



هل بدأ العد
العكسي باتجاه ضم
الضفة والقطاع ؟

١٦ عاماً من الولادة المتجددة

M — 1163 — 10 — 5FF

N° Ten — Monday 18 July 1983 AT-TALIA AL-ARABIA العدد العاشر ● السنة الاولى ● الاثنين ١٨ تموز ١٩٨٣



شفيق الوزان
رئيس الوزارة
مجلس الوزراء
كاريكاتير
بهجوري



AT-TALIA AL-ARABIA

عربية اسبوعية سياسية

رئيس التحرير: ناصيف عواد

Rédacteur en chef: NASIF AWAD

العدد العاشر ● السنة الاولى ● الاثنين ١٨ تموز ١٩٨٣ N° Ten — Monday 18 July 1983

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م.) رأسمالها مليون فرنك فرنسي العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين تلفون: ٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف الصور: غاما - سيبا

AT-TALIA AL-ARABIA. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L, au capital de 1.000.000 F.F. R.C. NANTERRE 83 B 00941

SIREN 325050201 APE: Code 5112 Siège: 31 Rue du Pont 92200 - Neuilly sur-Seine Tél: 747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F Photos: Gamma — Sipa

من اسرة التحرير

بـداية الأسبـوع الماضي احتفـل المسلمون بعيـد الفطر المبارك. ولعيد الفطر معنى خاص لأنه ياتي بعد شهر من الصيام يفتـرض ان يمارس فيـه الانسان، انسانيته بـأرقى مظاهـرها من خـلال المواجهـة مع الخالق ومع الذات، فيكتشف جوانب الخطأ في حياته ويعمل على تجنبها، ومكامن الخير في نفسه ويعمل على تقويتها.

قبل ان يهل شهر رمضان المبارك، اقترح العـراق وقف القتال بينه وبين ايران خـلال الشهر الحـرام. فـرفض خميني، وظلت الحـرب تـدور، وقتـل من الايرانيين خلق كثـير، واستشهد بعض العـراقيين. ويقيناً ان خميني صام شهر رمضان، فماذا فكر وهو يتأمل ملاقاة ربه؟ وهل فكر في ذلك فعلا، وهو الرجل القريب من القبر؟

وفي شهر رمضان المبارك اشتدت الهجمة على الثورة الفلسطينية، من قبل بعض الحكـام العرب، بقصـد تصفيتها والقضاء عليها. ودفع نظاما اسد والقذافي الامـوال والسلاح ليشجعـا بعض مقاتـلي الثـورة الفلسطينيـة عـلى قتـل اخـوانهم. ودفعـا بقسم من جيوشهما، إضافة الى مرتزقتهمـا من ادعياء الثـورة الفلسطينية: لارتكاب جريمة القتـل ضد الفـدائيين الفلسطينيين في البقاع. فأي شعور انتـابهما وهمـا يقـومان بـذلك في هـذا الشهر المبـارك؟ وهـل يعني الصيام.. والعيد.. لامثالهما شيئا؟

لقـد جاء العيـد، ولسنا نـدري كيف احتفـل بـه العرب، لاننا في «الطليعة العربية» لم نحتفل به على الطريقة التقليدية. كان احتفالنا به، مزيدا من العمل، وكثيرا من الألم. ويقيناً ان الكثيرين من ابناء امتنا، أحسوا بما احسسنا به خلال العيد، واحتفلوا به على طـريقتنـا فلهؤلاء ولكـل من يثـير العيـد في نفسـه الأحاسيس الانسانية النبيلة، أجمل التهاني.. وكـل عام وهم بخير.☐



٦





١٠



١٥

لبنان ٣٠٠ ق.ل/ العراق ٣٠٠ فلس/ مصر ٣٠٠ مليم/ السعودية ٥ ريالات/ الجزائر ٤ دنانير/ السودان ٣٠٠ مليم/ الاردن ٣٠٠ فلس/ سوريا ٤٠٠ ق.س/ المغرب ٣.٥ درهم/ تونس ٣٠٠ مليم/ الكويت ٣٠٠ فلس/ الامارات ٥ دراهم/ اليمن ٣ ريالات/ الصومال ١٠ شلنات/ قطر ٥ ريالات/ البحرين ٣٠٠ فلس/ ليبيا ٣٠٠ مليم/ عُمان ٤٠٠ بيسه/ موريتانيا ١٠٠ اوقيه/ جيبوتي ٢٠٠ فرنك/.

France 5F/ U.K. 50 p/ U.S.A 1 $/ Pakistan 15 R/ AUSTRIA 25 Sch/ Greece 50 Dr./ Germany 3 M/Italy 1500 L/ Cyprus 400 M/ Brazil 70c/ Espain 140 Pts/ Switzerland 4 Fs/ Turky 180 Tl/ Canada 2c/Denmark 12 K.R.D/ Belgiun 50 Fb./ Norway 8 Krn/ Yugoslavia 60 Nd./ Holland 3 DFl.

١٦ عاماً من الولادة المتجددة في العراق

أمثولة للعرب المخلصين وصفعة للخونة والمتقاعسين

عندما وقع الاعتداء الايراني على العراق، ووقف معظم العرب بين متحيّز للجانب الايراني أو متفرج، التقيت بجار لي في بغداد، كنت أزوره بين الفترة والاخرى، فقال لي: **لماذا** يقف إخواننا العرب هذا الموقف ازاءنا ونحن نتعرض لعدوان يتهدد أرضنا وعرضنا، كما يتهددهم في الوقت نفسه؟ هل قصّرنا معهم؟ ألم يحارب ابناؤنا في فلسطين، وفي سيناء، وفي الجولان، وفي لبنان؟ ألم نقف الى جانب اخواننا الجزائريين وهم يخوضون حرب التحرير، فتقدم نساؤنا حليهن دعما لثورتهم؟ أين قصّرنا مع العرب، ومتى، حتى نستحق منهم هذا الموقف؟ اننا لم نتوقع منهم ذلك. أما ان يقف بعضهم الى جانب العدو ويمده بالمساعدات، فلم يخطر في خيالنا!

وعندما حاولت ان اشرح لجاري، الكبير في السن، الاحقاد التي تحرك بعض الحكام الخونة الذين تآمروا على مواطنيهم واقطارهم قبل ان يتآمروا على العراق. وابيّن له ان **مواقف الجماهير تختلف عن مواقف هؤلاء الحكام**، اعترض قائلا: أنا لا افهم ذلك، وأسألك في المقابل: لو أن ما يحدث لنا الآن، حدث مع قطر عربي آخر، ووقف حكامنا متفرجين، فهل كنا لنسكت عنهم؟ وبعد فترة صمت قصيرة مفعمة بالأسى، أضاف: سامحهم الله، وسوف نثبت لهم انهم مخطئون. ولسوف ندافع لآخر رجل منا عن ارضنا وعرضنا، ونحمي شرف الامة وكرامتها، رغم الالم الذي يملأ نفوسنا بسبب هذه المواقف.

لم أعلق بشيء، لان ما قاله كان أبلغ من أي تنظير، واقوى من أي تبرير، وأسمى من أي كلام مجامل.

تذكرت هذه الحادثة، بل قفزت الى ذهني - لانني ما نسيتها قط، وقد رويتهالكثيرين من الاصدقاء - وأنا أقرأ وأسمع **عن تسابق العراقيات والعراقيين للتبرع بما يملكن من مصوغات ومجوهرات، وما يملكون من اموال ومقتنيات لترصين اقتصاد بلدهم، بعد ان منع «الاشقاء» في دمشق مرور نفطهم عبر سورية، ظنا منهم ان ذلك يضعف من همم العراقيين الابطال في الذود عن حياض وطنهم وحماية شرف امتهم. الذي ما فتيء حافظ اسد، منذ تسلطه على مقاليد الحكم في دمشق بالغدر والخيانة، يعمل على تدنيسه.**

فالقصص التي تملأ الصفحات، وتتناقلها الروايات عن حملات التبرع بالذهب والاموال التي تعم أرجاء العراق، والتي اندفع فيها، بحماس ندر نظيره، الصغار والكبار، الرجال والنساء، من مختلف قطاعات الشعب، وعلى امتداد الارض العراقية، تعكس من المعاني، اكبر بكثير، ما يعنيه ترصين الاقتصاد الوطني. وتبعث في نفس كل عربي غيور صورا مشرقة للايثار والتضحية والعطاء والفداء، كتلك التي نقرأ عنها في صدر الاسلام. وتضع امام الاجانب حقيقة الانسان العربي، عندما يتاح له ان يعبّر بحريّة عن هذه الحقيقة.

ان الذي يحدث في العراق اليوم، وهو ليس سوى وجه آخر للبطولات الاسطورية التي يقوم بها العراقيون منذ ثلاث سنوات، سواء في جبهات القتال، أو في ميادين البناء والانتاج. سواء في

التضحية بالأرواح أو بدفع الابناء والازواج الى الاستشهاد. ان هذا كله تعبير صادق عمّا قاله جاري الكبير في بداية الحرب. **إنه تعبير عن تصميم العراقيين على حماية ارضهم وصون كرامتهم، والدفاع عن شرف امتهم. وهو درس بليغ يثبت للمتفرجين من العرب بأنهم مخطئون. وهو صفعة قوية في وجوه الخونة والمنحرفين، ولعنة تاريخية تلازمهم ابد الدهر.**

وهذا الذي يحدث اليوم في العراق، وما سبقه من افعال مجيدة جليلة طوال السنوات الثلاث المنصرمة، ليس وليد الساعة ولم يأتِ من فراغ، وان كانت الحرب المفروضة وتحدياتها قد عمقته، وصقلته، واعطته ابعادا مصيرية، وارتفعت به الى مستوى الاعمال البطولية. وانما هو نتاج مسيرة جادة وشاقة، وان لم تكن طويلة بالقياس الزمني المجرد، في البناء التربوي، والاجتماعي، والاقتصادي، والتنموي، والسياسي، والعسكري للمجتمع العراقي الجديد، قادته ثورة ١٧ تموز التي يحتفل العراقيون والعرب بدخولها اليوم عامها السادس عشر. وقد استطاعت هذه المسيرة، رغم الصعاب الكثيرة التي واجهتها، والمؤامرات العديدة التي تعرضت لها بقصد ايقافها او حرفها عن اتجاهها، ان تتجاوز العقبات وتقضي على المؤامرات بفضل **التفاعل الحي بين جماهيرها وقيادتها**، وان تخلق انسانا جديدا قادرا على استشراف المستقبل بوضوح، مصمما على بلوغ غاياته مهما كان الثمن، لانه بات يدرك ما ينتظره في المستقبل القريب. وهذا الذي يحدث اليوم ليس في حقيقته سوى تعبير عن التصميم الهائل الذي يملأ نفس العراقي الجديد، على الخروج منتصرا من هذه المعركة ليقوم بدوره الريادي في رسم وصنع المستقبل العربي.

لقد انتزع الانسان العراقي الجديد مكانته المتميزة ليس بين اخوانه العرب حسب، ولا بين شعوب العالم الثالث فقط، بل وعلى الصعيد الانساني كله. **اذ لم يسبق ان شاهد العالم في تاريخه المعاصر، وحتى القديم، شعبا صغيرا يتصدى منفردا لهجمة عنصرية عدوانية توسعية ذات غطاء عقائدي، يشنها ضده بلد اكبر مساحة، واكثر سكانا، واكبر جيشا، دون ان يكون له حليف دولي كبير يقف الى جانبه، ودون ان يهب اخوانه الى نجدته، بل يقف قسم منهم الى جانب العدو** يمدونه بالمال والسلاح وحتى الرجال، بينما يقف جزء آخر كبير منهم موقف المتفرج، وان قدم شيئا من المعونة فمن باب رفع العتب دون ان ينسى التمنين رغم انه مستهدف وغير قادر على الدفاع عن نفسه. ووسط جو دولي متميز باللامبالاة، وعدم التحرك الجاد لانهاء اطول حرب اقليمية عرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية. ومع ذلك يحقق النصر، ويستمر في البناء، ويعيش احوالا اقرب الى الاحوال الطبيعية، متحملا التضحيات بصدر رحب، ومبادرا الى الكشف عن معطيات جديدة، وطاقات ايجابية متفجرة كل يوم، تفاجيء العدو فتذهله، والصديق فتفرحه. وهذا كله لا يمكن ان يصدر عن الناس العاديين، او تقوم به المجتمعات التقليدية. انه من صنع الناس المتميزين... ومن افرازات المجتمعات ذات الخصائص النادرة، وهذه هي صفات الانسان العراقي الجديد، والمجتمع العراقي الذي اوجدته ثورة تموز.

بيد ان هذا الانسان العراقي الجديد، وهذا المجتمع العراقي المتميز، ليس مقطوعا عن جذوره ولا هو مصنوع من طينة مختلفة عن الطينة التي ينتمي اليها الانسان العربي الآخر، المغلوب على أمره. فهو ابن هذه الامة، وسليل هذا التاريخ المجيد. **وقد استطاع ان يتبوأ هذا الموقع المتميز بجدارة واستحقاق عظيمين، لانه حَظي بقيادة مخلصة له، امينة على مقدراته، مؤمنة بقدراته، مستلهمة لتاريخه، مستوعبة لطموحاته، وضعته على الطريق الصحيح، واتاحت، له الفرصة لتفجير طاقاته الكامنة والمكبوتة قرونا طويلة**، فكان الذي نشاهده اليوم من بطولاته وابداعاته الخلاقة واصراره العنيد على الارتقاء لبلوغ نواصي المجد.

وبقدر ما تثير تجربة شعب العراق من تململ وحوافز في نفوس الجماهير العربية التي لا تزال تعاني كبت طاقاتها، فانها تثير الهلع والفزع في نفوس الحكام الذين يخشون هذه الطاقات ويحولون، بمختلف الاساليب من قمع وارهاب، او تمييع وافساد، دون تفجرها. ولذلك نراهم غير سعداء، بما يجري في العراق رغم حمايته لهم ودفعه للهجمه العنصرية الصفراء عنهم، لانهم يخشون انتقال «العدوى» العراقية الى اقطارهم.

ان التجربة العراقية قد نضجت وترسخت، وضربت جذورها بعيدا في الارض العربية، وفي النفس العربية، وفاقت في انجازاتها وثمارها كل الآمال واسقطت كل المراهنات. واهميتها، بالنسبة للمستقبل العربي، تكمن في انها تجربة قومية متفتحة ذات ابعاد انسانية، وليست تجربة قطرية منغلقة، وهذا بالضبط هو الخطر الكامن فيها على اعداء الامة العربية والمتآمرين على مستقبلها، وكلما ازداد التآمر عليها، اشتد بريقها وتعاظم تأثيرها. ولذلك لن تلبث ان تعمم في ارجاء الوطن العربي كله، مهما حاول الحاقدون والاعداء والمتآمرون، التقليل من اثرها، او الانتقاص منها.

لقد كانت تجربة العراق في البناء، قبل الحرب، مثار خوف، ومحط تآمر من القريب والغريب، مع انها لم تسعَ ابدا الى الحاق الاذى بغيرها، سوى انها عبّرت عن نموذج جديد لتجارب البناء يظهر فشل التجارب الهزيلة التي اقيمت هنا وهناك على اسس استهلاكية زائفة تعتمد القشور وتبعد عن الجوهر. ومجرد كونها كذلك اثارت حفائظ اصحاب هذه التجارب، فجاءت الحرب التي دفع بعضهم بها دفعا نحو العراق، وسُرّ بها البعض الآخر رغم خطورتها عليه، علّها تقضي على هذا النموذج «المؤذي» لنماذجهم بإشعاعه وتأثيراته. فكان ان اتسع الاشعاع، وعظم التأثير، وزادت التجربة رسوخا وعطاء. وبدل ان يؤدي طول الحرب الى هدم هذه التجربة او افشالها، كما حسبوا وراهنوا، فانه عمل على تقويتها من خلال **تعميق التلاحم بين التجربة وصانعيها**.. بين الجماهير وقيادتها... وكان ان اصبح شعب العراق كله: نساءه، واطفاله، ورجاله، وشيوخه، وطوائفه، وقومياته، انسانا واحدا، هو ابن هذه التجربة وصانعها، حارسها وحامل لوائها في آن معا.

لقد صدق جاري الكبير، وكان قوله شهادة على الخير وحكما على الباطل، مستوحاة من ضمير الامة، ومعبرة عن روحها.

فهنيئا للعراقيين امجادهم، وهنيئا للامة العربية بهم. □

رئيس التحرير

بعد سلسلة الاجراءات الامنية التي اقرها الكيان الصهيوني

هل بدأ العدّ العكسي باتجاه ضم الضفة والقطاع؟

وزراء صهاينة يطالبون بتشكيل ميليشيات لحماية "أمن المستعمرات"!

تعتبر الضفة الغربية وقطاع غزة «مشكلة المشاكل» بالنسبة للكيان الصهيوني، فهو يصرّ من جهة على الاحتفاظ بها كجزء من كيانه الغاصب لاسباب امنية كما يؤكد في جميع المناسبات، وهو من جهة ثانية يخشى من التبعات الامنية المترتبة على بقاء اكثر من مليون فلسطيني عربي هم مجموع سكان الضفة الغربية وقطاع غزة داخل الكيان الصهيوني في حال ما اذا تمت عملية الضم كما هو مخطط لها.

واذا كان تكتل «الليكود» الحاكم يعتبر ان ضم الضفة الغربية وقطاع غزة الى الكيان الصهيوني هو مسألة مفروغ منها، حيث اكد مناحيم بيغن رئيس الوزراء الصهيوني في العديد من احاديثه وخطبه وتصريحاته ان لا تراجع عن ضم «يهودا والسامرا» (كما يسمي الضفة الغربية)؛ غير ان السؤال المطروح في جميع الاوساط الصهيونية يدور حول كيفية حل المشاكل التي يمكن ان يثيرها بقاء هذا العدد الكبير من السكان العرب..

السيطرة الكاملة:

ومنذ ان بدأ العدو الصهيوني يوطّد اقدامه في كل من الضفة الغربية وغزة في اعقاب حرب الخامس من حزيران ١٩٦٧، اتخذ عدة قرارات وضع بموجبها يده على قسم كبير من الاراضي العربية في هاتين المنطقتين. حيث اعلنت السلطات الصهيونية استيلائها على الاراضي الاميريّة والتي تشكل سدس مساحة الضفة الغربية وقطاع غزة، كما اعلنت عن وضع يدها على املاك «الغائبين» سواء اولئك الذين هاجروا او الذين تعرضوا للنفي من قبل سلطات العدو.

ولقد بدا واضحا الابعاد الخطيرة لهذه الاجراءات الصهيونية حين استولت سلطات العدو عام ١٩٦٨ على ٨٤٪ من املاك عرب القدس بحجة انها من املاك «الغائبين». واكملت سلطات العدو عمليات السيطرة عام ١٩٧٢ حين صادرت حوالي الخمسة آلاف دونم هي القسم الاعظم من الاراضي التي كانت باقية بيد العرب.

وبعد ذلك لجأت السلطات الصهيونية الى اسلوب اقامة المعسكرات في الضفة وغزة وتسييجها بالاسلاك الشائكة على مساحات شاسعة، وبلغ عددها العشرات، ثم عمدت الى اقامة المحميات (حوالي الاربعين) شملت مساحات واسعة من الاراضي، واخيرا بدأت سياسة الاستيطان المباشر من خلال اقامة المستعمرات. وقد بلغ عدد هذه المستعمرات حتى الفترة الاخيرة ١٩٣ مستعمرة بينها ٣٦ في الجولان و١٤ في قطاع غزة والباقي في الضفة الغربية. كما بات العدو يسيطر على اكثر من مليونين وربع المليون دونم من اراضي الضفة التي تبلغ حوالي ستة ملايين دونم اي ما يساوي ٤١٪ من هذه الاراضي على وجه التقريب. وتقضي الخطط الصهيونية ببناء ٣٥ مستعمرة جديدة من اجل رفع عدد السكان اليهود في الضفة وغزة الى مائة الف مع نهاية عام ١٩٨٥ والى مائتي الف مع نهاية هذا القرن اي عام الفين.

التهويد والتهجير..

ومن اجل نجاح مخططات التهويد التي يتبعها العدو كان لا بد ان يلجأ الى تهجير القسم الاكبر من أهالي الضفة وغزة، حيث ان هذه هي الطريقة الوحيدة لضم هاتين المنطقتين دون الخوف من التبعات الامنية المترتبة على ذلك. ومن هذا المنطلق وحده يمكننا ان نفهم الابعاد الحقيقية للاحداث الجارية حاليا في الضفة الغربية، والتي ادت الى مواجهات واسعة بين الاهالي من جهة والمستوطنين الصهاينة وقوات العدو من جهة ثانية.

ورغم ان السبب المباشر لاندلاع اعمال العنف في الضفة الغربية يعود كما تقول سلطات العدو الى مقتل طالب لاهوتي يهودي على يد ثلاثة عرب طعنا بالسكاكين بينما كان ينتظر سيارة اجرة في السوق الرئيسي لمدينة الخليل، الا ان ردود الفعل المنظمة والارهابية التي طالت جميع اهالي الخليل من قبل المستوطنين الصهاينة في مستعمرة «كريات اربع» المقامة في ضواحي المدينة تؤكد ان الهدف هو زرع الرعب بين الاهالي وعمل كل ما من شأنه دفعهم للهجرة والرحيل عن ارضهم، تنفيذا للمخططات الصهيونية الاساسية بتفريغ الضفة الغربية وغزة من سكانهما العرب.


السلاح الصهيوني في المسجد الاقصى: ويتحدثون عن «السلام»!

فالطالب القتيل هو عضو في منظمة «غوش امونيم» الصهيونية المتطرفة وكان مسلحا برشاش حربي حين اصطدم بثلاثة مواطنين عرب انهال احدهم عليه طعنا بالسكين. وبعدها هاجمت مجموعات كبيرة مسلحة من المستوطنين الصهاينة اسواق مدينة الخليل واحياءها واعملت فيها النسف والحرق والنهب، ثم قامت باطلاق النار دون تمييز مما ادى الى مقتل مواطن فلسطيني وجرح العشرات. وقد لجأت بعد ذلك سلطات العدو الى فرض منع التجول على المدينة.

وفي اليوم التالي اصدر الجنرال اوري داور قائد المنطقة الجنوبية في الكيان الصهيوني قرارا يقضي بحل المجلس البلدي واقالة رئيس البلدية مصطفى النتشة والذي كانت سلطات العدو قد عينته في وقت


يوسف بورغ: اجزنا لقواتنا ان تفعل «الضروري»!

سابق في هذا المنصب بديلا للسيد فهد القواسمة وذلك بحجة انه «لم يقم بالجهود الكافية لضمان امن السكان اليهود». وقد كلف الحاكم العسكري الصهيوني احد الذين خدموا مع السلطات العسكرية الصهيونية في الضفة سابقا ويدعى زامير شيميس، مما يعني وضع ادارة المدينة بيد صهيوني بصورة مباشرة بغية تهيئة الاجواء المناسبة للقيام بنقلة نوعية في مجال السيطرة على هذه المدينة العربية. ويوم الجمعة ٨ تموز الجاري اقتحمت قوة عسكرية صهيونية المسجد الاقصى بحجة تفريق تجمع عربي حاشد داخل المسجد، كان قد جاء من جميع انحاء الضفة لاداء الصلاة في الجمعة اليتيمة من شهر رمضان المبارك. وقد القى جنود العدو خلال عملية الاقتحام القنابل الصوتية والقنابل المسيلة للدموع على المصلين، مما ادى الى حدوث اشتباك وجرح بعض المواطنين العرب على يد جنود العدو الذين لجأوا الى اطلاق بعض العيارات النارية بحجة العمل على تفريق المصلين المتظاهرين.

بداية حملة جديدة..

وفي جلستها المنعقدة يوم الاحد ١٠ تموز الجاري، اقرت حكومة العدو سلسلة اجراءات اعتبرت بمثابة خطة جديدة تصب في اطار حملة واسعة لمضايقة السكان العرب وتضييق الخناق عليهم لحملهم على الهجرة وترك ارضهم ومدنهم وقراهم.

فقد اصدرت حكومة العدو بيانا اثر الجلسة اعلنت فيه بشكل مقتضب انها قررت تشديد الاجراءات الامنية في الضفة الغربية المحتلة. وقال البيان «ستدافع قوات الامن عن حقوق اليهود في كل ارض اسرائيل ولن تسمح لاي فرد بالتصرف مستقلا». واكد يوسف بورغ وزير داخلية العدو في اعقاب اجتماع الحكومة ان «من الضروري ان تفعل قوى الامن كل ما هو لازم من اجل حماية المواطنين اليهود، وقد اجزنا لهم اتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك».

وذكرت وكالات الانباء ان يوفال نعمان وزير التعليم في الكيان الصهيوني طالب الحكومة بان تسمح بتشكيل ميليشيات مسلحة من المستوطنين الصهاينة من اجل ملاحقة العرب وحماية امن المستعمرات في الضفة وقطاع غزة.

وتقول الشخصيات الفلسطينية في الضفة الغربية ان الاجراءات الصهيونية الجديدة هي تمهيد لبدء مرحلة ضم المدن الكبرى في الضفة الى الكيان الصهيوني. واكد السيد محمد ملحم ان هذه الاجراءات سوف تفسح في المجال امام المستوطنين الصهاينة للتغلغل داخل المدن العربية وتكثيف وجودهم فيها لاتمام عملية السيطرة المواكبة لعملية انشاء المستوطنات الصهيونية في ضواحي هذه المدن الرئيسية.

وهكذا من جنوب لبنان الى الضفة الغربية وغزة مرورا بالجولان، اضافة الى الاراضي المحتلة عام ١٩٤٨، يثبت العدو الصهيوني اقدامه ويرسخ وجوده، في الوقت الذي يلتفت فيه بعض العرب لعمل كل ما في وسعهم لمصالحة عدو لا يريد مصالحتهم ويرقص يوميا على جثث آلاف الضحايا من ابناء شعبنا..□

العلاقات العراقية - المصرية

خلفيات زيارة طارق عزيز لمصر

مواقف مبارك من الحرب العراقية - الايرانية ومن التآمر على منظمة التحرير خروج على اخطر ما في معاهدة كمب ديفيد.

في زيارته قبل الاخيرة لباريس عقد السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية العراقي (لم يكن قد تسلم منصبه الاخير بعد) مؤتمرا صحافيا كشف فيه النقاب آنذاك عن انه سيلتقي مباشرة بعد المؤتمر مع السيد بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية.

وقد دار خلال المؤتمر الصحافي المذكور حوار طويل حول موضوع العلاقات العراقية - المصرية، لخص فيه السيد عزيز الموضوع بما يلي:

اولا: رغم ان مصر مبارك قد ورثت عن مصر السادات معاهدة «كامب ديفيد» والكثير من الاجهزة والسياسات الساداتية الاخرى، فان ذلك لا يلغي حقيقة ان مصر مبارك غير مصر السادات، سواء على الصعيد الداخلي او العربي او الدولي.

ثانيا: ان هناك اجماعا على ان اهم هدف لمعاهدة «كامب ديفيد» هو عزل مصر عن الامة العربية وقضاياها واخراج وزن مصر من رصيد هذه الامة في دفاعها عن مصيرها. وقد بلغ السادات في استجابته لهذا الهدف حد الدعوة وحتى العمل لشن حروب عربية - عربية.

ان هذه الحقيقة مقترنة بوضوح موقف العدو الصهيوني الى جانب ايران في حربها ضد العراق، تؤكد ان تفهم قيادة حسني مبارك لطبيعة تلك الحرب واعلانه الوقوف الى جانب العراق في الدفاع عن الجناح الشرقي للامة العربية، هو بحد ذاته خروج على أهم واخطر ما في معاهدة «كامب ديفيد» كما أنه خروج على الموقف الاستراتيجي الصهيوني الذي كان السادات يبذل كل جهد لربط مصر به بصورة كلية.

ثالثا: ان هذا التغير المحسوس في مصر بين عهد السادات وعهد مبارك لا يتم بسهولة، فهناك قوى لا يستهان بها، كانت تجد مصالحها في النهج الساداتي، ما تزال تقاوم اي تغيير، كما ان هناك قوى داخل النظام وخارجه تجد في هذا التغيير بداية العودة بمصر الى موقعها القومي الحقيقي والطبيعي والسليم وهي سواء في الحكم او الشارع، في الموالاة ام المعارضة تلتقط هذا التغيير وتدافع عنه وتناضل من اجل حمايته وتطويره.

هذا الملخص الذي عرضه السيد طارق عزيز بداية العام الحالي، يشكل خلفية بالغة الاهمية من اجل الاطلال على الوضع الحالي للعلاقات العراقية - المصرية، والمرحلة التي بلغتها هذه العلاقات، لا سيما بمناسبة زيارة السيد طارق عزيز نفسه لمصر ومحادثاته مع وزير الخارجية المصرية ووزير الدفاع ولقائه مع الرئيس حسني مبارك.

لقد جاءت هذه الزيارة بعد زيارة اكثر من مسؤول مصري لبغداد، وبعد ان بلغ حجم العلاقات



طارق عزيز في مصر: العلاقات من منظور تشجيع التناقض مع العدو

الطبيعية بين القطرين مستوى لم يبلغه بين اي قطرين عربيين على صعيد التفاعل الشعبي، سواء بعدد المواطنين المصريين الذين يعملون في العراق، او المتطوعين منهم للدفاع عن الحدود الشرقية للامة العربية، ام بالرصيد السياسي للعراق على الصعيدين الرسمي والشعبي في مصر.

والجدير بالذكر ان المعارضة الديمقراطية والقومية التقدمية في مصر تنظر لهذه العلاقات القومية نفسها التي ينظر من خلالها العراق، وقد تجلى هذا الموقف اكثر ما تجلى خلال زيارة السيد خالد محي الدين للعراق قبل بضعة اسابيع حيث التقى مع كبار المسؤولين العراقيين، وقابل الرئيس صدام حسين، وكذلك السيد ابراهيم شكري على رأس وفد من حزبه.

في ضوء هذا كله جاءت زيارة السيد طارق عزيز لمصر كخطوة متقدمة في هذا السياق، سياق الاستجابة القومية لما تبديه قيادة حسني مبارك لمصر من تمرد على القيود الساداتية، وهو تمرد تدعمه جماهير مصر في حين تقاومه الجيوب الساداتية التي ارتبطت مصالحها بعملية المعاهدة الساداتية - الصهيونية.

كما ان الزيارة تمت في الوقت الذي تتعرض فيه الامة العربية كلها، والقضية الفلسطينية وثورتها بشكل خاص، لاشد المخاطر في سياق هجمة المخطط الامبريالي - الصهيوني لبسط السيطرة على المنطقة برمتها. وهذا المناخ يعطي لوقوف مصر الموقف المناقض تماما لموقف العدو الصهيوني مما تتعرض له منظمة التحرير المدلول نفسه الذي كان لوقوف مصر موقفا مغايرا لموقف العدو الصهيوني من الحرب العراقية - الايرانية. فهو خروج آخر لمصر مبارك على قيود «كامب ديفيد» الساداتية□

من وسيلة للزينة إلى تعبير عن العطاء

لذهب المرأة العراقية مغزى اقتصادي عميق

«ملك النقود» يعكس قدرة العراق على الاستمرار في الحرب ويكشف الفجوة بينه وبين اقتصاد ايران؟

بقلم: مراقب

لتبرع النسوة العراقيات بما يملكن من ذهب وحلي، وسوى ذلك من مقتنى ثمين، في سبيل المجهود الدفاعي في العراق أهمية اقتصادية لا تقل شأنا عن مغزاه النفساني.

فمثل هذه البادرة الشعبية، على مستوى ربات البيوت، ونساء القرى، والحوامل، والعجائز، ومن كنّ لا يتبرعن بالنذر القليل مما يملكن من مال الا لاغراض روحية بحتة، ظاهرة مألوفة في تاريخ المجتمعات القديمة والحديثة على السواء عندما تخضع هذه المجتمعات الى هجوم خارجي تتجاوز أهدافه العدوانية سلطات الحكم فتمس مصالح الطبقات الشعبية الفقيرة او تهدد امكانات حياتها وبقائها.

وقد كان من آخر امثلة هذه المساهمة الشعبية في المجهود الدفاعي في تاريخ الاقطار العربية تبرع نساء سورية في اعقاب الحرب العالمية الثانية بما يملكن من ذهب وألماس الى خزينة الحكومة الوطنية التي رغبت آنئذ بفصم الفرنك السوري عن نظام العملات القائمة على الفرنك الفرنسي. فقامت الحكومة الفرنسية بمصادرة ما كان لديها من ودائع ذهبية تغطي الفرنك السوري. ولا يفوتني القول، في هذا المعرض، ان السلطات المالية الفرنسية ما تزال حقوقيا في وضع المغتصب لهذه الودائع، اذا احتفظت بها حتى الآن في خزائن مصرفها المركزي بلا اي حق مشروع. فعمدت المرأة العربية في سورية آنئذ الى هذه المبادرة الشعبية التي مكنت السلطات الوطنية في ذلك العهد من تنفيذ قرارها بتحقيق الاستقلال النقدي عن المستعمر الفرنسي.

اي معنى كبير للتبرع؟

بادرة المرأة العراقية اليوم في دعم المجهود الدفاعي الذي تقوم به الحكومة العراقية في صد الهجمات الطائفية التي تعمد اليها حكومة طهران، خدمة للاستعمار الاميركي والهاء لشعبها في ايران عن مهماته الاساسية في محاربة الاستعمار الاميركي، لا يقل اهمية عن تلك المناسبة الوطنية. لكن مدلولها الاقتصادي قد يكون ابلغ واكبر.

فالذهب لم يعد اليوم عملة متداولة كما كان آنئذ، ولم يعد يستخدم في تغطية النقد الوطني بعدما قطع «صندوق النقد الدولي» صلة الذهب بالنظام النقدي الدولي قبيل سنوات من الآن. كذلك لم يعد الذهب مقياسا نقديا لبقية السلع، أو وسيلة في التبادل، او ممثلا للقوة الشرائية النسبية. فلا يحتاج النظام النقدي في العراق، عمليا، الى هذه التبرعات الذهبية بحال من الاحوال.

على ان الذهب يبقى، كعهده دائما: «سلعة السلع». وهذا التعبير، بالمناسبة، هو ما وصفه به اكبر عقل غربي ظهر في الاقتصاد السياسي قبل اليوم فتمكن من ان يكتنه حقيقة الذهب قبل ان يذهب عقله تحت تأثير بريقه الاخاذ. والذهب سُميّ كذلك، كما يخبرني بعض الاصدقاء العرب، لانه كان يذهب بعقول الناس عند رؤياه فمال الناس الى اقتنائه واخفائه. وعمدت المرأة، بخاصة، الى الحرص عليه حرصها على الحياة نفسها لانها عادة اضعف عناصر المجتمع واكثرها تعرضا لقلاقل الحياة الاقتصادية ومخاطرها. وهذا يجعل مبادرة المرأة العراقية الى التنازل عما تملك من ذهب تعبيرا عن الثقة بالمجتمع الذي تعيش فيه، وحرصها على استمراره في وجه مخاطر اكبر بكثير مما تحمله الحياة المألوفة التي اعتادت عليها. ولا شك انها بهذا الموقف تعكس نوعا من العقلانية لا تدركه الا المرأة البسيطة التي تشتغل في اقامة اود المجتمع ما بين ١٤ و١٦ ساعة في اليوم.

فالنظام القائم في العراق كان، قبل الحرب يسعى الى اجراء تحويلات صناعية وزراعية وثقافية واسعة تمكن العراقيين لاول مرة منذ عهود سحيقة بالخروج من ورطة «التنمية الدائمة» الى حالة التطور الاقتصادي الرفيع. فأثار هذا التوجه مصالح الدول الغربية في المنطقة فسلطت عليه ما يسمى بـ «جيوش الثورة الاسلامية» لايقاف هذا التطور. وكانت ايران تسعى في اواخر عهد الشاه الى تحقيق شيء من الانطلاق الصناعي والزراعي، فقامت هذه المصالح الغربية باختطاف الثورة وحولت مساراتها الى العمل الطائفي الرجعي الذي يصرف انظار الايرانيين عن مهمات التحويل الاجتماعي والاقتصادي في ايران بالعدوان على الجيران. فجاءت هذه البادرة النسوية الشعبية تأكيدا للحقيقة الاجتماعية الساطعة بأن رجل الشارع، أو امرأة الشارع في هذه الحالة، قد ادركا المغزى الاقتصادي العميق من وراء هذا العدوان الطائفي - الاستعماري - الرجعي لانهما احسا بوقع هذا العدوان والحرب الذي جرّته على رغبتهما بتحقيق التطور الاجتماعي - الاقتصادي الثقافي.

«ملك النقود».. والارقام

والذهب انما هو السلعة - المثل التي تحمل في طياتها القدرة الاقتصادية على شراء اي سلعة اخرى، سواء كانت مدفعا او طائرة او شيئا آخر من ادوات الدفاع، او كانت كيسا من الارز او علبة من السمن او اي شيء آخر من وسائل الاستهلاك والانتاج. فبغض النظر عن القيمة الاستعمالية الذاتية التي ينطوي عليها الذهب، من حيث هو ذهب، فان هذا المعدن الثمين اكثر انواع النقد تمثيلا للنقد الحقيقي حتى بعد نزع الصفة النقدية عنه رسميا. ذلك ان الذهب هو «النقد العيني الحق»، او كما يقال: «ملك النقود». فتبرع المرأة العراقية بمقتنياتها الذهبية للمجهود الدفاعي يكشف معان اقتصادية واجتماعية وسياسية كبيرة. وبعض هذه المعاني يشير الى حاضر البلدين في ظل الحرب، وبعضه يشير الى مستقبلهما ومستقبل هذه الحرب.



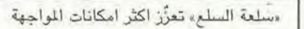
انه تعبير عن الثقة

فالمعروف ان العملة العراقية تخضع لادارة مركزية صارمة. ومصرف الرافدين الذي يشرف على جميع العمليات المالية في العراق يحتل اليوم من حيث قوته المالية المرتبة ٦٧ بين كبريات المصارف العالمية، فيما كان يحتل في مطلع الحرب عام ١٩٨٠ المرتبة ٨٠.

وهو في هذا يتفوق على اي مصرف عربي آخر على الاطلاق، فيما يحتل نظيراه الايرانيان بسبب الوضع الذي آلت اليه ايران، وبسبب الادارة المالية المتواطئة مع المصالح الغربية في طهران، المرتبتين ١٥٢ (بالنسبة الى «مصرف ملة») و١٨٦ (بالنسبة الى «مصرف ملي»). ومما تجدر الاشارة اليه ان هاتين النسبتين اقل مما كانتا عليه في مطلع الحرب، عندما احتل هذان المصرفان في حينه المرتبتين ١٤٨ و١٧٠ على التوالي، فمصرف الرافدين العراقي ارتفع رغم ظروف الحرب ١٣ مرتبة والايرانيان نزلا ٤ مرتبات و١٦ مرتبة على التوالي.







«سلعة السلع» تعزّز اكثر امكانات المواجهة

فاذا اخذنا قوة النظام المصرفي العراقي هذه بعين الاعتبار كانت البادرة النسوية الشعبية دعما اقوى للمالية العراقية ولمصرفها المركزي، علما بان مصرف الرافدين قد احتل عام ١٩٨٢، المرتبة الرابعة من سلم المصارف العالمية من حيث دفعه الصافي الذي بلغ ٥٩٦,٦٨٤ مليون دولار، كما كان في مطلع الحرب، وهذا مركز عالمي مرموق يأتي مباشرة بعد مصرف «سيتي كورب» الاميركي ومصرف «بانكو دو برازيل» البرازيلي ومصرف «ناشنال وستمنستر» البريطاني وقبل مصرف «باركليز» البريطاني، فيما يحتل «مصرف ملة» الايراني المرتبة ١٢ قبل الاخير، اذ كان دخله الصافي ٢٣٨٣ مليون دولار عام ١٩٨٢!

ارقام اخرى لها مؤشرات

فالتبرع النسوي بالذهب الخاص الى المجهود الدفاعي في العراق عمل ممتاز ماليا كما هو ممتاز اقتصاديا. استطيع حكومة ايران ان تجاريه لاطالة امد الحرب؟ الجواب، بكل سرور ومن وجهة نظر الجماهير الايرانية المغلوبة على امرها على الاقل: كلا! فللعراق قدرات ذاتية كبيرة لم تدخل بعد في المعركة ربما لان الحكومة العراقية ما تزال تحتفظ باوراقها الكبيرة للمستقبل. فاذا استمر العدوان الطائفي الخميني المفروض على شعبي العراق وايران استطاعت الحكومة العراقية ان تجد في هذه القدرات متسعا كبيرا للمقاومة ومواصلة الدفاع وانهاك القوات الرجعية الغوغائية التي توجه الى حدود البلدين دون ان يبدو على صانعي السياسة العدوانية

حيازات العراق وايران من الذهب
بملايين الدولارات*

السنة	العراق	ايران
١٩٦٨	١٩٣	١٥٨
١٩٦٩	١٩٣	١٥٨
١٩٧٠	١٤٤	١٣١
١٩٧١	١٥٦	١٤٢
١٩٧٢	١٥٦	١٤٢
١٩٧٣	١٧٣	١٥٨
١٩٧٤	١٧٦	١٦٠
١٩٧٥	١٦٨	١٥٣
١٩٧٦	١٦٧	١٥٢
١٩٧٧	١٧٦	١٦٠
١٩٧٨	١٨٠	١٦٧
١٩٧٩	١٨٥	١٦٥

* حسب المجموعة الاحصائية السنوية الصادرة عن الامم المتحدة.

في قُمْ اي وازع خلقي تجاه شعبهم المنكوب على الاقل.

والى هذا فان ديون ايران الخارجية اليوم لا تزال اكبر من ديون العراق، وكذلك كان الحال في مطلع العقد الماضي، عندما بلغت نسبة «خدمة الدين العام» الى الصادرات ١٢,٢ في ايران و٢,٢ في العراق (انظر، تقرير النماء العالمي لعام ١٩٨٢، الصادر عن المصرف الدولي، الجدول ١٣).

ولعل ثروة البلدين من الذهب تكشف مبلغ الفجوة الكبيرة في قواهما الاقتصادية وبالتالي في قدرة العراق على الاستمرار في الحرب بالنسبة الى قدرة ايران، مما يؤكد ان دعوات العراق السلمية انما تنبع من شعور بالقوة لا من شعور بالضعف، ومن حرص على حقن الدماء التي لا يذهب ضحيتها عملاء الاستعمار في قم وطهران، وانما الشعب البسيط الذي يغرر به حكام ايران.

مرة اخرى: عندما تتكلم الارقام

وبالرغم من ان مساحة العراق، اصغر من مساحة ايران وعدد سكان العراق اقل من عدد سكان ايران، الا ان العراق اغنى من ايران بنسبة واحد الى ثلاثة.

فقبل الحرب كان متوسط الدخل الفردي في العراق ما قيمته ١٨٦٠ دولارا في السنة وفي ايران ٢١٦٠ دولارا في السنة. لكن الاضطرابات التي وقعت في الاقتصاد الايراني بسبب مؤامرة الخميني والمعركة على الثورة الشعبية في ايران والحرب التي تلت والعدوان الراهن على العراق قد ادى كل ذلك الى اضعاف ايران اكثر من نسبة واحد الى ثلاثة وباكثر مما اثر في القدرة الاقتصادية العراقية. فادرجت الامم المتحدة ايران (التي احتلت سابقا مرتبة الدولة ٨٩ صعودا) على انها اقل غنى من العراق (الذي احتل المرتبة ٩٠ صعودا) بعدما كان العكس هو الصحيح.

واي مقارنة بين حيازات ايران من الذهب طيلة السنوات العشر الماضية وحيازات العراق تثبت ذلك. فمن ١٩٦٨ حتى الاضطرابات التي ادت الى سقوط الشاه كانت حيازات ايران من الذهب بملايين الدولارات، اقل باستمرار من حيازات العراق وفي كل سنة من العام ١٩٦٨، وهو ما يوضحه الجدول المنشور.

فتحية للمرأة العراقية التي دفعت اليوم بذهبها هذه المعركة الحيوية بين الرجعية والطائفية ممثلة في حكم الخميني والمقاومة الوطنية المشروعة ممثلة في العراق، كما دفعتها في السنتين الماضيتين بأولادها ورجالها. تحية من كل ايراني حرّ الضمير يناضل لتحرير بلاده من طغمة مارقة متواطئة مع المصالح الغربية والولايات المتحدة بخاصة ضد التحرر والتقدم في جميع ارجاء المنطقة□

رغم تصريحه العلني عن الفشل

زيارة شولتز الى دمشق حققت اهدافها

معركة الاستيلاء على المنطقة مازالت هي الرهان الأكبر لأميركا والكيان الصهيوني

تشكيل اللجنة الأميركية ـ السورية ـ والأميركية ـ الصهيونية صيغة جديدة لكامب ديفيد" جديد!

عندما لا تكون القطيعة مع فيليب حبيب قطيعة مع الولايات المتحدة او مع السياسة الاميركية، على الاقل، تكون المسألة مجرد مناورة اعلامية بغرض الاستهلاك المحلي، ففيليب حبيب ليس صانع سياسة، بل هو مجرد مبعوث لتلك السياسة..

هذه الحقيقة كانت واضحة منذ ان اعلن النظام السوري قراره بعدم استقبال فيليب حبيب، حيث كانت صياغة القرار نفسها تؤكد استعداد ذلك النظام لاستقبال مبعوثين اميركيين آخرين واستعداده لمواصلة الحوار العلني والسري مع واشنطن. ومنذ ذلك الوقت حتى زيارة شولتز الاخيرة كانت اجهزة الاعلام التابعة للنظام السوري تواصل ارسال «البرقيات» التي تؤكد هذا الاستعداد. فعلى سبيل المثال نشرت مجلة «المستقبل» عن «معلومات مقربة من العاصمة السورية ان دمشق ليست ضد مسألة التزاور في حد ذاتها بينها وبين واشنطن. لكنها ضد مبدأ ان تقول واشنطن شيئا وتفعل شيئا آخر».

فمسألة «القطيعة» إذن، كانت استثمارا «اعلاميا»، لا يستبعد ان يكون الطرفان متفقين عليه (فمن الملاحظ انه لم يخلق اي رد فعل لدى واشنطن)، وكان الغرض منه تدعيم موقف النظام السوري وهو يخوض معركة بالغة الخطورة ضد منظمة التحرير الفلسطينية وعمودها الفقري حركة «فتح» وقيادتها الشرعية الممثلة بياسر عرفات. وهي معركة تتم قطعا لحساب الولايات المتحدة التي لم تخف حقيقة صلتها بها ولا حقيقة رهانها على النظام السوري فيها ولا نوع الآمال التي تعلقها على نتائجها. وقد يكون مفيدا هنا ان نورد بعض التصريحات الاميركية الرسمية:

ـ في التاسع والعشرين من حزيران نقلت وكالة «الاسوشيتدبرس» عن شولتز وهو في طريقه الى الهند قوله «ان سيطرة سورية على منظمة التحرير من شأنها تسهيل عملية سحب القوات الاجنبية من لبنان».

ـ ثم اضاف شولتز بعد وصوله الى الهند قوله «ان المحن التي يواجهها عرفات بما فيها طرده بصورة مذلة من سورية، تزيد احتمالات رحيل مقاتلي منظمة التحرير عن لبنان عندما توافق سورية على سحب قواتها من هناك».

واشار ضمنا الى ان هذه الاحداث قد تؤدي «الى تقدم عملية السلام الشاملة في الشرق الاوسط».

ـ وفي الثاني من تموز الجاري قال مسؤول في وزارة الدفاع الاميركية «ان هزيمة عرفات قد تزيد الاستقرار، ولن تؤدي الى مزيد من الاضطراب او حرب شاملة، في الشرق الاوسط».

وقال ايضا ان هناك شيئا واحدا واضحا في الصراع الدائر هو «ان الرهان الآن هو على سيطرة سورية على ما يتبقى من استقلال منظمة التحرير الفلسطينية».

اضافة الى هذه التصريحات الاميركية الرسمية، نعيد الى الاذهان ان ريغان نفسه كان قد اعلن بعد توقف المفاوضات الفلسطينية ـ الاردنية عن ان منظمة التحرير ليس لها، ولن يكون لها، أي دور في «عملية السلام»!

واذا ما عدنا الى الوراء قليلا، الى العاشر من حزيران العام الماضي حيث كانت قوات الغزو الصهيوني ما تزال على مشارف صيدا، نجد ان مناحيم بيغن يقول في تصريح لصحيفة «لوموند» آنذاك «ان سورية، اذا ما اخذت الفدائيين لعندها واقفلت عليهم في قبو محكم تحت الارض، فاننا سنعترف لها بدور ايجابي في مستقبل اوضاع المنطقة».

ان معركة الاستيلاء على منظمة التحرير ومصادرة قرارها الوطني المستقل، هي الرهان الاكبر لكل من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني. وفي سبيل نجاح النظام السوري في هذه المعركة لا يمانع الطرفان في السماح ببعض «مظاهر التصلب» على واجهة ذلك النظام، كأن يعلن عدم استعداده لاستقبال فيليب حبيب!

المؤشر الايجابي

إن «جولة شولتز الحالية تجري على خلفية اشتداد الحملة المعادية للفلسطينيين والمحاولات المتكررة للافتراء على القيادة الفلسطينية والتشهير بها».. هذا الكلام قالته وكالة «تاس» السوفياتية الرسمية ونقلته عنها صحيفة «النهار» اللبنانية بتاريخ ٦ تموز الجاري.

وهو يعكس امورا عديدة، سواء على صعيد ما يشعر به الاتحاد السوفياتي تجاه العلاقات السورية الاميركية، او على صعيد «الاحراج» الذي يحس به، بعد المعركة المكشوفة التي فتحها نظام دمشق، ضد منظمة التحرير.

مع ذلك نجد من الضروري ملاحظة الامور التالية في سياق هذه الجولة الجديدة للوزير الاميركي:

اولا: عندما غادر شولتز واشنطن الى دول جنوب شرق آسيا اعلن صراحة انه لن يزور منطقة الشرق الاوسط ما لم تتوفر لديه بعض المؤشرات الايجابية.

ثانيا: ان موقف النظام السوري المعلن من الاتفاق اللبناني ـ «الاسرائيلي» لم يطرأ عليه اي تغيير، ومع ذلك قام شولتز بزيارته لمنطقة الشرق الاوسط. وهذا يؤكد واحد من امرين: اما ان الموقف المعلن للنظام السوري هو غير الموقف الحقيقي الذي يتابعه شولتز، واما ان وزير الخارجية الاميركي كان يترقب مؤشرات ايجابية على صعيد آخر غير الاتفاق اللبناني ـ «الاسرائيلي»، اي على صعيد معركة مصادرة القرار المستقل لمنظمة التحرير.

وفي الحالين، فان قيام شولتز بالزيارة يؤكد حصوله على تلك المؤشرات.

ثالثا: ان مظهر الفشل الذي أضفاه شولتز بتعمد على زيارته لدمشق قد اقتصر على «عدم نجاحه» في تحقيق شيء على صعيد سحب القوات من لبنان. لكن هذا المظهر لا يلبث ان يتكشف على حقيقته كغطاء



شولتز مع خدام: «الايجابيات» الجديدة حققت الزيارة

خادع، اذا ما تذكرنا ان شولتز نفسه كان قد استبعد قبل وصوله الى المنطقة ان يحقق اي شيء على هذا الصعيد. اذ اعلن صراحة «ان الزيارة هي لمجرد الاطلاع المباشر على المواقف ونقل صورة ادق للرئيس ريغان».

ومع ذلك حققت الزيارة اشياء كثيرة على مختلف الاصعدة:

١ ـ انها شكلت انتقالا للحوار مع حكام دمشق بعد «قطيعة» فيليب حبيب، من مستوى الاتصالات السرية الى مستوى الزيارة العلنية من قبل وزير الخارجية الاميركية. وليس قليلا في حسابات واشنطن ولا في اية حسابات اخرى ان تتم زيارة شولتز للعاصمة السورية مباشرة بعد ابعاد السيد ياسر عرفات منها.

٢ ـ تم تشكيل لجنة اميركية ـ سورية خاصة لمتابعة الحوار بين الطرفين يرئسها عن الجانب الاميركي مساعد وزير الخارجية نيقولاس فيليوتيس. وقد ذكرت صحيفة «بوسطن غلوب» الاميركية في العاشر من الشهر الجاري ان مسؤولا كبيرا في وزارة الخارجية السورية سيقوم قريبا بزيارة واشنطن لمتابعة الحوار في اطار اللجنة المذكورة.

٣ ـ نقلت وكالة «اسوشيتدبرس» من الارض المحتلة بتاريخ ٧ تموز الجاري ان الولايات المتحدة و«اسرائيل» قد شكلتا ايضا لجنة اميركية ـ اسرائيلية خاصة مماثلة لتلك اللجنة التي شكلها الجانبان الاميركي والسوري.

ان تشكيل هاتين اللجنتين، قد اعطي حجما صغيرا من الاهتمام الاعلامي، وهو موقف مقصود طبعا، بينما يعتبر هذا التشكيل نوعا من المفاوضات الثلاثية بين اميركا والنظام السوري والكيان الصهيوني، **وهي مفاوضات لا تختلف في جوهرها عن مفاوضات خلدة ـ كريات شمونة، او حتى مفاوضات «كامب ديفيد»، الا من حيث الشكل.. ولطالما كانت خطورة الوضع السوري وخصوصيته تقضيان بمنح النظام السوري فرص الاختلاف او التميز الشكلي.. وما زلنا نذكر كيف كان لقاء رئيس النظام مع الرئيس الاميركي كارتر عام ١٩٧٧ مختلفا عن لقاءات الرئيس الاميركي مع رؤساء آخرين في المنطقة!**

في الحقيقة، ان زيارة شولتز للمنطقة مؤخرا، قد انجلت عن خطوة جديدة في طريق الوصول الى «الكامب» المتوقع منذ البداية على الجبهة السورية. وهو ما كنا نشير اليه منذ الاعلان عن الاتفاق الاميركي ـ اللبناني ـ الصهيوني الذي اعتبرناه آنذاك «اتفاقية سيناء» الموصلة الى «كامب النظام السوري»!

واذا كانت زيارة شولتز لدمشق قد ارتبطت مع طرد ياسر عرفات منها، فان الاعلان عن تشكيل اللجنة الاميركية ـ السورية المشتركة قد ارتبط مع انباء اعتقال عدد من الضباط في سلاح الجو السوري بتهمة تشكيل تنظيم سري على صلة بالاتحاد السوفياتي، وطلب سحب خمسة خبراء سوفيات بدعوى انهم تدخلوا من اجل تشكيل ذلك التنظيم..

وكلا الخطوتين: ابعاد عرفات وابعاد الخبراء، يشكلان مؤشرين، لهما دلالة كبيرة على مجرى الرياح الاميركية في العاصمة السورية□

عدنان بدر

رغم إعلانه "فشل" مهمته في دمشق

شولتز عاد إلى واشنطن هادئاً ولم يبدُ عليه أي انزعاج !

خبير اميركي في شؤون الشرق الأوسط: حافظ أسد قدّم خدمات ستراتيجية لاسرائيل
إبقاء حافظ أسد حاكما لسورية.. أحد المتطلبات الجوهرية "لأمن اسرائيل"!



شولتز مع حافظ اسد: انه وقت «الحوار»!

نيويورك: صلاح المختار

لم يغضب جورج شولتز، وزير الخارجية الاميركية، لما سمي بفشل مباحثاته مع حافظ اسد رئيس النظام السوري، وعدم غضب شولتز تجلى واضحا هذه المرة بتجنب حتى توجيه نقد خفيف لنظام حافظ اسد من جهة، وتشكيل لجنة سورية ـ اميركية رسمية لمتابعة المفاوضات من جهة ثانية.. الامر الذي اعطى انطباعين، احدهما اقوى من الآخر.

الانطباع الاول: ان شولتز لم يفشل ابدا، وان حافظ اسد رغم بياناته الرسمية الرافضة **للاتفاقية «الاسرائيلية ـ اللبنانية»** قد قبل مبدأ الوصول الى اتفاق مع الكيان الصهيوني عبر اميركا **وإن المسألة الصعبة هي** مسألة الوقت **المطلوب لتهيئة الاجواء سوريا وعربيا للوصول الى اتفاق سوري ـ لبناني مواز للاتفاق «اللبناني ـ الاسرائيلي» ومكمل له.**

اما الانطباع الثاني وهو الاقوى فان يتركز حول ما يدور من همس في اوساط خبراء الشرق الاوسط في اميركا محوره الحديث عن خلاف «اميركي ـ اسرائيلي» هادىء حول موقف سورية من احداث لبنان والمنطقة. **والمفاجأة في هذا الحديث** هي ان مواقف الطرفين «الاميركي والاسرائيلي» مناقضة تماما لمواقفهما المعلنة والمعروفة فالولايات المتحدة الاميركية تحاول اقناع الكيان الصهيوني بممارسة ضغط ولو نفسي على نظام اسد **لدفعه للتعجيل بقبوله الاتفاقية «اللبنانية ـ الاسرائيلية». بينما** يرفض الكيان الصهيوني بعناد ممارسة اي ضغط على حافظ اسد، **ويؤكد للولايات المتحدة باستمرار ان لديه من المبررات ما يدعوه ليس الى رفض إضعاف نظام حافظ اسد فقط، بل** مقاومة اية محاولة لتغييره.

لقد وجد شولتز اثناء جولته الاسيوية وقتا لحياته الشخصية، وربما اراد قضاء جزء آخر من الوقت الحر في التمتع بمناظرة سياسية طويلة مع اسد، وهو يعلم مسبقا انه لن يتوصل الى اتفاق سريع معه. وهكذا اعتبر الكيان الصهيوني نتيجة زيارة شولتز لدمشق واجتماعه باسد دعما جديدا للموقف «الاسرائيلي» من جهة، وتعزيزا لموقف اسد العربي والسوري من جهة ثانية.

ومما يلفت النظر في هذا السياق، هو ان زيارة شولتز لدمشق واجتماعه بأسد، قد ظهرت وكأنها نتيجة لقرار مفاجيء، لانها لم تكن ضمن برنامج جولة شولتز.. اذ كيف يعقل ان يقوم شولتز بزيارة لدمشق دون ان يكون لديه تصور واضح ومسبق عن احتمالات التوصل الى اتفاق؟

لقد كان رجل الشارع يدرك ان حافظ اسد حتى لو

اراد ذلك فانه عاجز موضوعيا عن التراجع وبهذه السرعة عن مواقفه المعلنة. فكيف الحال مع وزير خارجية تلك الدولة التي تجمع المعلومات الهائلة والدقيقة حتى عن حالة الطقس في اي بلد قبل زيارته.

أصول الموقف الصهيوني

أحد الخبراء الاميركيين في شؤون الشرق الاوسط يقول مبتسما وهو يرد على سؤال وجه اليه حول ما يشاع من دعم «اسرائيلي» لحافظ اسد: (العجيب انكم في الشرق الاوسط تتعاملون مع الاحداث من خلال مظاهرها، اما نحن فنتعامل معها من خلال نتائجها المتحققة فعلا، وبغض النظر عن ظواهرها. فحافظ اسد مثلا، يعلن ويكرر منذ مجيئه الى السلطة وحتى الآن عن تبنية لموقف «متطرف» ازاء «اسرائيل» يقوم على رفض الصلح معها، وذلك هو الحدث في ظاهره، نحن لا نهتم بذلك كثيرا، بل ننظر الى الواقع ونحلله ثم نصل الى استنتاجاتنا، والسؤال التالي سيوضح دقة فهمنا: ما الذي حققه اسد منذ جاء الى السلطة فيما يتعلق بتنفيذ مواقف العداء «لاسرائيل»)؟

خدمات ستراتيجية

حسب وجهة نظر خبراء اميركيين **في شؤون الشرق الاوسط فان** نظام اسد قدم خدمات ستراتيجية كبرى «لاسرائيل» **واخطر واهم عمل قام به هو قيامه بدور اساسي وحاسم في** اشعال الفتنة الطائفية في سورية.

فسورية التي كانت تعتبر «قلب العروبة النابض» ومصدر الحركات التحررية العربية، تحولت الى ساحة للحرب الاهلية التي تدور على اساس طائفي صرف.

«اسرائيل» تعتبر ذلك جزءا من ستراتيجيتها التقليدية والعامة التي تقوم على الهاء العرب بسلسلة من الحروب والصراعات والفتن الطائفية او العنصرية، وحافظ اسد امن لها ذلك وبوقت قصير نسبيا لم يكن احد يتوقعه.

المكسب الستراتيجي الآخر للكيان الصهيوني هو علاقة اسد بالفلسطينيين، فمنذ عام ١٩٦٩ ارتكزت ستراتيجية الكيان الصهيوني، على خلق مشاكل معقدة بين الثورة الفلسطينية والدول العربية، ودفعها لتصل مرحلة قيام انظمة عربية وليس «اسرائيل» بذبح الفلسطينيين.. **ويتضمن ذلك تشجيع عناصر فلسطينية على اعتبار النظم العربية اشد عداء للقضية الفلسطينية من «الاسرائيليين» انفسهم.**

من الذي الحق اشد الاضرار بالقضية الفلسطينية منذ انطلاقتها الحديثة؟ العرب ام «اسرائيل»؟.. الجواب على ذلك واضح.. ففي لبنان مثلا لم تنجح «اسرائيل» في تصفية الفلسطينيين، والذي نجح هو حافظ اسد. **ففي عام ١٩٧٦ ارسل جيشه الى لبنان لذبح الفلسطينيين واضعافهم، وبعد ذلك فرض عليهم قيودا قاسية ادت الى اختلال التوازن في لبنان لصالح القوى المعادية لهم حتى جاء الهجوم «الاسرائيلي» في العام الماضي ليشهد تجنب سورية الدخول في اشتباك مع الجيش الاسرائيلي. وكانت النتيجة مقتل المئات من الفلسطينيين بسبب تخاذل اسد وعدم التزامه بالوعود وخرج الفلسطينيون بغالبيتهم من لبنان، ولم يبق منهم الا عدد محدود، ولكن هذا العدد كان كافيا لتشكيل عقبة بوجه مخطط اسد للاستحواذ على الورقة الفلسطينية**. اذ ان الحوار الاردني الفلسطيني قد شهد ذروة انزعاج اسد، لان ذلك الحوار كان يهدد باضعاف الدور السوري في التسوية فيما لو نجح، فبدأ اسد بالضغط لمنع الوصول الى اتفاق وقد استخدم هذه المرّة عناصر فلسطينية ضد قيادة عرفات. **ورغم اتفاق اسد وعرفات بعد ذلك الا ان** اسد شعر ان عرفات لن يتخلى عن استقلالية القرار الفلسطيني **مهما كانت تلك الاستقلالية ناقصة** لذلك جاء قرار تفجير منظمة التحرير وشقها دمويا كخطوة اخيرة في مخطط اخضاع الفلسطينيين **للنظم العربية، ودفعهم للانخراط في صراع دموي معها يستمر لسنين طويلة يستطيع الكيان الصهيوني خلالها ترتيب الاوضاع بهدوء نسبي.**

اذن اسد هو الطرف الاول والاكثر نجاحا في اضعاف الفلسطينيين **ودفع عناصر منهم لممارسة سياسة عداء ضد الفلسطينيين الآخرين وبقية العرب. وقد نجح اسد في ذلك لدرجة ان** «اسرائيل» تعتبر انه يقوم نيابة عنها بمهام تاريخية.

الخدمة الستراتيجية الثالثة **التي يقدمها اسد «لاسرائيل» هي اصراره على منع** اي لقاء عراقي ـ سوري. اذ ان ستراتيجية اسرائيل بعد نجاحها في عزل مصر عن العرب ارتكزت على جعل اي لقاء عراقي ـ سوري مستحيلا، **لان لقاء كهذا سوف يعيد للصراع العربي ـ الاسرائيلي حدته، ويرفع من فاعلية العرب العسكرية والسياسية.**

لو نظرنا الى حافظ اسد في سلوكه الواقعي لوجدناه مرتكزا على مبدأ اساسي ثابت وهو مواصلة خلق المشاكل للعراق **وتشجيع كل ما يؤدي الى اضعافه، ومن هذا المنطلق ايد اسد، الخميني ضد العراق وقطع النفط العراقي.**

ان **تقديرات** «اسرائيل» الستراتيجية ترتكز على الربط بين نجاح مخططاتها البعيدة وبين النجاح في عزل واضعاف العراق **او تقسيمه، ولذلك فانها تعتبر** دعم اسد لخميني، **هو** مصدر قوة جديدة مضافة للزخم الاسرائيلي في المنطقة **عبر اضعاف واستنزاف العراق.**

إذن نظام اسد يخدم الستراتيجية الصهيونية العامة عبر تنفيذ ابرز ركائزها: **زرع الفتن الطائفية، ذبح الفلسطينيين، اضعاف العراق ومنع اي لقاء عراقي سوري.. ولذلك فان** «اسرائيل» تجد ان مصالحها البعيدة تفرض عليها دعم نظام اسد وتشجيع سياساته، **ولا ضرورة للخوض في الخدمات التكتيكية التي قدمها اسد «لاسرائيل» لانها لا تحصى.**

ماذا حصل في لبنان؟

ويضيف الخبير الاميركي، بالنسبة للوضع في لبنان من الضروري طرح السؤال التالي: من الذي خلق الفتنة الطائفية؟.. عند البحث الدقيق والمتجرد نجد ان الطرفين اللذين كانا وراء ما حصل في لبنان هما: حافظ اسد، و«اسرائيل».

صحيح ان كل طرف منهما عمل بطريقة تبدو مناقضة لطريقة الطرف الآخر.. لكن المهم والجوهري هو ان الدورين متكاملان والدليل هو ان «اسرائيل» تقترح اعطاء حصة لسورية في لبنان وليس اخراج سورية كلية منه.. وهذا هو مصدر الخلاف «الاسرائيلي ـ الاميركي» الهادىء.

ان اميركا تفضل انسحابا «سوريا ـ اسرائيليا» من لبنان كخطوة مسبقة وضرورية لتحريك مشروع ريغان لتسوية مشكلة الشرق الاوسط.. فيما تصر «اسرائيل» على ابقاء سورية في لبنان لان ذلك هو التبرير الوحيد لعدم انسحابها وللاستمرار في تنفيذ مخططها العام الذي يقوم على تقسيم لبنان والاستيلاء على الجنوب ومياهه. **في اطار هذا الفهم حاول شولتز اثناء زيارته الاخيرة اقناع حكومة بيغن بممارسة ضغط على اسد لدفعه الى الانسحاب او التفاوض، ولكن بيغن رفض ذلك بشدة، وبدا كما لو ان** استمرار حافظ اسد في السلطة هو احد متطلبات «الامن الاسرائيلي» الجوهرية، **وكانت احدى حجج** بيغن ومساعديه، **هو تكرار القول**: «انظروا الى ما يحدث داخل فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية.. من كان يستطيع شقهما واضعافهما غير حافظ اسد.. لقد فشلنا نحن كاميركان واسرائيليين في ذلك اما اسد فقد نجح.. اذن دعونا نعمل بطريقتنا، فنحن اعرف بالمنطقة منكم».

لقد سمع شولتز كلاما في القدس ودمشق، ربما شجعه على الاعتقاد ان لعبة «اسرائيل» في لبنان والمنطقة هي الاكثر ملاءمة على المدى البعيد.. او على الاقل شجعه على الافتراض ان بامكان نظام اسد ومناحيم بيغن ان يزيلا من طريق الشرق الاوسط كل الالغام الخطرة قبل مرور القاطرة الاميركية بسلام.. لذلك لم يغضب ولم ينفعل وعاد بهدوء وكأنه أكمل زيارة استجمام خاصة لدمشق والقدس وليس زيارة عمل خطرة□



منظمة التحرير ـ من كان يستطيع شقها غير حافظ اسد

بانتظار تحديد موعد للانتخابات

ازمة حزبية جديدة في مصر !

هل تنجح المحاولات الرامية لانشاء حزب حاكم جديد ؟
.. وهل تظهر احزاب مصرية معارضة جديدة ؟

القاهرة ـ عبد القادر شهيب

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية الجديدة في مصر، وعدم الاستقرار على نظام هذه الانتخابات بعد، بدأت الخلافات والمشاكل الكامنة داخل الاحزاب المصرية تطفو على السلطح وتظهر بعض معالمها.

صحيح ان الازمة الاخيرة التي عانى منها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي، وهو الحزب اليساري المصري، قد استأثرت باهتمام اجهزة الاعلام في مصر، لانها تمثلت في استقالة نائب رئيس الحزب الدكتور يحيى الجمل. وممثل احد التيارات الاساسية التي يضمها هذا الحزب، وهو التيار القومي.

ولكن لم تكن هذه الازمة هي الازمة الوحيدة التي يعاني منها حزب التجمع المعارض كما لم يكن هذا الحزب هو الحزب الوحيد الذي يعاني الازمات والمشاكل والخلافات. فلقد زحفت الازمة الى داخل كل الاحزاب الموجودة في مصر بما فيها الحزب الحاكم الآن، وهو الحزب الوطني الديمقراطي.

خلافات الحزب الحاكم

فرغم انه تم بسرعة اعادة ترتيب اوضاع الحزب الحاكم في مصر، وبالذات المناصب القيادية فيه، بعد اغتيال الرئيس المصري السابق انور السادات، فانه لم يسلم من الخلافات الحادة ايضا.

ولقد شملت هذه الخلافات مسائل وقضايا هامة سياسة واقتصادية، كان اهمها الخلاف الذي نشب مؤخرا حول اسلوب مواجهة قوى واحزاب المعارضة في مصر، وبالذات بعد صدور كتاب خريف الغضب لمحمد حسنين هيكل، ونشر الدكتور يوسف ادريس لمجموعة من المقالات حول الرئيس المصري السابق انور السادات.

فلقد انقسمت قيادات الحزب الحاكم حول الاسلوب الامثل للتعامل مع قوى المعارضة، وذلك حينما طالب عدد من قيادات الحزب، وعلى رأسهم الدكتور فؤاد محي الدين رئيس الوزراء، والامين العام للحزب، بالعدول عن الاسلوب الهادىء في التعامل مع المعارضة واحزابها، وانتهاج اسلوب متشدد، حتى وان اقتضى الامر تكرار ما فعله الرئيس المصري السابق انور السادات مع المعارضة المصرية وممثليها في نهاية عهده، وقبيل اغتياله باعتقال قيادات المعارضة، واغلاق الصحف الناطقة باسمها وابعاد عدد من اساتذة الجامعة والصحفيين المعارضين عن الجامعة والعمل الصحفي.

غير ان هذا الرأي لقي معارضة شديدة داخل الحزب الوطني وكان الحاكم على رأس الفريق المعارض اللواء حسن ابو باشا وزير الداخلية، واستندت هذه المعارضة الى التخوف من ان يثير اسلوب التشدد خواطر المعارضين، ويستفز مشاعر قوى المعارضة المصرية، ويزيد من حدة معارضتها للحكومة المصرية القائمة، ولنظام الحكم برمته، فيؤدي ذلك الى تهديد الاستقرار السياسي والامني في مصر، مما ينذر بحدوث ما لا يحمد عقباه، بينما نجح الاسلوب الهادىء في التعامل مع المعارضة الذي انتهجه الرئيس حسني مبارك بعد توليه رئاسة الجمهورية بمصر، في تحقيق قدر لا بأس منه من هذا الاستقرار، بعد الاضطراب الذي ساد البلاد قبيل واثناء وبعد اغتيال الرئيس السادات.

وبسبب هذه المعارضة الشديدة لاسلوب التشدد في معاملة قوى المعارضة، لم يفلح انصار السادات في اعتماد هذا الاسلوب كسياسة ثابتة للحزب الحاكم والحكومة المصرية القائمة، خاصة بعد ان رفض المشير عبد الحليم ابو غزالة وزير الدفاع الانحياز لهذا الاسلوب، كما لم يحبذه الرئيس مبارك ايضا.

ولكن ما زال المطالبين بانتهاج اسلوب التشدد في معاملة المعارضة من انصار الرئيس السادات يمارسون الضغوط المكثفة داخل الحزب الحاكم لفرض اسلوبهم على الحزب، ويحاولون انتهاز اي فرصة لاثارة الرئيس المصري على المعارضة وللايقاع بينه وبين احزاب المعارضة، وذلك كما حدث بعد صدور كتاب محمد حسنين هيكل خريف الغضب، ونشر مقالات الدكتور يوسف ادريس حول (البحث عن السادات).

وبالطبع لا يمكن التقليل من شان هذه الضغوط المدعومة بما يمتلكه انصار السادات من قوى وامكانيات اقتصادية، تاتي في مقدمتها امكانات المليونير المصري الكبير المهندس عثمان احمد عثمان، ولذلك فما زال الخلاف قائما و حادا بين انصار التشدد وانصار التساهل في التعامل مع المعارضة داخل الحزب الحاكم في مصر، ويمثل ازمة فيه.

ولعل هذا الخلاف هو الذي اختفى ايضا وراء انقسام قادة الحزب حول النظام الذي سيتبع في الانتخابات البرلمانية القادمة، حينما تحمس عدد من قيادات الحزب لنظام الانتخابات بالقائمة المطلقة، حتى يكون تمثيل المعارضة داخل البرلمان المصري هامشيا، وذلك على غرار الانتخابات التي تمت لاختيار اعضاء مجلس الشورى والمجالس المحلية، بينما حبذ عدد آخر من قيادات الحزب نظام القائمة النسبية انطلاقا من عدم التضييق على المعارضة، واتاحة فرصة اكبر لتمثيلها داخل مجلس الشعب المصري، اما بقية قيادات الحزب فقد طالبت باجراء الانتخابات القادمة بنفس نظام الانتخابات السابقة، وهو نظام الدوائر الفردية، طالما ان هذا النظام مكن الحزب الحاكم من الحصول على الاغلبية الساحقة من مقاعد مجلس الشعب.

وخلافات اقتصادية

ولم تقتصر الخلافات داخل الحزب الحاكم على المسائل السياسية فقط، بل لقد امتدت الى القضايا

حسني مبارك: طريقة اهدأ للتعامل مع المعارضة



فؤاد محي الدين: مع التشدد؟!



المشير ابو غزالة: ضد التشدد ايضا



د. يحيى الجمل: استقالته لم تكن مفاجأة

الاقتصادية ايضا.

ولقد زادت حدة هذه الخلافات الاقتصادية بمناسبة اعداد الموازنة المالية الجديدة التي يبدأ العمل بها في بداية شهر يوليو الجاري.

وتركزت هذه الخلافات حول الاجراء الذي اتخذته الحكومة المصرية مؤخرا بتخفيض الدعم المخصص للمحافظة على اسعار السلع الضرورية لاصحاب الدخول المحدودة بنحو ٣٥٠ مليون جنيه، تمثل نسبة ١٧٪ من اجمالي الدعم في موازنة العام الحالي. فقد عارض وزراء التخطيط والعمل والداخلية هذا الاجراء بشدة، اثناء المشاورات التي سبقت اعداد الموازنة المالية، داخل الحكومة المصرية، وقيادة الحزب الحاكم.

كما امتدت المعارضة له من قيادة الحزب الى قواعده ايضا، حينما ابدى عدد من اعضاء الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم تحفظهم واعتراضهم على تخفيض الدعم وبهذه النسبة الكبيرة خلال الاجتماع الذي عقده امين عام الحزب ورئيس الحكومة معهم لمناقشة الخطوط العامة للموازنة المالية قبل تقديمها الى مجلس الشعب. ولم تنجح المحاولات التي بذلها الدكتور محي الدين لتبرير اتخاذ الحكومة اجراء تخفيض الدعم في اقناع الاعضاء المعارضين له بالعدول عن معارضتهم. ولذلك ما زال الخلاف قائما ومستمرا.

ازمات احزاب المعارضة

وهكذا لم يسلم الحزب الحاكم في مصر من الخلافات والمشاكل، اما احزاب المعارضة فقد عانت من مشاكل من نوع آخر.

ففي داخل حزب التجمع، كانت الازمة اوسع من مجرد استقالة نائب رئيس الحزب او احد الشخصيات البارزة داخله. فان الخلافات داخل الحزب، وخاصة بين ممثلي التيارات التي يضمها اخذت تتسع خلال الشهور الاخيرة، وكاد الامر ان يصل الى ازمة ثقة بين هذه التيارات، ولذلك تم تأجيل انعقاد المؤتمر العام للحزب لمدة عام عن الموعد المقرر له، خوفا من ان يحدث انشقاق او انقسام، كان متوقعا بين هذه التيارات والفصائل المختلفة التي يضمها التجمع. وحتى تتدبر قيادة الحزب امرها، وتعالج الخلافات التي بدأت تتسع بين ممثلي التيارات والاتجاهات داخل الحزب او على الاقل تطويقها.

وهذه الخلافات لم تنمُ فجأة مؤخرا، بل انها نمت وتفاقمت خلال ممارسة الحزب لنشاطه وسعي كل تيار واتجاه الى تأكيد وجوده داخل الحزب وزيادة وزن تأثيره في قيادته، الا ان الضربات المتلاحقة التي تلقاها الحزب خلال عهد السادات ساعدت دائما على تطويق هذه الخلافات، والحد من نموها وتصاعدها.

ولكن بعد اغتيال السادات وتخفيف القيود المفروضة على هذا الحزب، واتاحة الفرصة له لممارسة قدر من نشاطه مرة اخرى، اخذت هذه الخلافات داخله تطفو على السطح، وبمرور الوقت تتسع مساحتها. وزادت حدة هذه الخلافات اكثر بعد عودة جريدته الاهالي الى الصدور. فلقد سعى كل تيار الى الاستئثار بمساحة اكبر من جريدة الحزب للتعبير عن نفسه، ولذلك لم تكن استقالة الدكتور يحيى الجمل مفاجأة، ولكنها كانت امرا متوقعا هي، واستقالات اخرى قد يتعرض لها الحزب مستقبله، وذلك بسبب الثقة التي اهتزت بين التيارات والاتجاهات المختلفة التي يضمها حزب التجمع.

وفي حزب العمل الاشتراكي المعارض بدأت سحب الخلافات تزحف على سمائه هو الآخر، فلم تنته الخلافات العنيفة التي تعرض لها الحزب منذ عامين باستقالة رفعت الشهاوي امين عام الحزب، وتولي الدكتور حلمي مراد مكانه، بل اعيد فرز القوى والتحالفات من جديد، وامتدت الخلافات ـ على اثر ذلك ـ مرة اخرى الى صفوف قادته.

فسبب الخلافات كامن داخل الحزب، وهو «التوليفة» غير المتناسقة التي يضمها هو الآخر، فبجانب اعضاء حزب مصر الفتاة القدامى، هناك قطاع عريض من الناصريين يضمه الحزب خاصة في مستوياته القيادية، بالاضافة الى بعض القريبين الى حزب الوفد.

ولقد بدأت هذه الخلافات تتزايد حدتها وتظهر نتائجها السلبية على الحزب بانسلاخ احد اعضاء هيئته البرلمانية، وممثله في اللجنة الدائمة لمجلس الشعب، وهو النائب عبد السميع مبروك المحامي، بل وانضمامه للحزب الوطني الحاكم.

ومن قبل انسلخ عدد من اعضاء مجلس الشعب من الحزب، حتى صار عدد اعضائه في المجلس الآن ثلث العدد الذي فاز به في الانتخابات البرلمانية الماضية.

وتتوقع دوائر قيادة الحزب ان يتعرض الحزب لمزيد من هذه الانسلاخات لاقتراب موعد الانتخابات البرلمانية وطمعا في الفوز فيها، وهربا من تدخل الاجهزة الادارية ضد مرشحي احزاب المعارضة في هذه الانتخابات.

اما حزب الاحرار فقد كانت اكبر ازمة تعرض لها مؤخرا، هي احتمال تعرض رئيسه مصطفى كامل مراد للمسائل القانونية، وللتحقيق معه من قبل المدعي العام الاشتراكي في مصر بسبب بعض المخالفات المنسوبة له، ووقعت في الشركات التي يرأس مجلس ادارتها.

ولقد بذل رئيس حزب الاحرار كل ما في وسعه للافلات من هذه المساءلة، ومن بين ذلك تخفيف لهجة المعارضة في جريدة حزبه (الاحرار) واعلان تأييده الضمني لانصار السادات داخل السلطة في مصر.

احزاب جديدة

ولقد جسم هذه الازمة التي تتعرض لها كل الاحزاب في مصر الآن من يحكم منها ومن يعارض تلك الدعوة التي اخذت تتردد في مصر حول انشاء أحزاب مصرية جديدة. من ابرزها الدعوة الخاصة بانشاء حزب للناصريين، وعودة حزب الوفد من جديد.

كما كانت ـ ولعل ذلك هو المهم ـ دعوة جديدة تطالب بانشاء حزب حاكم جديد يحل محل الحزب الوطني الديمقراطي، مثلما حل بدوره محل حزب مصر العربي القديم، ويقترح اصحاب الدعوة ان يضم الحزب الجديد ما سمي احيانا (بالوسط الحقيقي)، واحيانا اخرى (باليسار المعتدل) في مصر.

ولعل ذلك هو ما حرك البحر الساكن للاحزاب المصرية، وجعلها في حالة ترقب وانتظار لاعادة تشكيل الحياة الحزبية في مصر من جديد، وفي حالة الانتظار دائما تتزايد الخلافات دائما وتثور المشاكل!□

وجه عربي

سالم عبد الله، وجه من مئات الوجوه التي اقتحمت ذاكرة التراب، وراحت تتوزع على ارض «الشيب»، نابضة بالحياة وبالتجدد...

قَدِمَ من ارض جيبوتي، حيث كان يتسمع عن بعد، ان ثمة عدوانا على ارض العرب الشرقية، ولم يكن ليصبر على ضيم، وهو الذي ترعرع في الارض العربية ذاتها، ونشأت معه صحوة الشعور القومي، فعلا وممارسة.

وانت تبادر الى سؤاله، وقبل ان تنطق بالكلمة الاولى من السؤال؟ يقول لك انه يعرف بماذا تفكر؟، واي سؤال ستسأله؟؟ وحين تعجب لشدة نباهة الرجل، يجيبك انه شعور خاص، صار نادرا هذه الايام، ندرة المطر في صيف البصرة، وهذا الشعور متأت عنده من شدة احساسه بالمعاناة، من جهة، ومن شدة غبطته بالانتصارات التي يحققها الجيش العراقي على طول خطوط النار مع جيش ايران الغازي.

وتعجب مرة اخرى، من تحليله للامور، وهو حين يدعوك الى خندقه الممتد مترا او يزيد في الارض الترابية الصلدة، لن تستطيع الا ان تستجيب لنبرة صوته، ولا نتباهة أصابعه وهي تشير الى دكة صخرية في الزاوية اليمنى من الخندق... هذا هو سالم عبد الله، واحد من مئات المتطوعين الذين يفجرون باحاسيسهم المذهلة، عنفوان المودة والوجد، للارض التي هم ابناؤها الشرفاء.

سالم، يضع يده على الزناد، ويقول: هكذا تُقبض البندقية، آه، كم انا سعيد بها، سعيد لانني اتوجس من خلالها رائحة اهلي واسلافي، واشم من ماسورتها، عبق التاريخ الذي انا حفيده... وسليل ثواره العظام□



وثائق سرية للغاية تكشف جوانب جديدة من التعاون بين طهران وتل أبيب

بالنص.. والارقام.. والعناوين هذه اتفاقية "العقيد نمرودي"!

"الطليعة العربية" تنشر كل شيء عن تجهيزات ايران بالسلاح الصهيوني وطرق الشحن والى من يحتكم الطرفان وعنوان كل منهما في طهران.. وتل أبيب!

التعاون تم بموافقة مجلس الدفاع الأعلى وبمباركة خميني!

وثائق تثبت الخلاف في وجهات النظر بين الجيش والملالي فيما يتعلق بوقف اطلاق النار

التعاون التسليحي بين ايران والكيان الصهيوني.. لم يعد سرا. فقد نُشر عنه، وقيل فيه الكثير، سواء في اجهزة الاعلام العالمية او عبر اعترافات المسؤولين الصهاينة انفسهم - شارون وغيره -. لكن ما يجب قوله هنا ان العلاقة ما بين طهران وتل ابيب قد نقلت صيغة هذا التعاون التسليحي، الى مرحلة التنسيق في اكثر من مجال، الامر الذي لا تكشفه المعلومات الكثيرة فقط، وإنما يؤكده ما جرى ويجري على الارض، في لبنان وعلى الحدود الشرقية للوطن العربي... من تزامن في توقيت الاعتداءات.. ولعل اجتياح لبنان من قبل العدو الصهيوني الذي جرى في الوقت الذي كان العراق يتصدى لسلسلة من اعنف الهجمات الايرانية على حدوده ليس بعيدا عن الذاكرة، ولا التنسيق الذي كُشف عنه في ضرب المنشآت النووية العراقية ببعيد أيضا.

فما يجري الآن على الارض اللبنانية والسورية من محاولات لتصفية الثورة الفلسطينية، في الوقت الذي تحشد فيه ايران لشن هجوم جديد على العراق ليس الا دليلا جديدا يعزز هذا المنحى.

اما الدليل الآخر الدامغ والملموس فقد تضمنته الوثائق التي كشفتها منظمة مجاهدي خلق في الاسبوع الماضي.. وفيها بالنص الواضح والارقام والعناوين تفاصيل كل صفحة وكل «نصيحة واستشارة» تمت بين تل ابيب وطهران.

و«الطليعة العربية» إذ تستعرض على صفحاتها هذه الوثائق وتنشر نص العقد الموقع بين النظام الايراني وشركة انترناشنال ديسلانيشن اكويبمنت «الاسرائيلية»، ومقرها تل ابيب، لا ترى اية ضرورة بقول شيء، وانما تترك أمر ذلك للقارىء.. ليدرك - وهو يدرك حتما - اي مواجهة وتحرير يتحدث عنها من يضع يده من الحكام العرب بيد الواضع يده بيد العدو!

اتفاقية من ١٦ بندا

وزعت منظمة مجاهدي خلق على اجهزة الاعلام عقدا يحمل الرقم ١٧٣١٦٤ (سري للغاية) يتضمن ١٦ بندا، وقد كتب باللغة الانكليزية، وجاء فيه: «تم ابرام العقد بين البائع، شركة ديسلانيشن اكويبمنت، ممثلة بجاكوب نمرودي، والمشتري، وزارة الدفاع الوطني الايرانية».. كما تضمن كافة جوانب وسبل تنفيذ شروط الدفع وكيفيةنقل وشحن وايصال المعدات والتجهيزات العسكرية من الكيان الصهيوني الى ايران.

واشار البند الاول الى: «ان البائع يلتزم بتزويد المشتري بمحتويات العقد وعلى الطرف «المشتري» ان يدفع للشركة المجهزة «البائع» طبقا للشروط والمواصفات التي تضمنها واتفق عليها ووقعها الطرفان».

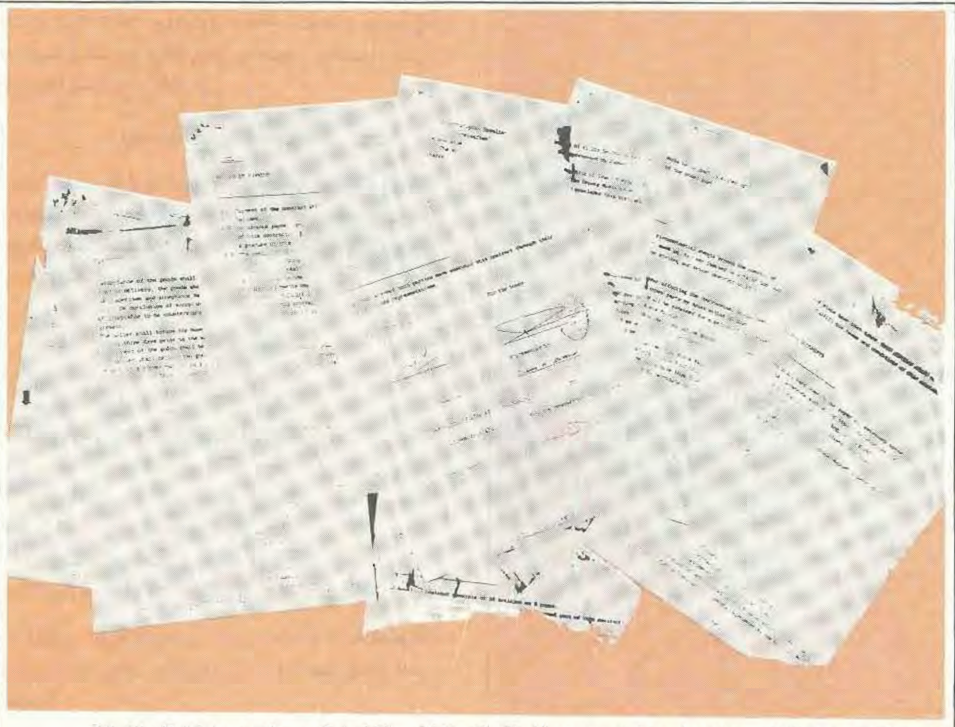
وحدد البند الثاني المبلغ الكلي للبضائع المدرجة فيه بـ «مائة وخمسة وثلاثون مليون و٨٤٣ الف دولار اميركي». واعتبره ثابتا ونهائيا وغير خاضع للتغيير تبعا للتغييرات الحاصلة في اسعار اسواق الانتاج او اجور العمل. ونص على «ان العقد اعتمد مبدأ ان محتوياته واصلة ميناء بندر عباس في ايران، وبموجب الطلبيات المرقمة ٤٧٠/١٨ و٤٧٠/١٩ و٤٧٠/٢٠ و٤٧٠/٢١ و٤٧٠/٢٢ و٤٧٠/٢٣».

شروط الدفع وكيفية التجهيز

وتضمن البندان الثالث والرابع شروط الدفع وكيفية التجهيز.. فقد جرى الاتفاق على ان يتم الدفع من خلال البنك المركزي الايراني.. على ان يتم دفع ٥٠٪ من القيمة الاجمالية في غضون سبعة ايام من تاريخ توقيعه في ٢٤ تموز ١٩٨١، اما الـ ٥٠٪ الباقية والبالغة «٦٧» مليون و«٩٢١» الف دولار اميركي فيتم دفعها بواسطة فتح «رسالة اعتماد»، للشركة الدولية المحدودة، على عنوانها في لندن: «٧٦ مونترز كورت - لندن - اس دبل يو - انكلترا.

وقد استقر الراي على ان يتم فتح رسالة الاعتماد خلال خمسة عشر يوما بنكيا من تاريخ التوقيع على العقد.

كما نص على ان تشحن الطلبية بموادها ومحتوياتها الى ميناء روتردام ومنه الى ميناء بندر



الصفحة الاخيرة من الاتفاق موقعا عليها من قبل نمرودي عن الشركة «الاسرائيلية»، والكولونيل كي ديهغان عن وزارة الدفاع الايرانية.

عباس وباشراف اربعة ممثلين من وزارة الدفاع الايرانية الذين يقومون بفحص وتأييد ما تتضمنه. وتلتزم الشركة المجهزة مقابل ذلك بتزويد الجانب الايراني بمتطلباته المثبتة في اصل العقد في الموعد المحدد، وايصالها محفوظة في صناديق خشبية الى الموانىء الايرانية على اساس «الشحن الواصل» بموجب مبادىء التجارة الدولية المعدة سنة ١٩٥٣، والتي بدأ العمل بها في تشرين الاول عام ١٩٧٦.. وباشعاره من خلال ممثليه الاربعة خلال مدة لا تتجاوز ٣٣ يوما.

اما البند الخامس من العقد فقد تضمن جدولا بالغرامات التي يمكن ان تنتج عن تأخير التجهيز او الاخلال بشروط العقد، وايصال البضائع والتجهيزات الواردة فيه، وقد تراوحت هذه الغرامات بين ٧٪ و١٠٪ و٣٠٪.

المشاورات المباشرة

وفي اطار الرغبة الكبيرة للكيان الصهيوني في الاستجابة لمطالب النظام الايراني فقد التزمت الشركة «الاسرائيلية» بموجب فقرة اضيفت الى العقد تنص على: «ان من حق وزارة الدفاع الوطني الايرانية بوصفها الطرف المشتري، ان تقوم بالغاء العقد كليا في حالة عدم بدء الشركة بتنفيذ العقد وتأخرها عن ذلك لمدة لا تتجاوز اكثر من ثلاثين يوما».

وأكد البند السادس على ان التجهيزات والمعدات المطلوبة يجب ان تكون مصنعة ومعدة في احسن ظروف ووفقا للمواصفات العالمية.

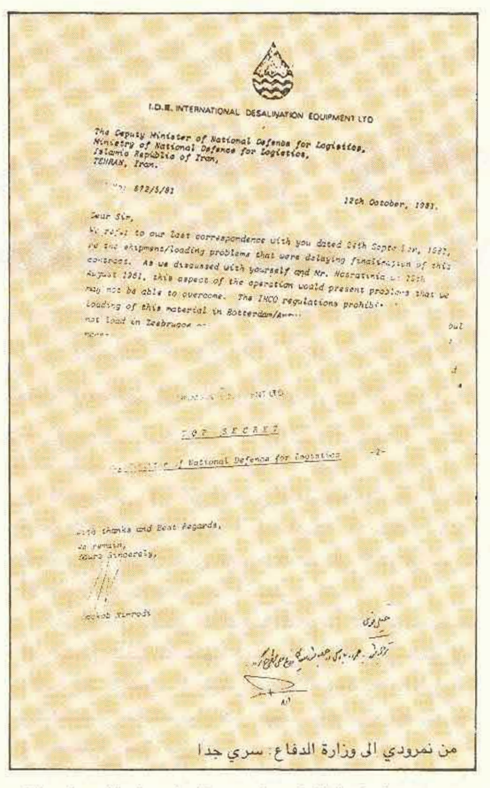
اما البند السابع فقد نص على انه: «في حالة حدوث اي نزاع او خلاف بين الطرفين فعليهما ان يبذلا ما في وسعهما، انطلاقا من الشعور الجيد المتبادل، لحله من خلال المفاوضات والمشاورات المباشرة»!

وجاء في البند الثامن: «في حالة ادخال اية تعديلات على شروط ومواصفات العقد فان ذلك يجب ان يتم باتفاق ثنائي بين الطرفين».

وحدد البندان التاسع والعاشر الحقوق والفوائد وكيفية تنفيذها، فقد اشار البند العاشر في فقرة من فقراته الى سبل معالجة حالة الطوارىء كـ «حدوث ظروف طارئة خارجة عن ارادة الجانبين، كالحرب او الثورة، واستخدام القوة والاضرابات وتدمير آلة ووسائل وتجهيزات الانتاج.. فان على كل من الطرفين ان يبلغ هذه التطورات للطرف الآخر بواسطة التلكس خلال عشرة ايام». وقد اقترنت موافقتهما على هذه النقطة بانه في حالة وقوع مثل هذه المستجدات ان يلتقيا مباشرة ايضا، للاتفاق على خطوات وصيغ تتعلق بالعقد وتفاصيله.

وتناول البند الحادي عشر اسس سريان مفعول العقد واهمها التوقيع عليه من قبل الطرفين وتأكيد التسليم والاستلام بواسطة، رسالة التجهيز النهائي، ورسالة الاعتماد، وعملية الدفع.

وشمل البند الثاني عشر مختلف الجوانب المتعلقة بالتجهيزات والوثائق التي بمقتضاها يتعهد البائع تقديم كافة الوثائق والامور الفنية والتكنولوجية الضرورية للمشتري، وباللغة الانكليزية، كما يقوم البائع بانجاز جميع «العمليات» المتعلقة بتصدير البضائع الى الطرف الايراني المشتري.



I.D.E. INTERNATIONAL DESALINATION EQUIPMENT LTD

The Deputy Minister of National Defence for Logistics,
Ministry of National Defence for Logistics,
Islamic Republic of Iran,
TEHRAN, Iran.

872/5/81

12th October, 1981.

Dear Sir,

We refer to our last correspondence with you dated [illegible] September, 1981, re the shipment/loading problems that were delaying finalization of this contract. As we discussed with yourself and Mr. Nosratinia [illegible] August 1981, this aspect of the operation would present problems that we may not be able to overcome. The IMCO regulations prohibit [illegible] loading of this material in Rotterdam/Am[illegible] not load in Zeebrugge [illegible]

TOP SECRET

[illegible] of National Defence for Logistics -2-

With thanks and best regards,
We remain,
Yours sincerely,

Jacob Nimrodi

من نمرودي الى وزارة الدفاع: سري جدا

واكد البند الثالث عشر من العقد على انه «في حالة رغبة المشتري ممثلا بوزارة الدفاع الايرانية شراء معدات وتجهيزات عسكرية جديدة اخرى، غير مدرجة في هذا العقد، ومن نوع معين، فان البائع، ممثلا بالشركة الاسرائيلية على استعداد لتلبية طلبات الجانب الايراني، شريطة ان يصار على عقد - اتفاق فرعي - على صيغة ملحق اتفاق يلحق بالعقد الرئيسي المرقم ١٧٣١٦٤، ويتناول كافة تفاصيل وشروط التنفيذ والدفع والتجهيز والشحن والمواد المراد تزويدها للمشتري الايراني.

بند لتبادل المشورة

اما البند الرابع عشر فقد خصص لكيفية تبادل الملاحظات، والمعلومات، وما يطرأ من مقترحات على كيفية تنفيذ الجانبين للعقد.. وثبت عنواني المشتري والبائع للمراسلة وهما:

١ - المشتري:

«ديبوتي منستر اوف لوجيستيكس - وزارة الدفاع الوطني في جمهورية ايران الاسلامية

طهران - ايران

تلكس رقم ٢١٢٧٠٣/أم ١٠/أي أر».

٢ - البائع: «جاكوب نمرودي

اي أي أي. انترناشنال ديسلانيشن - ايكوبيمنت ليمتد ٤٩ أي بي إن جيفرول ستريت

تل ابيب - اسرائيل

تلكس رقم ٣٤١٢٩٩/ان.اي.ام.ار/ايل

وتضمن البند الخامس عشر خلاصة عامة لصيغة العقد والمعدات والتجهيزات والبضائع التي تضمنها.

وحددت الفقرة الاولى من التجهيزات المطلوبة خمسين وحدة ام جي ام ٥٢ التي وردت في الطلبية ١٨/٤٧٠ فيما شملت الفقرة الثانية اربعين وحدة من مدافع نوع ١٥٥ ملم، كما حددتها الطلبية ١٩/٤٧٠، وتناولت الفقرة الثالثة ٢٧٢٠ وحدة مدفعية ١٥٥ ملم مع وحدات من نوع ايل تي ام ار وتحت الطلبية ٢٠/٤٧٠

اما الفقرة الرابعة فتضمنت ٤٦٤٠ وحدة ١٥٥ ملم ايج اي ار اي بي وفقا للطلبية ٢١/٤٧٠.

وشملت الفقرة الخامسة ٤٣٠٠ وحدة ١٥٥ مليم ام ١٠٧ كما مدون في اصل الطلبية ٣٣/٤٧٠، فيما حددت الفقرة السادسة بـ ٦٨ وحدة/ام اي ٢٣/ بموجب الطلب المرقم ٣٣/٤٧٠.

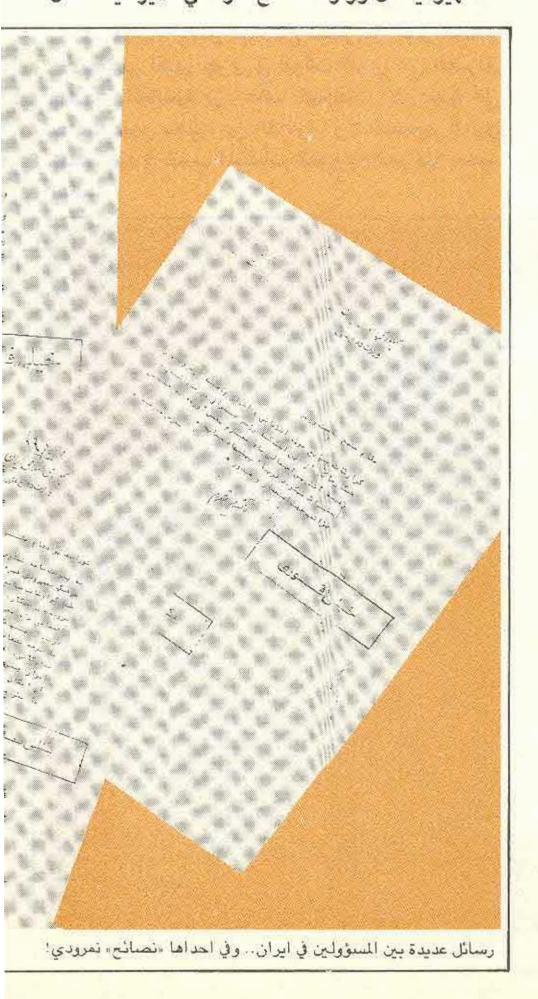
وحصص البند السادس عشر والاخير لحقل تواقيع واسماء الموقعين وممثليهم من الطرفين فقد ختم العقد بتوقيع..

عن المشتري ممثلا بالعقيد /كولونيل/ كي ديهغان وبتواقيع ممثلين من الطرف المذكور.

اما الطرف البائع /اي الشركة الاسرائيلية/ فقد وقع عنها جاكوب نمرودي وتواقيع ممثلين آخرين بتاريخ الرابع والعشرين من تموز ١٩٨١.

من نمرودي الى وزارة الدفاع الايرانية

امـا الوثـائق البـاقيـة فهي: رسالة من الشركة الصهيونية الى وزارة الدفاع الوطني الايرانية تحمل



رسائل عديدة بين المسؤولين في ايران.. وفي احداها «نصائح» نمرودي!

الرقم ١٧١/٣/٨١، ومورحه في ١٢ تشرين الاول/١٩٨١، ورسائل متبادلة بين رئيس الوزراء الايراني ووزير دفاعه، ومجلس الدفاع الاعلى.

وقد تطرقت رسالة الشركة الصهيونية الى آخر المراسلات التي تمت بين الجانبين واشارت بشكل خاص الى آخر الرسائل المتبادلة بينهما وقتها، في ١٤ ايلول ١٩٨١.. واعربت عن: «تقديرها العميق لجهود الوزارة الايرانية في الاستجابة والتعاون، لتذليل الصعوبات في تزويد ايران بالاسلحة والمعدات التي طلبتها».

وقالت الشركة في رسالتها هذه حول: «الطلبية المرقمة ٤٧٠/١٨، فان الاصدقاء في روتردام قد اكدوا ان محتوياتها قد وصلت الى الموانىء في الموعد المحدد.. وقد جرى تحميل المعدات التي ضمنتها في الحال وعلى الخط البحري الذي حددتموه».

واوضحت الشركة انها: «تود ان تؤكد للمسؤولين الايرانيين، ان البضائع والتجهيزات المطلوبة ستشحن بالصيغة المتفق عليها، مع الامل في وصولها بشكل منتظم».. والحت على ضرورة عقد «لقاء مباشر جديد بين الجانبين بالسرعة الممكنة لمناقشة الوسائل والتدابير التي ينبغي اتخاذها للتعاون المستقبلي، وبما يرضي الجانبين». واختتمت الشركة رسالتها بتمنياتها واحتراماتها لوزارة الدفاع الايرانية، وتأكيدها الاخلاص الدائم لها، وقد حملت الرسالة توقيع العقيد جاكوب نمرودي، وهامش بخط احد المسؤولين في الوزارة الايرانية، يأمر فيه بترجمتها الى الفارسية..



من وزير الدفاع الى رئيس الوزراء: البضاعة ستنتقل من «مقرها» الى اوروبا. لاحظوا كلمة نظرا «للوضع الخاص» للبلد المصدر!

اقتراحات بوقف اطلاق النار

اما الرسائل المتبادلة بين اركان النظام الايراني حول الاتفاق التسليحي مع الكيان الصهيوني الذي كانوا يطلقون عليه اسم «اتفاقية العقيد نمرودي».. والذي كما يبدو من مضمون احدى هذه الرسائل انه تعدّى صفقات السلاح، الى تبادل المعلومات والمشورة.. فهذه نماذج منها:

١ ـ الى فخامة رئيس الوزراء

كما وُضح لحضراتكم بشكل شفوي تفصيلي سابقا وامتداد لتلك الشروح يجب ان اقدم مرة اخرى تقريرا لكم يشمل جوانب مختلفة للموضوع الذي تم طرحه في مجلس الدفاع الاعلى بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ١٩٨١ لما لها من اهمية ضرورية جدا.

في الوقت الذي تحظى فيه المشكلات السياسية والوضع الحالي الحساس والتوتر الاقتصادي الذي تعانيه بلادنا باهتمام بالغ وعلى الرغم من هذا، فان اتخاذ القرار حول امكانية وقف اطلاق النار مع النظام العراقي والذي طرح مفصلا مع حجة الاسلام هاشمي رفسنجاني يعتبر امرا حياتيا ملحا.

لقد طرحت الاسباب لاتخاذ هذا القرار سابقا لكن السبب الرئيسي هو عامل الوقت الذي نحن في امس الحاجة اليه في الوقت الحاضر واكثر من اي وقت مضى.

تجتاز اتفاقية العقيد نمرودي مراحلها الاخيرة ويمكن ان تكون مقررة للمصير مع كل ما خططه مركز العمليات والحسابات الشاملة التي حسب لها.

ان مجلس الدفاع الاعلى يعي كاملا بان مرحلة الهجوم في ربيع ١٩٨٢ ستكون آخر فرصة لانهاء الحرب المفروضة وانتصار جيش الاسلام. وفي هذا المجال، لا وجود لاي عمل آخر لم يحسب له حسابه. لذا فان هذا الامر يتوجب علينا طرح اقتراح وقف اطلاق النار ولو بشكل مشروط.

في الوقت الحاضر فقد وصلت مراحل التحضير لنقل الحمولات التي نصت عليها اتفاقية «العقيد نمرودي» الى مراحلها الاخيرة ووفقا للاخبار الواصلة فانها ستنقل في الاسبوع الثالث من شهر مارس آذار من «مقرها» الى الموانىء الاوروبية لشحنها بواسطة السفن التابعة للجمهورية الاسلامية الايرانية. لقد بذلنا، جهدنا، لنقل هذه الحمولة مباشرة الا انه لم يكن ذلك ممكنا، نتيجة «للوضع الخاص» الذي يتميز به البلد المذكور. احد الاسباب المطروحة هي نقل صواريخ لانس والتي يمكن حملها، فقط من اوروبا، الى ايران. نتيجة لهذه الاحداث فان تغييرا سيحدث في برنامج شحن هذه الحمولة.

بعد عرض الموضوع عليكم اتمنى طرحه مجددا على اجتماعات مجلس الدفاع الاعلى بعد الموافقة عليه.

وزير الدفاع الوطني الاعلى

«سري جدا، وسريع جدا»

نصيحة نمرودي

٢ ـ الى مجلس الدفاع الوطني الاعلى

أقدم ملحقا للرسالة المؤرخة في ١٢ اكتوبر ١٩٨٢ والمرقمة برقم ٦٧٣/٥/٨٠ لشركة العقيد نمرودي مع ترجمة نصها:

استنادا الى التقارير والمصادر الموثوقة والاخبار الواردة من الشبكات المتعاونة معنا.

ان النظام العراقي بدأ يدرس اقتراح وقف اطلاق النار المحتمل اقراره في شهر محرم والمتوقع اعلانه قريبا.

نظرا لنص الرسالة العائدة لشركة العقيد نمرودي والدراسات التحضيرية تعتقد هذه الوزارة انه من الافضل في حالة طرح هذا الاقتراح من جانب النظام العراقي ان يدرس ايجابيا للاستفادة من الامكانيات الزمنية المترتبة على ذلك.

٣ ـ وزارة الدفاع الوطني

لقد درس التقرير رقم ٢١٤/م/٢ المؤرخ في ٢٤ اكتوبر ١٩٨١ لتلك الوزارة في اجتماع مجلس الدفاع الاعلى في تاريخ ٢٥ اكتوبر ١٩٨١ ولقد قرر مجلس الدفاع في حالة اقتراح وقف اطلاق النار من قبل النظام العراقي فسيوافق على هذا القرار بشرط الموافقة على شروط الجمهورية الايرانية المصادق عليها من قبل المقام المعظم لقيادة الثورة الاسلامية الايرانية.

يقدم هذا من اجل الاطلاع

٤ ـ وزارة الدفاع الوطني

استنادا الى الرسالة المرقمة بـ ٣١٢/م/٢ والمؤرخة في ٢١ اكتوبر ١٩٨١ يقضي بتهيئة التقرير المفصل مع الاقتراحات اللازمة لطرحها في اجتماع مجلس الدفاع الاعلى في تاريخ ٢٥ اكتوبر ١٩٨١

٥ ـ فخامة رئاسة الوزراء

استنادا الى التقارير الواردة من المصادر الموثوقة والاخبار الواردة من المتعاونين معنا فان النظام العراقي بدأ يدرس امكانية وقف اطلاق النار المتوقع في شهر محرم والمتوقع طرحه قريبا.

يقدم الموضوع للاطلاع واصدار اية اوامر□

أمام إصرار حافظ أسد على ضرب المقاومة

ابو عمّار هو الاقوى وليس لديه مايخسره

ماذا يعني إصرار حافظ أسد على إقامة منظمة بديلة لمنظمة التحرير الفلسطينية



في لقاء مطول مع اذاعة «مونت كارلو» تحدث ابو عمار عما تتعرض له الثورة الفلسطينية على ايدي النظامين السوري والليبي. ولعل ابرز ما جاء في حديثه تأكيده على امرين، هما:

١ ـ قناعته بان ما يقوم به هذان النظامان، هو تعبير عن تصميمهما الثابت على اقامة منظمة تحرير موازية للمنظمة القائمة والتي يرأسها ابو عمار وتحظى باسناد وتأييد الشعب الفلسطيني، وجماهير الامة العربية.

٢ ـ اصراره على تمتين العلاقة مع الشعب العربي السوري.

فيما يتعلق بالنقطة الاولى، يرى الكثيرون وفي مقدمتهم «ابو عمار» ان اية محاولة لاقامة منظمة بديلة لمنظمة التحرير لا تحقق الاهداف التي يسعى اليها حافظ اسد، والذين يؤيدونه ويشجعونه على القيام بهذه الخطوة من اميركيين وغيرهم، ما دام ابو عمار موجودا، وما دامت اللجنة المركزية في حركة فتح متماسكة. رغم انها سوف تسيء الى سمعة منظمة التحرير على المستوى الدولي. ولذلك فان هؤلاء باتوا يخشون كثيرا على حياة ياسر عرفات، لانهم يدركون ان ابعاد ابي عمار سواء بواسطة الاغتيال او بدفعه الى الاستقالة من خلال تحميله شخصيا لكل الاخطاء التي تثار، سوف يفجر صراعات قوية داخل اللجنة المركزية لحركة فتح، لوجود اكثر من طامح للحلول مكان ياسر عرفات، وهذا من شأنه ان لا يشق حركة فتح فقط، بل وربما يقضي عليها نهائيا. فيستطيع عندها حافظ اسد ان يشكل المنظمة التي يريد، دون ان يكون لها معارضة حقيقية مؤثرة.

وما يراه هؤلاء بات ابو عمار يراه ويدركه، ولذلك فإنه اصبح اكثر حرصا من السابق واشد حذرا، ليس خوفا من القتل ولكن خوفا على القضية. وادراكه لهذه القضية بالذات، هو ما جعله يؤكد في حديثه الى اذاعة مونت كارلو على النقطة البارزة الاخرى في ذلك الحديث، وهي اصراره على تمتين العلاقة مع الشعب العربي السوري. وعلى ان سورية هي شمال فلسطين، كما ان فلسطين هي جنوب سورية، كما يؤكد حافظ اسد في مختلف المناسبات ليعطي لنفسه حق التدخل في الشؤون الفلسطينية.

..فماذا يعني «ابو عمار»؟

من المعروف ان هناك اجماعا شعبيا في سورية ضد نظام حافظ اسد، وان سورية باتت تعاني من السياسة الطائفية التي ينتهجها الاخوان اسد، والتي باتت تهدد ليس بتقسيم القطر جغرافيا فقط، بل بتقسيمه بشريا. ورغم كل محاولاته لزج ابناء الطائفة التي ينتمي لها حافظ اسد في هذه السياسة المشبوهة من خلال وضع العديد من ابنائها في مواقع المصادمة مع الجماهير، فإن الغالبية من ابناء هذه الطائفة، باتت ترى بوضوح خطر سياسة النظام عليها، وعلى البلاد عامة. وتفيد مصادر متعددة ان هناك تيارات قوية داخل هذه الطائفة، اصبحت تجاهر بانتقاداتها للنظام، وتبدي استياءها من هذه السياسات الطائفية في مختلف المناسبات. وانها باتت ترى الاخطار التي تتهدد البلاد بسببها، والمنزلقات التي يحاول حافظ جرها اليها.

ومن المعروف ايضا ان قيادة منظمة التحرير وقيادة فتح رفضت بعد مجزرة حماه، ان تؤيد النظام كما فعلت بعض الفصائل الفلسطينية الاخرى، رغم كل المحاولات التي بذلها النظام في هذا الخصوص. كما انه ليس سرا بان نظام حافظ اسد كان يحاول باستمرار الغمز من قناة «ابو جهاد» على اعتبار ان خلفيته السياسية اسلامية، وهذا ما يفسر شموله بالاجراء الذي تعرض له ابو عمار.

ازاء هذا الواقع، ماذا يستطيع ابو عمار ان يفعل لمحاربة النظام الذي يحاول القضاء عليه وعلى ثورته؟

ان «ابو عمار» الذي وضع في «الزاوية» لا يمكن ان يستسلم، او ان ينتقل بمنظمته كما يشيع الكثيرون من الذين لهم علاقات بالنظام السوري، الى القاهرة، تاركا نظام دمشق والمنظمة التي يسعى الى اقامتها تتصرف في قضية الشعب الفلسطيني. وابو عمار يعرف ان اوراقه في الصراع مع نظام حافظ اسد اقوى بكثير من اوراق هذا النظام. فهو يحظى اولا بتأييد جماهيري فلسطيني كبير، وبتأييد جماهيري سوري كبير ثانيا، وبتأييد جماهيري عربي كبير وواسع ثالثا. اما حافظ اسد فلا يحظى الا بتأييد بعض الانظمة المعزولة هي ايضا عن جماهيرها.. وبتأييد القوى الاستعمارية المعادية للجماهير.

اضافة الى ذلك فان «ابو عمار» ليس لديه ما يخسره في هذه المعركة التي فرضت عليه، كما انه لا يملك ان يتقبل الهزيمة فيها. لان الهزيمة تعني نهاية الثورة، وضياع القضية التي قامت لاجلها. ويبدو، انه مطمئن الى نتيجة هذه المعركة التي يواجهها الآن اضطرارا بعد ان تحاشى خوضها كثيرا.. وربما كان ذلك اكبر اخطائه.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن، هو: هل يصر حافظ اسد على النزال مهما كانت العواقب، ام انه يتراجع قبل فوات الاوان. واذا تراجع فهل يطمئن له «ابو عمار» بعد كل الذي فعله؟؟

انها معركة، من نوع خاص، وربما كانت المعركة الاولى بين الجماهير العربية واحد الحكام العرب. واية معركة تكون الجماهير طرفا فيها، هي معركة رابحة بدون شك.. الا اذا غيّر التاريخ احكامه!!□

«الحياد» الانحيازي



معظم الانظمة العربية، كانت، على امتداد السنوات الماضية تجد في التقرب من منظمة التحرير الفلسطينية فرصة سياسية هامة على صعيدين:

● داخلي: حيث تكتسب «هوية وطنية وقومية» تستر بها حقائقها المغايرة، وتستثمرها في التعويض عن تخاذلها الواقعي في الصراع العربي ـ الصهيوني، وتبرر بها في النهاية ما تمارسه من قمع ضد جماهيرها تحت دعوى ان «لا صوت يعلو على صوت المعركة».

● وخارجي: حيث تكتسب لنفسها امام القوى الدولية دورا محليا واقليميا لا غنى عنه، فبقدر ما يكون لهذا النظام او ذاك موقع قريب من المنظمة يستطيع استجرار المبادرات الدولية، لا سيما الاميركية منها.. للعب دور الوسيط او وسيط الوسيط في مشاريع التسوية التي تزحف على المنطقة.

وما يثير الدهشة والشعور بجدية المخاطر التي تواجهها منظمة التحرير حاليا، هو ان الانظمة المشار اليها، بالرغم من كل ما اشرنا اليه وبالرغم من الحاح مشاريع التسوية حالياً، تقف اسيرة الصمت المطبق تجاه العدوان السافر الذي يقوم به النظام السوري ضد الثورة الفلسطينية.

واذا عنَّ على بال احدهم ان «يكسر» جدار الصمت هذا، نراه يضع القاتل والضحية في مستوى واحد فالشرعية والمتمردون عليها يتحملون بنفس المقدار مسؤولية الانشقاق.. ومنظمة التحرير المعتدى عليها والنظام السوري المعتدي، هم اخوة واخوان.

هذا الموقف «الحيادي» بين الحق والباطل، يشبه تماما موقف كل الذين يتحدثون عن وجوب ان تقف الحرب الايرانية ـ العراقية ويناشدون الجانبين العراقي والايراني الاستجابة لمساعي الوساطة ومبادرات السلام متجاهلين عمدا ان العراق ما برح يستجيب لتلك المساعي والمبادرات منذ بدأت في حين يصر الجانب الايراني علنا على القول باستمرار الحرب وبذل كل ما يمكن في سبيل ذلك متحديا كل القرارات الدولية وضاربا عرض الحائط بمصير المنطقة كلها.

لكن، هل يظن هؤلاء المحايدون بين الحق والباطل، ان حيادهم هذا قادر على اخفاء حقيقته الانحيازية؟ لا نعتقد ذلك ابدا... وقد بدأت الجماهير الفلسطينية تشير صراحة الى الانظمة المتواطئة مع نظام حافظ اسد في عدوانه على المقاومة الفلسطينية، تماما كما بدأت الجماهير العربية تشير الى الانظمة المنحازة لحكام ايران ضد العراق غير تلك الانظمة علنية الانحياز كالنظامين السوري والليبي.

والجماهير كما عودتنا تبدأ حسابها بتوجيه التهمة اولا.. اما ما ستفعله ثانياً فمعروف□

لم تكن المرة الاولى .. لكنها الاكثر اجراما

رصاصة عنصرية تقتل طفلا عربياً في باريس!

تكرار حوادث اغتيال الشبيبة العرب لابدّ من وقفة امامها
.. واحد رجال الشرطة يقول: "ناقص عربي ليس الا"!

ليست هذه المرة الاولى ولا الجديدة التي يلقى فيها عربي مصرعه على يد احد الفرنسيين من العنصريين. لكن الجديد في هذه المرة ان يكون الضحية طفلا لا يتعدى عمره عشرة اعوام فقط، وان يلقى مصرعه وهو يلهو في مكان عام بين العديد من اقرانه، وان تقتله رصاصة لانه يتلهى بتفجير خراطيش بيضاء، مثل عشرات الآلاف من الاطفال الفرنسيين وغير الفرنسيين في مثل هذه الفترة من السنة وعلى اهبة الاحتفال بالعيد الوطني الفرنسي يوم ١٤ تموز..!

هل العنصرية هي السبب؟

كان اليوم سبتا في بداية الليل، وكان العديد من الاطفال لا يزالون خارج البيوت في «حي ٤٠٠٠» في الضاحية الشمالية للعاصمة الفرنسية، حيث الاغلبية الساحقة من السكان هم من العرب المهاجرين، ومن بقية الجنسيات وكذلك من الفرنسيين الفقراء.

في هذا الصيف الحار، وهذه العطلة المدرسية، وخلال ليالي رمضان الطويلة في باريس وضواحيها، يتلهى الاطفال العرب حسب استطاعتهم اما بسماع كاسيت، او بكرة تنس يتلقفونها فيما بينهم، او بتفجير خراطيش يدوي صوتها مبددا وحشة الغربة وبؤس هذا الوقت الثقيل. ولعل الخرطوشة الاخيرة التي فجرها الصبي توفيق وناس في ليلة السبت التاسع من تموز كانت بمثابة «الشعرة التي قصمت ظهر البعير»! حيث لجأ احد الفرنسيين القاطنين بنفس الحي، والذي ازعجه صوتها الى بندقيته، واطلق من نافذته المشرفة على الساحة، واطلق رصاصة واحدة اردت توفيق وناس قتيلا خلال بضع دقائق.

الجالية العربية: كفى، لن نصمت

شاع الخبر وسرى كاللهيب في قلوب عرب باريس. بالامس قتل شاب تونسي، وقبل ذلك مغربي، واليوم صبي جزائري، وفوق ذلك كله لم يتم العثور على القاتل بعد، بسبب تباطؤ الشرطة في التحرك. بل وصل الامر الى اخطر من ذلك، اذ رددت بعض النشوة العربيات انهن سمعن احد رجال الشرطة يقول: «ناقص عربي، ليس إلا...»!

لكن هذه المرة، اعلن الكل ان الكيل قد طفح وان دم العربي ليس رخيصا.

واشتد الغضب في الاوساط العمالية العربية



الام المفجوعة بطفلها القتيل: من السبب؟

بباريس:

- لا بد من مظاهرة تندد بالعنصرية، وتندد بالصمت المزمن للحكومة الجزائرية، وتندد ايضا بصمت كل الحكومات العربية المعنية وسفاراتها بباريس.

ومما اشعل العواطف اكثر، اقتراب عيد الفطر الذي لم يعد يفصله عن يوم الحادث الا يوم واحد (يوم الاحد) فذهب البعض بعيدا مناديا بالثأر، وقتل اي فرنسي آخر يوجد على ارض عربية مقابل الطفل الضحية، وداعيا الى خروج مظاهرة عفوية دون ترخيص تخرج من كل جوامع باريس بعد صلاة العيد.

الظروف الاجتماعية: هي المتهم الاول

لم يكد ينقضي يوم الاثنين حتى تم القاء القبض على القاتل وهو فرنسي من سكان الحي نفسه واب لصبي عمره ١٥ سنة. ولدى حديثه عن دافع القتل، فانه ينفي عن نفسه صفة العنصرية، ويقول انه لم يسدد بندقيته الى اي واحد من الصبية، بل اطلق النار باتجاه الجمع حتى يكفوا عن الضجيج - واذا صدق القاتل في زعمه فضحية من، أو اي شيء يكون قد سقط توفيق وناس؟

يعزو البعض هذه المأساة الى الظروف الاجتماعية المتمثلة بالسكن المزري الذي يشبه محتشدا، اذ انه عبارة عن جدران من «الباطون»، مجمعة على شكل علب ذات اروقة مظلمة موحشة، لا تتوفر من حولها الساحات الخضراء اللازمة لاطفال «حي ٤٠٠٠» بضاحية «الكورنوف»، كما تتمثل قساوة الظروف بالنسبة للقاطنين بهذا الحيّ، بوضعهم كشريحة اجتماعية فقيرة تنتمي الى العمال الاكثر حرمانا، سواء كانوا من المهاجرين العرب وغيرهم، ام من المواطنين الفرنسيين، فهؤلاء جميعا من ذوي الدخل المتدني، وهذا يحرمهم غالبا من التمتع بالسفر في العطلة الى خارج فرنسا او داخلها، الشيء الذي يرغمهم على البقاء ضمن حيهم البائس لا يجدون الى التسلية والراحة سبيلا. كل هذه العوامل تدفع هؤلاء المغلوبين على امرهم الى شيء من التوتر والقسوة، مما يتسبب في بعض الخصومات التي تتخذ احيانا منحى مأساويا بين مختلف الجاليات.

الا ان الجدير بالذكر هنا ان القاء تبعة جريمة قتل نفس بريئة على الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة وما ينجم عنها من توتر وحرمان فقط، امر فيه تبسيط كبير، ويجانب الدقة، فللعنصرية قسط كبير من المسؤولية في هذه الحادثة المأساوية، وما شابهها من حوادث مماثلة.

وقد صرحت «جورجينا دوفوا» كاتبة الدولة الفرنسية للعائلة والسكان والعمال المهاجرين قبل وقوع الجريمة ان «رمضان المحرم اوشك على الانتهاء، وقد كان هذا مبعث انزعاج لبعض الفرنسيين.

فهؤلاء لا يتفهمون ان تكون المقاهي والمطاعم ملأى ليلا بالناس ومبعث ضجيج». وقد اكدت على ضرورة «افهام المسلمين ايضا ان الضجيج غير مقبول من طرف جيرانهم الفرنسيين».

إن مثل هذا التصريح هو بمثابة مؤشر على دافع مثل هذه الجريمة التي هي ليس بمعزل عن كل ما يعتمل داخل فرنسا وعن بعض الظواهر التي عبرت عن عنصريتها وفي العديد من المرات عبر بيانات أو عمليات انتقامية موجهة ضد اطفال المهاجرين العرب محملة هؤلاء مسؤولية الازمة الاقتصادية التي تتخبط فيها فرنسا وكل الدول الراسمالية.

لماذا.. إذن؟

بعد عملية تشريح جثة المجني عليه توفيق وناس تم الكشف عن ان سبب الوفاة لم يكن برصاصة حقيقية وانما برصاص اصطناعي من نوع «جامبو» يتم رميه بواسطة بندقية تعمل بالهواء المضغوط. وقد ادت الغرابة في اوساط الشرطة وكذلك اوساط بائعي هذا النوع من السلاح الذين اكدوا بصفة قطعية ان مثل هذا النوع من البنادق لا يؤدي الى القتل ابدا، بل كل ما يسببه في اكثر الاحوال هو الاصابة بجرح خفيف.

والسؤال المطروح هو: - هل ان حظ توفيق وناس كان سيئا الى هذا الحدّ بحيث اودت به رصاصة لا يمكن ان تقتل احد - كما هو مفروض وبشهادة بائعين مختصين - ام ان الشرطة الفرنسية اطلقت هذه الاشاعة من اجل تخفيف الشعور بالمظلمة والغضب اللذين بلغا اشدهما في صفوف الجالية العربية بباريس..؟!□

فرج معتوق

فيما الحديقة الخلفية "لأميركا تغوص في العنف

واشنطن تزيد "تورّطها" العسكري المباشر في السلفادور !

.. وريغان يحاول تحقيق أي نجاح في اميركا الوسطى قبل معركة الانتخابات القادمة

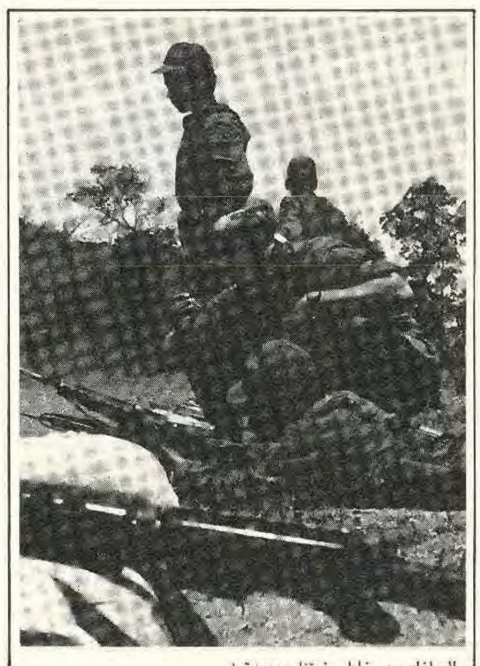
قبل الاطاحة برئيس الجمهورية الجنرال روميرو في تشرين الاول (اوكتوبر) من العام ١٩٧٩، كانت السلفادور تعيش في ظل اقدم نظام ديكتاتوري عسكري في جميع انحاء القارة الاميركية. فمنذ ان فقدت السلفادور حوالي الثلاثين الفا من ابنائها في حرب أهلية طاحنة عام ١٩٣٢، خضعت البلاد لسلطة دموية تبني علاقات مع مواطنيها قائمة على الحقد. وهكذا خضع الشعب السلفادوري خلال نصف قرن لنظام شديد الرجعية والغباء يستند الى اوليغارشية عقارية في الداخل والى ارتباط بالسياسة الاميركية في الخارج.

ولكن منذ العام ١٩٧٩ بدأت السلفادور تغرق مجددا في دوامة العنف والعنف المضاد الذي حصد حتى الآن ما يزيد عن ٣٠ الف قتيل، في حرب اهلية من الصعب ان يرى احد مخرجا لها حتى الآن. ذلك ان الاطاحة بالجنرال روميرو على يد عدد من الضباط والمدنيين الموالين للولايات المتحدة الاميركية، اعاد خلط الاوراق جميعها داخل البلاد. حيث بدأت التجمعات والاحزاب اليسارية، ثم الضباط التقدميين بعد ذلك، تحركا عسكريا وسياسيا مناهضا لنظام الحكم الجديد.

ولذلك لم ينجح حكم جوزيه نابوليون ديوارت رئيس الحزب الديمقراطي المسيحي الذي حاول ان يظهر في البداية وكأنه حكم بين القوى المتصارعة، لان القوى التي استند عليها في حكمه كانت تتشكل من اشد العناصر رجعية وارتباطا بالولايات المتحدة الاميركية داخل الجيش. وبهذا بات ديوارت خلال حكمة «اسير» هذه العناصر الرجعية وذات النزعات الفاشية الواضحة.

عام ١٩٨١، كان عام «الاستقطابات» في السلفادور: من جهة اللجنة العسكرية المدنية الحاكمة المدعومة من قبل واشنطن تبذل كل جهودها من اجل السيطرة على البلاد ووضع حد لحرب العصابات المتنامية ضدها. ومن جهة ثانية المعارضة المسلحة التي بدأت تتسع وتنتشر وتثبت اقدامها داخل البلاد وخصوصا في المناطق الشمالية والشرقية.

وقد نجحت المعارضة المسلحة في تشكيل جيش تحرير وطني مؤلف من ستة الى ثمانية آلاف مقاتل، كما نجحت في تحقيق بعض النجاحات الدبلوماسية والسياسية كان اهمها الاعلان الفرنسي المكسيكي المشترك الصادر في آب ١٩٨١، والذي اكد اعتراف البلدين بجبهة «فاراباندو مارتي» كقوة شرعية في



السلفادور: مخاطر «فيتنام جديدة»!

السلفادور وطرح فكرة عقد مفاوضات للوصول الى حل سياسي. ولكن شلال الدم استمر في النزيف حيث ان ايا من طرفي الصراع لم ينجح خلال العام ١٩٨٢ في ان يحقق نجاحا يُذكر لصالحه، رغم البيانات التي كان يصدرها هذا الطرف او ذاك عند تحقيق نجاحات ضد الطرف الآخر.

حتى قبل وصوله الى البيت الابيض الاميركي، طرح الرئيس رونالد ريغان ضرورة وضع اختبار القوة الاميركي موضع التحقيق في اميركا الوسطى بالدرجة الاولى، وذلك بعد ان مرّ هذا الاختبار في مرحلة ارتخاء قاد الى تزايد نفوذ المعارضة المسلحة للولايات المتحدة في هذه المناطق على حد قوله. وبالاستناد الى مبدأ «مونرو» الشهير الذي أعلن بأن اميركا الوسطى هي بمثابة «الحديقة الخلفية» للولايات المتحدة، اكد ريغان ان المنطقة القائمة بين ريوغراند وقناة بنما هي «قطاع مصالح حيوي لاميركا». لذلك لم يكن غريبا ان يعلن الكسندر هيغ وزير الخارجية الاميركي السابق في بداية عهد ريغان، ان التحركات المسلحة في اميركا الوسطى هي شكل من اشكال التدخل العسكري الذي يقوم به كل من الاتحاد السوفياتي وحليفته كوبا. ولم يكن غريبا اذن ان تلجأ واشنطن الى زيادة مساعداتها العسكرية للجنة الحاكمة في السلفادور بصورة متصاعدة (١٤٠ مليون دولار عام ١٩٨١، ٣٥٠ مليون دولار عام ١٩٨٢، ومئات ملايين الدولارات اضافة الى مئات الخبراء العسكريين عام ١٩٨٣ الحالي). غير ان زيادة الدعم العسكري للجنة الحاكمة لم يؤد بالضرورة الى زيادة قدرة النظام القائم في السلفادور على مواجهة المعارضة المسلحة، مما يزيد بالتالي من خطر امكانية تدخل عسكري اميركي مباشر في شؤون السلفادور. فاذا كان الرئيس الاميركي ريغان يحاول بكل الاساليب منع اقامة «نيكاراغوا جديدة» ـ على حد تعبيره ـ من خلال زيادة التورط الاميركي العسكري المباشر، الا ان من شأن مثل هذا التدخل ان يؤدي بالولايات المتحدة الى الغوص في وحول «فيتنام جديدة».

ولكن لا يبدو ان الولايات المتحدة مستعدة للتفكير في التراجع عن نهجها في التعامل مع اميركا الوسطى على اساس انها منطقة نفوذ مباشر لا يمكن التخلي عنها باي شكل من الاشكال. ولهذا السبب ضغطت في العام ١٩٨٢ لاجراء انتخابات عامة في السلفادور، جرت في ٢٨ آذار وسط مقاطعة من قبل المعارضة المسلحة وادت الى فشل جوزيه نابوليون ديوارت ونجاح احد قادة اليمين الفاشي الاشد ارتباطا بواشنطن وهو الماجور ابوسيون مسؤول جهاز الاستخبارات في عهد الجنرال الديكتاتوري روميرو بعد ان تم دعمه من قبل جميع اطراف اليمين اضافة الى الدعم الاميركي المباشر.

والرئيس الاميركي ريغان اعلن في مطلع الشهر الجاري بكل وضوح ان على الولايات المتحدة «دفع ثمن متواضع الآن في اميركا الوسطى «والمخاطرة بانفجار اعمال عنف تشكل خطرا حقيقيا لحدودنا في المستقبل». هذا في الوقت الذي اعلن فيه الثوار في جبهة «فاراباندو مارتي» ان العمليات المسلحة التي ينفذها النظام السلفادوري تتم باشراف ومشاركة ضباط اميركيين بصورة مباشرة..

وفي حين يوسع الرئيس ريغان من تورط بلاده مباشرة في الصراع المسلح داخل السلفادور، يتحرك من جهة ثانية باتجاه احداث حرب بين نيكاراغوا وهندوراس: فواشنطن التي لم ترتح ابدا لنجاح الجبهة الساندينية اليسارية في الوصول الى الحكم في نيكاراغوا، تعتبر ان هذا الامر احدث خلخلة في اميركا الوسطى وزاد من قوة المعارضة المسلحة لانظمة الحكم الموالية لها في سائر البلاد كما انه اتاح لكل من الاتحاد السوفياتي وكوبا بالعبور الى اميركا الوسطى عبر «الجسر النيكاراغوي».

ان الرئيس الاميركي ريغان الذي ينتقل من فشل الى فشل على صعيد السياسة الخارجية دون ان ينجح في تحقيق وعوده التي طرحها قبل انتخابه لاجراء بعض التغييرات الداخلية، يحاول ان يحقق بعض النجاحات لكي يتزود بها في معركة انتخابات الرئاسة المقبلة، وهذا ما يزيد من اخطار المزيد من التدخل الاميركي في شؤون اميركا الوسطى عموما والسلفادور خصوصا. وهكذا يبدو ان «الحديقة الخلفية» للولايات المتحدة يجب ان تظل اسيرة العنف الدموي من اجل استمرار المصالح الاميركية وتكريس النفوذ الاميركي عليها..□

في السياسة الخارجية لفرنسا ـ ١

المواقف من القارة الافريقية

الاشتراكيون يواجهون امتحاناً بين مبادئ اليسار .. ومصالح فرنسا

الانتقال من مواقف التوجيه والاشراف الى التدخل المباشر يعني ان اليسار الحاكم لم يتنصّل من تبعات الملف القديم لافريقيا

منذ بداية الستينات باتت القارة الافريقية مسرحا لتقلبات واضطرابات عديدة، تمثل، في كثير من جوانبها ذيول المرحلة الاستعمارية، ومظاهر عدم التلاؤم مع اوضاع جديدة خلقها الاستعمار الجديد. لقد عمد المستعمر، وهو يسحب هيمنته السياسية والادارية المباشرة الى تقييد الاقطار الافريقية بأكثر من قيد، ويجعلها ترتهن في مصائرها الكبرى بقرارات المتروبول. ولقد كان هذا الارتهان وظل جزءا من سياسة اوروبية شاملة نهجتها البلدان الاستعمارية، وهي تمثل من نحو آخر، اسلوب تعاملها الخارجي، وشكل دبلوماسيتها في العلاقة مع القارة الافريقية.

ان الذي يعنينا مباشرة هو سياسة فرنسا الخارجية، ونحن نعلم يقينا، انها واحدة لا تتجزأ، وخاصة لاستراتيجية كلية تنسحب في عناصرها العامة، وتطبيقاتها ومبادئها على كل القارات التي يحاول النفوذ الفرنسي ان يمتد اليها، وعلى وجه التحديد نستطيع ان نسرد لفرنسا مواقفها وسياستها الخارجية في المناطق والمواقف التالية:

ـ في القارة السوداء.

ـ في بلدان المغرب العربي.

ـ في الاقطار العربية بالشرق الاوسط «وازمة المنطقة» عموما.

ـ في اوروبا عامة.

ـ في العلاقة بين المعسكرين او القوتين العظميين.

ـ في الحرب العراقية ـ الايرانية.

ـ ونضيف ايضا سياسة فرنسا ازاء الانظمة الدكتاتورية في بلدان اميركا اللاتينية.

اضافة الى العديد من القضايا الساخنة الاخرى التي لم يتوقف الكي دورسيه (مقر الخارجية الفرنسية) عن ابداء الرأي فيها، والاقدام على تصرفات، اما دبلوماسية او عسكرية احيانا، تعلن نفسها بالتدخل المباشر.

الموقف بين الايديولوجيا والظرفية

هذا من حيث حجم وتعداد ما ربط ويربط الجمهورية الخامسة بالعالم الخارجي من وتائر العلاقات المختلفة، اما مفهوم العلاقة نفسها، طبيعتها، المبادىء التي تتحكم فيها، والفلسفة السياسية التي تخضع لها، فكل ذلك يشكل عمقا مركزيا في مذهبية الدولة الفرنسية، وان كان لا يتسم بسيادة الرؤية الواحدة، لان هذه الرؤية تشكلت وتواصل التشكل حسب تلوّن المقاعد الرئاسية في الاليزيه، وتبدل القوى الحزبية التي تصل الى الحكم، ولكن ايضا حسب مواقف ظرفية كثيرة، ولربما كان من المجازفة نسبة كل تبدل، دائما الى الايديولوجيا، او ضرورة الرغبة في النظر الى الدبلوماسية الفرنسية، وعلاقات فرنسا بالعالم الخارجي من المنظور الايديولوجي، بالحتم، ذلك ان التاريخ المعاصر مثلا، لهذا البلد يضعنا، في اكثر من مرة، ازاء مواقف بعضها براغماتي صرف، وبعضها الآخر خاضع لحسابات موقوته، ودبلوماسية اليسار الحاكم تعطي اسطع دليل، اليوم، على ما نذهب اليه.

في كل الاحوال، فان سياسة فرنسا الخارجية، رغم تعدد منافذها، وتباين اوضاعها، مسالكها وانسراباتها، تظل خاضعة لجوهر استراتيجية شمولية هي ما سنسعى لمقاربته، هنا، ولكن دون ان نزعم القدرة على الاحاطة الكلية، ولذلك فسنجتزىء تدريجيا، موضوعنا في قطاع جغرافي وبشري هام يعد اليوم ملتقى صراع القوى العظمى، ومناط تحولات واختيارات ايديولوجية متضاربة، ان القارة الافريقية تمثل ملفا ضخما في سياسة فرنسا الخارجية، واليسار الحاكم اليوم، لم يتنصل بعد من تبعات الملف القديم، ولا نعتقد انه ينهج حاليا دبلوماسية يمكن القول انها تمثل شكل قطيعة مع الدبلوماسية التي سلكها يمين الامس، رغم كثير من الشعارات المرفوعة في اتجاه نقيض.

وفي الظرف الراهن نعرف التطورات الجديدة والخطيرة التي تعيشها تشاد، ضمن سلسلة تطورات لم تتوقف منذ الانقلاب على الرئيس طومبلباي، وبداية «حرب القادة» بين انصار، غوكوني وداي وحسين حبري، وانصارهما بين الشمال والجنوب، وضمن الصراع الدولي والمحلي الذي تعرفه المنطقة في هذا الظرف تعيش السياسة الخارجية الفرنسية امتحانا جديدا، بين مبادىء اليسار، وبين مصالحها وارتباطات الاحلاف. وهذا ما يستدعي منا ان نبدأ، اولا، بمحاولة تتبع الاتجاه العام لهذه السياسة ورصد مراحلها وتحولاتها.

الجمهورية الخامسة تدشن التحول

الحقيقة ان سنة ١٩٥٨ تمثل نقطة تحول كبرى بالنسبة لعلاقات فرنسا بما يسمى بأقاليم ما وراء البحار (DOM TOM) وتنفيذ القانون الاساسي



ميتران: حقوق الانسان.. ولكن؟

ديغول: البقاء في الرابطة

الفرنسي منح كثيرا من الاقطار في افريقيا الحكم الذاتي. ولكن في اطار ما سمي بـ «الرابطة» التعاقدية. اي اتحاد فدرالي اخذ يتدرج ليصبح تقريبا شبه اتحاد كونفدرالي.

وقد طالبت «جامعة مالي» التي كانت مكونة آنذاك من السنيغال والسودان «الفرنسي» سابقا بالدخول في مفاوضات مع فرنسا من اجل الحصول على الاستقلال مع الاستمرار في ابرام علاقات وثيقة مع فرنسا في مختلف المجالات، وقد اعترض هوفويت بوانيي، رئيس ساحل العاج الحالي على هذه الوضعية لتشبثه بالطبيعة القانونية للرابطة، واضطر في النهاية الى التسليم بالامر على ان يشمل الاعتراف «بالسيادة الدولية» لاقطار مجلس الوفاق، وهو مجلس تكون من ساحل العاج، فولتا العليا، النيجر والداهومي التي اصبحت تعرف اليوم بـ «بينان».

ان هذا كله يحدث، اذن، مع ولادة الجمهورية الخامسة، وعودة الجنرال ديغول الى الحكم، وسيعرف النصف الثاني من سنة ١٩٦٠ سلسلة اعترافات لفرنسا بالاستقلالات وقد ناور الجنرال ديغول للتوفيق بين منح هذه الاستقلالات، وابقاء البلدان في فلك الرابطة.

والحقيقة ان السياسة الليبرالية التي انتهجتها حكومة الجبهة الجمهورية في فرنسا، وهي الحكومة التي تشكلت في اعقاب انتصار اليسار، في الانتخابات التشريعية في ٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٥٦ هي ما قاد نحو سبيل الاستقلال. وقد كان غاستون دوفير في حكومة غي مولي وزيرا لبلدان ما وراء البحار، وبيير ماندس فرانس، ووفق القانون المعلن في آذار (ابريل) ١٩٥٦ شرعت اقاليم ما وراء البحار تخطو في طريق الحكم الذاتي، وسنجد ان الباب الثاني عشر من دستور فرنسا لسنة ١٩٥٨ سيعمل على تكريس ما قررته حكومة الجبهة الجمهورية.

المهم، وانطلاقا من هذه المرحلة الجديدة ـ لاننا لا نريد الخوض في الفترة الاستعمارية السابقة عليها ـ ستأخذ سياسة فرنسا الخارجية ازاء القارة السوداء مسارات مختلفة، ومتطورة، وسنسعى، نحن، لتتبعها تاريخيا، اي عبر الانتقالات والرؤساء الذين توافدوا على الاليزيه تباعا من الجنرال ديغول.. وصولا الى الرئيس الحالي فرانسوا ميتران.

ديغول: البقاء في افريقيا

ان الجنرال ديغول يعتبر هو مبدع الرابطة الافريقية، وداعم مؤسساتها، وقد كان هو الرئيس الشخصي لمجلسها التنفيذي. وسيتخذ الملف الافريقي الذي ينطلق من بين يديه حجما كبير الاهمية، من حيث التخطيط لمصائر الاقطار الافريقية، وتوجيه سياساتها الخارجية والاقتصادية والثقافية، ايضا، لكن الجنرال ديغول كان مضطرا للانصراف كلية خلال السنوات الثلاث الاولى لحكمه الى القضية الجزائرية، وهذا ما جعل فوكار مستشاره في الشؤون الافريقية يشرف كلية على ملف افريقيا، ويظل صاحب الكلمة الاولى في هذا الموضوع.

ونستطيع ان نرصد المواقف الكبرى لسياسة فرنسا الخارجية تجاه القارة الافريقية، والبلدان التي كانت تستعمرها سابقا، بالذات، في كون باريس ستتجه الى اعاقة كل مشروع افريقي لنهج سبيل التحرر الشامل من السيطرة الاستعمارية، واقرار اوضاع وحدوية، وهكذا فقد عملت على افشال المحاولة الاولى لتاسيس تكتل افريقي بين السنيغال والسودان، الفرنسي (مالي، حاليا) وفولتا العليا والداهومي (بينان حاليا).

عمدت، ايضا، الى افشال مشروع الرئيس الغاني كوامي نكروما، الذي اراد ابرام اتحاد ثلاثي، بين غانا ومالي وغينيا، كوسيلة لتمتين موقف الاقطار الافريقية، الحديثة العهد بالاستقلال، بما يبعد خطر المزيد من بلقنتها، ويمهد لولادة الولايات المتحدة الافريقية.

لقد اعترضت فرنسا بشدة على هذا التوجه الوحدوي لنكروما لادراكها، منذ البدء، بأنه سيضر بمصالحها، ومصالح الاستعمار الجديد. وعدا مثال نكروما، هناك، ايضا، مثال الكونغو (الزايير، حاليا) منذ النصف الثاني من الستينات، والتواطؤ التام للبلدان الاوروبية مع بلجيكا، وعلى راسها فرنسا، لاجهاض التجربة التحريرية التي قادها المناضل باتريس لومومبا، ثم ابعاد الزعيم الافريقي عن السلطة واغتياله اخيرا ـ هذا التآمر كان متدرجا، بدوره، في خط تصعيد الخلافات داخل افريقيا، والحيلولة دون كل مجهود تحرري ووحدوي نضالي.

ان من اهم ما ميز سياسة فرنسا الخارجية مع مستعمراتها السابقة حتى هذه المرحلة هو التزامها مبدأ الاشراف والتوجيه من الخارج، وبالطبع مع اثبات بيادقها، دون ان تضطر ان تلجأ الى ممارسة اي عمل مباشر، لكن تحولا هاما سيطرأ على هذا المسلك، وذلك بعد تدخل القوات البريطانية في بداية الستينيات، في طانجانيقا وكينيا، بطلب من الرئيس جوليوس نيريري، لقمع عمليات تمرد ضد الحكم في هذين البلدين. عقب هذا الحادث ستنتقل فرنسا الى التدخل وكمثال: سوف يتدخل الجيش الفرنسي سنة ١٩٦٤ في الغابون، بعد الاحداث الخطيرة التي عرفها هذا البلد (وذلك طبقا لاتفاقية فرنسية ـ غابونية في مجال الدفاع).

انه اسلوب آخر، اذن لاستمرار الهيمنة، لكن هل ساعد استقلال بلدان «الرابطة الافريقية التعاقدية» افريقيا على الافلات من تكريس الهيمنة الفرنسية؟

ابتداء من النصف الثاني من الستينات اصبح التواجد العسكري طبقا للاتفاقات المبرمة سنة ١٩٦٠ (قضت هذه الاتفاقات بجعل استقلال البلدان الافريقية متوقفا على ابرام سلسلة من الاتفاقيات مع فرنسا تتعلق بالدفاع والتنسيق (التعاون) الاقتصادي ـ المالي والتعليمي، وتشمل ايضا، ميادين الاستثمارات المعدنية، والمواصلات) ـ نقول اصبح هذا التواجد ، وعلى ضوء الاتفاقات المذكورة، وسيلة فعالة لاخضاع القادة الافارقة، وتوجيه سياسة بلدانهم ، هذا، وقد اضطر الوضع الاقتصادي المتردي لهذه البلدان قبولها لكثير من اشكال الوصاية.

فوكار دائما

في حزيران (يونيو) ١٩٦٩ سينتخب جورج بومبيدو رئيسا للجمهورية الفرنسية، وسيفوز بنسبة متفوقة على منافسه آلان بوهير، وبالنسبة للملف الافريقي سنجد بومبيدو حريصا على ابقاء فوكار المستشار الاول لهذا الموضوع، وصاحب الكلمة الدائمة فيه الشيء الذي كان من نتيجته الطبيعية، ان تستمر السياسة الفرنسية المعهودة مع المستعمرات السابقة لفرنسا. وعلى الخصوص استمرار الخط الجديد، خط التدخل المباشر. في هذه المرحلة نسجل حرب الانفصال التي خاضتها نيجيريا ضد زعماء الاقاليم المنشقة (جمهورية بيافرا)، فقد عمدت فرنسا الى دعم المنشقين، وحفزت كلا من الغابون وساحل العاج على الاعتراف بالجمهورية المزعومة، التي ما لبثت ان زالت من الوجود بما ساعد نيجيريا على استعادة وحدتها كما كانت عليه منذ استقلالها. كما ينبغي تسجيل سياسة التدخل التي مارستها باريس في تشاد، بدءا من سنة ١٩٦٨، وتأييدها المترجرج بين القيادات القبلية المتناحرة.



جيسكار: في خط الامبريالية

موبوتو: العمالة ل

دستان والمسألة التشادية

هل كان من المنتظر ان يحدث تغير جذري او فعلي بعد وفاة جورج بومبيدو (٢ آذار (ابريل) ١٩٧٤)، ومع مجيء فاليري جيسكار دستان، بوصفه شخصية مستقلة في صفوف الديغوليين، واليمين عامة، الى الحكم؟

الذي يمكن تقديره، هنا، ان جيسكار دستان كان راغبا اول الامر في ابعاد فرنسا، نسبيا، عن اسلوب التدخل المباشر في الشؤون الافريقية، ولكن القوى المؤثرة الى جانبه، وخاصة وجود جاك شيراك كرئيس حكومة ساعد كثيرا في دخول دستان الى الاليزيه، وبالنظر لوجود إرادة فرنسية عليا للابقاء على العلائق ذاتها التي كانت تربط فرنسا (المتروبول) بمستعمراتها السابقة، وتكاثف هذه العلاقة، مع مرور الزمن، وخاصة من الناحيتين الاقتصادية واللغوية، دون ان ننسى التوجيه الذي كانت تخضع له سياسة البلدان الافريقية، بالنظر لذلك كله كان من الصعب عمليا، وبصرف النظر عن النوايا، ان تحدث تغيرات هامة تذكر.

ونحب ان نسوق مثالا حيا للموقف الفرنسي



لومومبا: اغتاله الاستعمار الجديد

الخارجي ازاء قضايا افريقيا على العهد الجيسكاردي، وهي قضية تشاد القديمة ـ الجديدة، فمن ابرز ما يميز سياسة فرنسا ازاء تشاد:

١ ـ تقلبها المستمر.
٢ ـ غياب الموقف الواحد.
٣ ـ عدم القدرة على الحسم النهائي لمصلحة هذا الطرف او ذاك من الاطراف المتناحرة في تشاد.

لقد ظلت باريس عاجزة عن ان تنجح، من اجل تهدئة النزاع، لانجاح تصالح بين غوكوني وحبري، وظلت تتقلب بين هذين القائدين حسب من يفوز في المعارك، وهذا دون ان نغفل العين الفرنسية المفتوحة على مصالحها الاساسية في المنطقة.

طيلة العهد الجيسكاري، وقبله ايضا، لم تعط سياسة التدخل، شعار المرحلة في العلاقة، ازاء هذا البلد النتائج المتوخاة منها. وقد واجهت فرنسا في اصطدامها بالمشكل التشادي اكثر من ازمة شائكة:

ـ فهناك الصراع العرقي والديني بين شمال البلاد وجنوبها: الشمال يتكون في اغلبيته من سكان عرب ومسلمين.

ـ المشاكل الاجتماعية الناجمة عن هذا الانقسام العرقي.

ـ المشاكل الاقتصادية المتراكمة لبلد فقير.

ـ وقوع هذه الدولة على حدود مجموعة من البلدان تحرص فرنسا على استمرار نفوذها السياسي داخلها.

ـ محاولات ليبيا غير المخفية للسيطرة على تشاد، او ضمها، ورغبتها في ان تكون صاحبة الحق الاول، في توجيه سياسة هذا البلد.

ـ ثروة الاورانيوم، الممتدة من شريط اوزو، وهي نقطة التقاء اطماع الغرب والشرق، والجماهيرية.

كما لا تعوزنا امثلة اخرى عن معضلات مختلفة واجهتها فرنسا الدبلوماسية سنوات حكم جيسكار، وواصلت فيها اسلوب التدخل المباشر، او غير المباشر الذي يعتمد انابة دول افريقية في ردع كل تمرد واخماد كل محاولة للثورة وزايير هي اقرب مثال.

واجمالا، يمكن الاستخلاص بان السياسة الفرنسية في القارة السوداء في عهد جيسكار، ظلت مواصلة للنهج الاساسي الذي دشن مع الجمهورية الخامسة، وهو الذي لا يسمح، مطلقا، باية امكانية لتحرر المستعمرات السابقة من هيمنة المتروبول، ويعضد اشكالا من السيادة المفروضة، والموالية للغرب، ويعمد الى التدخل العسكري المباشر او غير المباشر (مثال جمهورية افريقيا الوسطى) كلما تطلب الامر ذلك.

وبالطبع، فهذه الدبلوماسية وخطة المواجهة في افريقيا لم تكن معزولة او منفردة في سيمفونية العرف السياسي الفرنسي وحده. صحيح ان ديغول، وديغول، بالدرجة الاولى. كان معروفا بمسلكيته السياسية المستقبلية، ورغبته في ان ينتهج ما يجعل باريس متميزة، ان عن الشرق او الغرب، ألم تكن فرنسا احدى اكبر القوى الاستعمارية في العالم، وكذا احدى اعظم البلدان التي استطاعت ان تكرس استمراريتها، بتكتيكها الثقافي واللغوي (وهذا مبحث آخر)، ويصعب زوال اثرها او نفوذها بمجرد رفع الاعلام الوطنية، ولكن رغم هذا، وعلى الخصوص مع رحيل الجنرال ديغول، ووصول جيسكار دستان الى الحكم الذي سيتقرب اكثر الى الاميركان، بحكم عقلية مفتش المالية المتطورة، وبمسلكيته الاقتصادية التي تحرض على هيمنة الشركات متعددة الجنسيات، والدفع بفرنسا في خضم ليبرالية متطورة تنزع عنها اشكال الرأسمالية الرثة، مع هذا التحول تأخذ سياسة فرنسا الخارجية الخط المحتوم لها. اي خط الانضواء في الفلك العام للاستراتيجية الامبريالية التي من مهامها كما هو معلوم، احكام الطوق السياسي والاستغلال الاقتصادي لبلدان العالم الثالث، ومن ضمنها البلدان الافريقية، ومن ضمنها، من ناحية ثانية، مجابهة كل محاولة للتحرر والخلاص من هذه الهيمنة.

هل يخيب اليسار امل قوى التقدم في افريقيا؟

لهذه الاسباب لم يكن الفرنسيون وحدهم هم الذين علقوا كبار الآمال على الاشتراكيين وزعيمهم فرانسوا ميتران للوصول الى الحكم من اجل اخراج فرنسا من مآزقها الاقتصادية، وتحقيق حصص كبرى من العدالة الاجتماعية للفئات العمالية والوسطى، المحرومة ـ لقد كانت الآمال تحلق في البعيد، ايضا، في افريقيا والمغرب العربي، واميركا اللاتينية، وفي كل مكان توجد لفرنسا فيه مواقع اقدام ثابتة، وقدرة على الفعل والتأثير السياسي الداخلي، وهذا من طرف القوى التقدمية، بصورة خاصة، والتي كانت ترى في وصول ميتران الى الاليزيه، «منقذا من الضلال»!

سيطول بنا الامر لو حاولنا او سعينا لرسم خارطة كاملة للسياسة الخارجية الفرنسية ازاء الاقطار الافريقية منذ وصول اليسار الى الحكم بفرنسا. وربما وقعنا في كثير من الاجتزاء ونحن نقفز على الامثلة، او نتورط في احكام نهائية، سيما وان تجربة اليسار ما تزال في بداياتها، ولكننا، رغم ذلك، وربما بسبب من ذلك، ايضا، لن نمنع انفسنا من تسجيل جملة ملاحظات اولية، ربما تكون مدخلا لفهم «معضلة» السياسة الخارجية الفرنسية عهد التحالف الاشتراكي ـ الشيوعي:

ـ على مستوى المبادىء والشعارات انطلق فرانسوا ميتران يؤكد موقفه من حقوق الانسان في كل مكان ويدعو الى وقف الهيمنة ونزيف التبعية، وضرورة ان تتخلص الدول الافريقية من السيطرة الامبريالية، واحتكار الشركات متعددة الجنسيات، وقطع دابر الاستغلال الى غير هذا من ادبيات المناهضة السياسية لما تميزت به العهود السابقة عليه في خططها ومسلكيتها من القارة.

ـ على مستوى التطبيق: عين ميتران السيد جان بيير كوت، وزيرا للتعاون، وفعلا باشر كوت مهامه في خط المبادىء المعلنة، وشرع يوالي التصريحات في الاتجاه ذاته ويسعى لابراز صورة مشرقة لفرنسا، تناقض ماضيها الاستعماري، والاستعمار الجديد. لكن نهج كوت ما لبث ان اصطدم بمقاومة الانظمة الافريقية المتوافقة مع السياسة الفرنسية التقليدية في افريقيا... كما اصطدم مع مصالح فرنسا الراسخة في القارة، وهنا، وحين وجد وزير التعاون نفسه مدفوعا (وهو المحسوب على جناح ميشيل روكار) لانتهاج سياسة في التعاون لا تشرف اليسار قدم استقالته، وكانت هذه هي خيبة الامل الاولى التي احس بها انصار الاشتراكيين الفرنسيين في العالم الثالث.

ـ بعد شهور على وصول ميتران الى الحكم حدث تمرد في غامبيا، الواقعة جنوب السنيغال، ووجدنا المظليين الفرنسيين اول من يهب لنجدة النظام هناك، ولدعم السنيغال؛ استنادا الى السياسة التدخلية المباشرة ذاتها.

ـ شعار حقوق الانسان الذي نادى به ميتران ما انفك ينتهك باستمرار امام استمرار دعم فرنسا، وتوثيقها لعلاقاتها مع اكبر رموز الاقطار الافريقية عبثا بهذا الشعار. ان الزيارات التي قام بها ميتران لهذه الاقطار، وبالرغم من تصريحاته ذات الوجه الانساني، انما ترتكز على الرغبة في دعم مصالح فرنسا الكبرى، والابقاء على اجنحتها ممدودة حيث كانت. ومن الطريف ان يكون تنقل الرئيس الفرنسي في هذه البلدان شبيها بمواقف البابا يوحنا بولس الثاني في تصريحاته الشهيرة، من اجل الانسانية والعدالة، ولكن التي تحسب دائما خط الرجعة للكنيسة، ومصالحها في بلدان الزيارة.

ـ واليوم، تواجه فرنسا مرة اخرى حرب تشاد، وتهب لنجدة خصم الامس حسين حبري، كما هبت سابقا لنجدة غوكوني وداي، وهي تضطرب بين البقاء في حدود الدعم العسكري، او اتخاذ موقف ابعد ربما يصل الى ارسال قوات فرنسية تواجه باريس بهذه الحرب التي تشكل امتحانا جديدا لسياستها الخارجية في افريقيا، وعلى ضوء ارتباطاتها باحلاف سابقة، وبقوى امبريالية صاحبة مصلحة نافذة في هذا الاقليم، ولكن الامتحان الاصعب الذي يجتازه «الكي دورسيه» هو الذي يبرز في مدى قدرته على دعم حليف يستنجد، والتمكن من استمرار بسط تأثيره دون الاخلال بالصورة الاشتراكية التي بدأت تبهت والتي توحي في نهجها الدبلوماسي، لكثير من المراقبين بانها لا تختلف في قليل او كثير عن ما ساد خلال حكم اليمين، فهل سيخيب امل القوى الديمقراطية بافريقيا، نهائيا، في اليسار الفرنسي، ونشدانه له للاسهام في مجهود التحرر من التبعية والهيمنة الامبريالية؟□

ـ احمد

في لعبة القوى العظمى

من يضمن حسين حبري في تشاد؟

قبيل إندلاع معارك أندجامينا: غوكوني وحبري في المواجهة.. وكل الاحتمالات شائكة



اليوم او غدا، الاسبوع القادم او الشهر الآتي ستسقط اندجامينا، او تنهار قوات حسين حبري؟؟

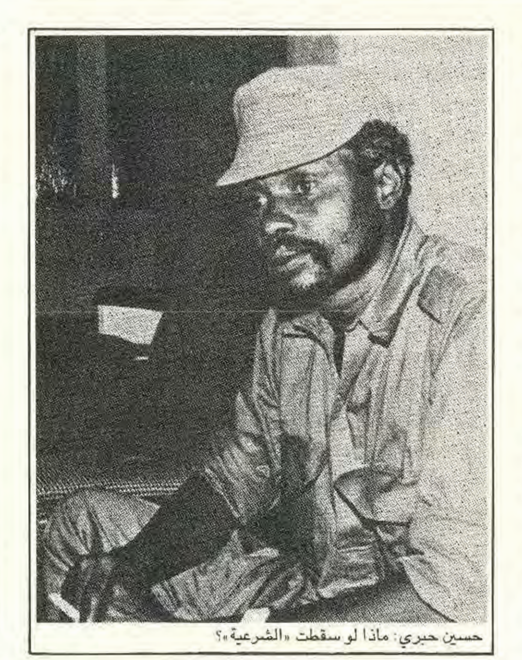
لم يتأكد اي شيء حتى الآن، والصراع، اليوم، على اشده. في الاسبوع الماضي كان غوكوني وحده، وهو يترأس قوات تحالف المعارضة بالشمال يشن هجومة الكبير، بعد الاستيلاء على فيالارجو، ويشرع في تحصين مواقعه، فيما كان الذعر والتوقع يسودان شوارع اندجامينا، وحسين حبري الرئيس الشرعي الحالي لتشاد ووزيره في الخارجية ادريس مسكين يتابعان توجيه النداء تلو النداء الى الاصدقاء الافارقة والحلفاء الفرنسيين.

باريس المورطة في «حرب القادة» هذه منذ خمس عشرة سنة لا تملك الا الاستجابة لنجدة حليف، وطلب دولة تربطها واياها اتفاقية دفاعية مؤرخة من سنة ١٩٧٦، وبموجب هذا الاتفاق، وعقب زيارة الوزير الفرنسي في التعاون كرستيان نوتسي، تبدأ الطائرات الفرنسية المموهة بالنزول في مطار اندجامينا لتفرغ شحنات الاسلحة من كل نوع، والعتاد الحربي، والمؤونة الغذائية، واجهزة الاتصال اللاسلكية.

في وقت آخر للتشاور يكون مجموعة من رؤساء البلدان الافريقية، المتخوفين من النتائج التي قد تنجم عن تنحية حبري عن الحكم، قد التقوا بميتران وناشدوه اتخاذ موقف اكثر حزما بخصوص الوضع في تشاد، لكن باريس تظل عند موقفها، اي انها لن تجازف بارسال اي جندي فرنسي في حرب العشائر هذه.

خلال ذلك يكون غوكوني وداي، وهو المتملك لمبادرة الهجوم، وبعد ان حصن خطوطه الخلفية، وضمن الدعم الليبي الكامل، من العتاد، والمحروقات والمؤونة، قد شن هجوما جديدا فاستولى على مدينة ام شالوبة، دون معارك تذكر، ان قواته المجهزة احسن تجهيز، والمؤطرة، على مايبدو بخبراء اجانب، والتي تمتلك اسلحة دقيقة ومتطورة تعطي، في معارك سنة ١٩٨٣، صورة مغايرة، ومثيرة، تختلف عن حالها في السنة المنصرمة حين كانت فلول غوكوني تلوذ بالفرار من اندجامينا تحت زحف قوات حبري.

في مرحلة اخيرة، ووفق تكتيك مدروس تنزل قوات التحالف جنوبا اكثر من خط الشرق، وهي تنظف في طريقها الجيوب الصعبة، لتستولي على المدينة الرئيسية «ابيشي». وهنا تدور معارك طاحنة لا تصمد فيها القوات الجنوبية التي تفضل الانسحاب. لكن في زحمة المعارك تختلط الاخبار وتتضارب، سيما اذا عرفنا ان حكومة اندجامينا قد فرضت الرقابة على وسائل الاعلام، فهناك، حسب الاخبار الاخيرة، من



حسين حبري: ماذا لو سقطت «الشرعية»؟

يتحدث عن استرجاع قوات حسين حبري لمدينة ابيشي، في حين نجد غوكوني نفسه يصرح بان ذلك ليس الا دعاية وان المدينة تقع تحت سيطرة قواته التي تترمكز فيها استعدادا للجولة القادمة. فيما تذهب مصادر اخرى الى ان القوات الجنوبية اذا لم تكن قد استعادت، بالفعل ابيشي، فانها تقطع الطريق على اعداء الشمال للوصول الى مدرج الطائرات الموجود بالمنطقة وذلك تحسبا لما قد ينجم عن ذلك من اسراع ليبيا بانزال طائراتها المشحونة بمختلف انواع السلاح، والعتاد الحربي لدعم حليفها الشمالي غوكوني وداي.

الجولة القادمة، الجولة الحاسمة، كيف؟؟ في العاصمة التشادية وبعد استقبال عشرات الطائرات الفرنسية، السودانية والمصرية والزايرية، التي انزلت اطنانا من الاسلحة، من مختلف العيارات والانواع، وعقب وصول مائتي وخمسين مظليا من زايير، يحاول حسين حبري ان يجمع شتات قواته، ويتنظم لمواجهة حادة وحاسمة، ولكن كل التصريحات والاخبار الواردة من اندجامينا، عن طريق وكالات الانباء ومراسلي الصحف الاجنبية،

تفيد وجود كثير من الاضطراب وجو من التوقع والتخوف من امتدادات وعواقب المعارك. بعبارة اخرى ان قوات حسين حبري، وهذا الاخير نفسة لا يبدو، بوضعيته الراهنة، مؤهلا لحسم المعركة بمفرده، وبالنجدات العسكرية التي توصل بها من الاصدقاء الافارقة. صحيح ان قوات العاصمة «الشرعية» قد خرجت من حالة الجمود والانتظار، وبدأت زحفها المضاد نحو الشمال، وهو الصدام الذي عرفته مدينة ابيشي، والذي يبدو انه لم يحسم حتى كتابة هذه السطور. ثم ان هناك مسعى حاليا لتجميع قوات حبري في تحصينات مكثفة، وخوض المعارك الواسعة لاحقا.

ولكن ماذا يقول غوكوني، وما هي استعداداته



غوكوني: انتشروا نحو اندجامينا

الفعلية؟ في الاستجواب الذي اجراه معه مراسل صحيفة لوماتان الباريسية، (١٢/٧/٨٣) يفصح الرئيس المتمرد في الشمال انه ليس متعجلا للاستيلاء على العاصمة اندجامينا، فهو يريد التحصين القوي لمواقعه، اولا، ثم يعطي الفرصة لخصمه لتجميع صفوفه كي يكسر شوكته نهائيا.

وحتى الآن، فان الخطة التي انتهجها غوكوني قد اثبتت جدواها، بدءا من الاستيلاء على فيالارجو عاصمة التبستي ووصولا الى التبستي التي تبعد بـ٧٠٠ كلم عن اندجامينا، وهذا في الوقت الذي يبدو فيه الوصول الى عاصمة الحكم «الشرعي» هي الرهان الاقوى القائم الآن.

لكن ماذا عن التحركات، والملابسات الدبلوماسية، سواء داخل افريقيا، او طرابلس، او باريس التي ترافق النزاع الدموي الذي تتهالك فيه جمهورية تشاد؟

في افريقيا توالي البلدان الحليفة لحكومة تشاد «الشرعية»، والمناهضة لليبيا العزف على لحن الاخطار التي قد تحدق بمجموع القارة في ما لو سقطت اندجامينا في يد قوات التحالف الغوكوني. في ابيدجان علقت الصحيفة الحكومية العاجية محذرة بان قوات غوكوني وداي لو استولت على البلاد، فان «الليبيين والسوفيات سينتشرون في قلب افريقيا».

وزير التعاون الفرنسي اجتمع يوم الاثنين الماضي بثلاثين سفيرا افريقيا في باريس لتدارس تطورات

الوضع العسكري في تشاد، اغلب السفراء ينقلون للمسؤولين الفرنسيين تخوف رؤسائهم من النتائج، والجماهيرية تحذر على لسان سفيرها في باريس من مغبة اي تدخل فرنسي مباشر قد يأخذ شكل ارسال جنود للمشاركة في المعارك، وتعتبر هذا النوع من التدخل «بمثابة اشهار حرب على ليبيا يعطيها حق التدخل بلا منازع» فيما توالي حكومة حبري الاستنجاد بباريس، وهذه المرة على لسان وزير الاعلام الذي طالب الفرنسيين بان يطوروا دعمهم بما يفوق الارسالات من السلاح للوصول الى ارسال كتائب من الجنود. ماكس غالو، الناطق الرسمي باسم الحكومة الفرنسية يكرر مرة اخرى محتوى ما سبق ان نطق به الرئيس ميتران بندوتة الاذاعية (اوروبا ١) حول دعم تشاد، وما اعاد تداوله كلود شيسون رئيس الدبلوماسية الفرنسية من الالتزام بالدعم العسكرية فحسب، وتطبيق الاتفاقية الدفاعية لسنة ١٩٧٦.

يبدو ان الكرة الآن، كما يقول التعبير الفرنسي، في ملعب باريس، والفرنسيون يقفون، بالفعل، اليوم، في اصعب مراحل التردد والحيرة ازاء النزاع التشادي الذي ارقهم منذ سنوات، ولا يعرفون بالفعل، كيف يواجهونه اليوم. ذلك ان كل خطوة، وفي اي اتجاه كانت محسوبة عليهم، وستنجم عنها عواقب جدية. الافتتاحية التي كتبتها صحيفة لوموند لعدد (الاثنين - الثلاثاء) المنصرم، تكشف بجلاء ورطة فرنسا، ومن خلالها نقرأ حيرة الخبراء الدبلوماسيين بالكي دورسيه الذين، ومن عجب، يستغربون كيف ان الافارقة في اطار منظمة الوحدة الافريقية عاجزون عن استلام قضاياهم وايجاد الحلول الكفيلة لها. وتحاول الافتتاجية، من جانب اخر، اظهار مدى الآمال التي يعلقها الرؤساء الافارقة «المعتدلون» على باريس في تصحيح الوضع بالتشاد، والتصدي لما يرونه خطرا ليبيا محدقا بانظمتهم.

ان هذه الافتتاحية، وتصريحات مختلفة لمسؤولين سياسيين فرنسيين، ومن المعارضة كذلك (تصريح لجاك شيراك يؤيد كل ما قد يقدم عليه رئيس الجمهورية في هذا الشأن) تكشف بجلاءحيرة الاليزيه امام رهان صعب، والرهان الذي سيمثل ما يرضي

تشاد: كل الاحتمالات واردة.

البلدان الافريقية الواقعة تحت النفوذ الفرنسي يتمثل بارسال قوات فرنسية مباشرة الى الجبهة التشادية غير المأمونة، وهذا يعني، اولا، ان فرنسا بهذا المسلك ستكون قد دشنت تدويل النزاع.. ان تدخل قوات افريقية، زائيرية، مثلا لم يثر حفيظة طرابلس، ولا حرضها على التدخل، ولكن وصول الجيش الفرنسي سيؤدي حتما الى تحول التشاد الى معترك اقتتال دولي، وفي هذه الحالة فليست ليبيا وحدها من سيجابه، بل ان السوفيات الذين حولوا الجماهيرية الى اكبر ترسانة عسكرية في افريقيا لن يقفوا مكتوفي الايدي ازاء ساحة للاميركان مصالح متشعبة فيها (ارتباط حسين حبري بالمخابرات المركزية الاميركية لم يعد امرا مشكوكا فيه). ويعني، ثانيا، ان فرنسا اذا حسمت التردد وتدخلت عسكريا ستثبت من جديد انها ليست اكثر من دركي لافريقيا، وتقدم بالتالي الذريعة التي يبحث عنها القذافي، والتي لا تتلاءم مع

السياسة الخارجية التي حاولت حكومة اليسار الالتزام بها ازاء دول العالم الثالث عموما من وصولها الى السلطة في ايار (مايو) ١٩٨١. ولكن هذين التحفظين من شانهما، في حالة احجام ميتران عن اتخاذ القرار الذي يناسب رؤساء افريقيا المذعورين، سيعني ان فرنسا لم تعد قادرة على توفير الغطاء العسكري الجاد لانظمة اغلبها قائم على كف عفريت، وتعيش، باستمرار زوبعة الانقلابات العسكرية التي كثيرا ما تتدخل باريس لحسمها (ما جري، مثلا، مؤخرا بفولتا العليا)، وسيجعل هؤلاء الرؤساء يولون شطر المحيط الاطلسي حيث البيت الابيض، وريغان الذي لن يرد لهم طلبا، وان كان حريصا على عدم خلق جبهة تماس جديدة مع السوفيات، ان تمتين التعاون العسكري المغربي - الاميركي عقب وصول اليسار الى الحكم في فرنسا، والتحفظات التي ابداها ازاء الاستمرار في تسليح المغرب تقدم لنا اقوى السند في هذا المذهب، ورغم ذلك فعين واشنطن مفتحة على ما يجري بالتشاد، وان كان الحرص الاميركي الاقوى هو ابعد من مجرد بقاء حبري او استعادة غوكوني لسلطة فقدها منذ سنة. ان ما يعني والولايات المتحدة، بالذات وفرنسا معها، ولا شك، في دائرة النظرة الاستراتيجية، للمنطقة ان لا تتحول التشاد الى فوهة بركانية تلقي بحممها على الدول المتاخمة لها، وان لا يصل النفوذ الليبي، القوي، حتما، بالمنطقة الى حد التطاول على زعزعة ثقة الافارقة في حلفاء الغرب، وبالتالي تصبح هذه البلدان فريسة لانتشار النفوذ السوفياتي وقلب كل الموازين المحسوبة، والمتفق عليها بالمنطقة. والاميركيون، والفرنسيون يعرفون اي منزلق ينزلقون فيه لو وقع الاورانيوم، وهو واقع بالفعل في شريط زايو، بيد الليبيين، في دائرة هذا النفوذ.

هذه اكبر المخاطر والمحاذير، ومن هنا فغوكوني وداي، او حسين حبري ليسا الا كركوزين في لعبة اكبر منهما، هي في العمق، لعبة القوى العظمى، حتى ولو كانت النتيجة المؤقتة، والمحتملة، هي تقسيم البلاد، والنتيجة الاخطر تدويل النزاع، وتظل كل الاوراق صالحة للعب□

سليمان الزواوي

..ويـنفون ان لهم علاقة

كشف «ابو عمار» في حديثه لاذاعة «مونت كارلو» عن «تقرير عمليات» صادر عن «الصاعقة» السورية، ملخصه ان هذه القوات هي التي «اسرت» المقدم نصري يوسف قائد قوات اليرموك الفلسطينية، بعد هجوم نفذته على القوات الفلسطينية في البقاع يوم ٢٧/حزيران.. خلافا لما ادعته دمشق بان جماعة ابو موسى هي التي اسرته.



وقد اشترك في الهجوم هذا والذي استمر ليومي ٢٧، ٢٨/حزيران كما جاء في التقرير: «الرفاق في الردع - القوات النظامية السورية في لبنان -، والقيادة العامة - جماعة احمد جبريل -، والنضال - جماعة سمير غوشة -»! وقد وصف التقرير الموقع من قبل العقيد صلاح الدين معاني رئيس غرفة العمليات العسكرية للصاعقة السورية، وصف قوات الثورة الفلسطينية بـ «العناصر المتآمرة على القضية»!!، وهو يشير الى انه بالتنسيق مع الردع «تم تطهير منطقة الروضة من كافة العناصر المتآمرة على القضية»!.□

«اسلحة الزحف الاخضر»؟!

اكد ابو عمار ان الذخائر والاسلحة التي استولى عليها الكيان الصهيوني في مخازن الناعمة في لبنان بعد مغادرة القوات الفلسطينية لبيروت، ليست للمقاومة ولا كان يعرف بوجودها، وانها تعود للعقيد القذافي ومخزونه في المخازن العائدة لمنظمة احمد جبريل ومنظمة الصاعقة السورية - صالح الدروقي - تحت اسم «سلاح الزحف الاخضر».. وقال: لو كانت لنا، او كنا نعرف بها، لما تركناها.□

حملة تسميم جماعية جديدة في الارض المحتلة

في نطاق تنفيذهم لمخطط ابادة الشعب العربي الفلسطيني في الارض المحتلة جدد الصهاينة حملة التسميم الجماعي للمواطنين العرب هناك اضافة لحملة ارهابية واسعة راح ضحيتها عشرات الشباب والنساء والاطفال، آخرها ما قاموا به في قرية «بيت اومر» في منطقة الخليل حيث علقوا جثة طفل صغير بعد ان قتلوه، على شجرة قرب منزل ذويه.

وقد نقلت وكالات الانباء الخبر هذا من الارض المحتلة، واخبارا عن حوادث التسميم الجماعي الجديدة، في قرى الضفة الغربية وقالت ان عملية التسميم الجديدة تلحق اضرارا كبيرة بمن طالتهم. فهي تمس الجهاز العصبي للانسان، وتتسبب في تأخير نمو الاطفال، كما تؤدي الى آلام شديدة في البطن، واصابات بفقر الدم، والى الوفاة السريعة في حالات كثيرة.

وينفذ الصهاينة حملاتهم هذه بعدة وسائل: منها اجبار المواطنين العرب على استعمال ادوية صهيونية غير صالحة للاستعمال، ووضع مادة كيمياوية مانعة للخصوبة في مياه الشرب التي تستخدمها التجمعات السكانية العربية، بهدف الاقلال من التكاثر السكاني العربي.□

الجيش والحرس الثوري في ايران

علمت «الطليعة العربية» من مصادر ايرانية موثوقة ان هناك صراعا بين «رفيق دوست» وزير الحرس الثوري و«محسن رضائي» قائد الحرس، بسبب التنازع على الصلاحيات.

المعروف ان رفيق دوست محسوب على رفسنجاني، بينما يحظى رضائي بدعم كبير من خميني. وظهير نجاد، رئيس اركان الجيش الايراني، الذي امر خميني مؤخراً بتعليق صوره في الاماكن العامة في طهران وبقية المدن الايرانية الاخرى، في سابقة ليس لها



مثيل في ايران.

المراقبون اهتموا كثيرا بهذا الصراع، سيما وان وزارة الحرس التي اريد لها عند انشائها ان تكون بديلة عن وزارة الدفاع، ظلت اسما بلا مسمى. واهتموا بصورة اكبر في تاييد الخميني لظهير نجاد، وعلاقة هذا الاخير بمحسن رضائي القائد الفعلي للحرس الثوري والذي يحظى بدوره بتاييد خميني. ويتساءلون عما اذا كان ذلك بداية لدور جديد يسند للجيش الايراني لتصفية الصراعات القائمة بين اركان الحكم في ايران.□

نداء من منظمة العفو حول معتقلين في سورية

بتاريخ ٥ حزيران الجاري اصدرت منظمة العفو الدولية نداء عالميا عاجلا من اجل ارسال برقيات استنكار لرئيس النظام السوري ووزير خارجيته بصدد وفاة المعتقل السياسي امين نصور تحت التعذيب، واستنكار الوضع الخطر والمماثل الذي يتهدد حياة المعتقلين الآخرين محمد حجار وبدري شنان.

وقد اوردت المنظمة في ندائها تفاصيل ما تعرض له الشهيد نصور من صنوف التعذيب منذ اعتقاله في اواخر عام ١٩٨٠ حتى وفاته اخيرا خلال عملية تجديد للتعذيب على ايدي المخابرات العسكرية في مدينة اللاذقية.

والجدير بالذكر ان «الطليعة العربية» كانت قد ذكرت نبأ استشهاده في عدد سابق.□

التقشف في دول النفط!

نشرت بعض الصحف ان مجموعة من اثرياء دول الخليج تقدر ثرواتهم باكثر من ٢٠ مليار دولار، احتفلوا بطريقتهم بعيد الفطر، في احدى المدن الاسبانية.

السؤال الذي يثيره هذا الخبر، ليس موجها الى هؤلاء الذين بنوا ثرواتهم عن طرق باتت معروفة للجميع، ولكنه موجه الى حكومات دول الخليج التي ينتسب هؤلاء اليها، او اثروا بسببها، والتي باتت لا تتحدث الا عن التقشف، وضغط المصروفات ومقاومة التبذير.

فهل يتفق احتفال هؤلاء مع لغة التقشف، ام ان تلك اللغة ليست سوى ترجمة للمثل المعروف «قطع يده وشحذ عليها».□

سر زيارة الفاهوم الى موسكو

علمت «الطليعة العربية» من مصادر لا يرقى اليها الشك في قيادة منظمة التحرير، ان زيارة خالد الفاهوم الى موسكو، ليست لها علاقة بزيارة الوفد الفلسطيني الذي يرأسه فاروق قدومي، والتي جاءت استجابة لدعوة من القادة السوفيات الى المنظمة، بعد «طرد» السيد ياسر عرفات من دمشق ومحاولات النظام السوري المكشوفة لشق منظمة التحرير الفلسطينية.

فيما اعلن الفاهوم ان زيارته لموسكو تجيء تلبية لهذه الدعوة، اكد مصدر كبير في قيادة المنظمة، ان الفاهوم استأذن اللجنة التنفيذية للقيام برحلة استجمام الى موسكو.

وتشير المصادر الفلسطينية الى ان السبب في توقيت زيارة الفاهوم الى موسكو، ربما كان بدفع من النظام السوري الذي اراد ان يكون هناك من الفلسطينيين من يدافع عن ممارساته ضد الثورة الفلسطينية، عندما يتم استعراض العلاقة الفلسطينية، السورية مع المسؤولين السوفيات.□

عندما يصحو الضمير

اكد عدد من الضباط السوريين الذين لجأوا الى طرابلس لبنان، بعد رفضهم تنفيذ الاوامر التي صدرت اليهم بضرب مواقع الثورة الفلسطينية: ان هناك اجهزة سورية

خاصة تشرف على تنفيذ المؤامرة ضد المقاومة.. وإن لهذه «الخاصة» علاقات جيدة مع جهاز المخابرات الاميركي، وقد شهدت المرحلة الاخيرة تكثيفاً للاتصالات بينهما□

قطعة من تشاد مقابل القضية.. كلها!

قالت مصادر مطلعة: ان العقيد القذافي وافق على عرض اميركي قدم له مؤخرا، وشرع بتنفيذ ما يترتب عليه من جانبه.



العرض الاميركي يتضمن منح القذافي الارض المتنازع عليها على الحدود التشادية، مقابل ان يقوم بتمويل عملية حافظ اسد ضد منظمة التحرير الفلسطينية.

وتؤكد هذه المصادر معلوماتها هذه، بدخول قوات العقيد في تشاد مؤخرا، وبقيامه بدفع ١٠ ملايين دولار للمتمردين ووضعه الكتيبتين الليبيتين الموجودتين في البقاع بامرتهم. هذا غير حصة حافظ اسد التي لم يعلن عنها بعد□

الفلسطينيات والاردنيات يشاركن العراقية بالتبرع بالذهب

اخذت حملة التبرع بالمصوغات التي بدأتها المرأة العراقية، دعما للمجهود الحربي ضد العدوان الايراني الذي يتعرض له العراق، بعدا قوميا.

فقد ساهمت اعداد من النساء العربيات الفلسطينيات والاردنيات في حملة مماثلة في محافظة اربد الاردنية والمخيمات الفلسطينية وقدم وفد منهن خلال الاسبوع الماضي كميات من الحلي الذهبية التي تبرعت بها النساء العربيات الى السفير العراقي في عمان الذي شكرهن على هذا الموقف النبيل.

كما باشرت النساء العربيات والعراقيات المقيمات في الكويت بحملة مماثلة فبدأن بالتبرع بحليهن ومصوغاتهن دعما للمجهود الحربي العراقي.

وانتقلت الحملة الى خارج الوطن حيث بدأت النساء العراقيات في فرنسا بالتبرع بحليهن يشاركهن في ذلك عددا من النساء العربيات المقيمات في هذا البلد□

عمولات! عمولات!

ذكرت صحيفة «الاوبزرفر» الاسبوعية البريطانية في عددها الصادر بتاريخ ١٠ حزيران الجاري ان السيد مهدي التاجر الذي كان يشغل منصب سفير دولة الامارات العربية في بريطانيا تلقى خلال خدمته عمولات تبلغ حوالي ٣٢ مليون جنيه استرليني، كان بينها ٤ ملايين جنيه لقاء وساطته في عقد بيع طائرات بوينغ لسوريا!.

من وراء محاولة اغتيال الوزان؟!

تساءلت اوساط سياسية لبنانية عن الجهة التي تقف وراء محاولة اغتيال رئيس الحكومة شفيق الوزان، والذي تعرض لها يوم الخميس في ٧ تموز الجاري حين انفجرت سيارة محملة بالمتفجرات بعد دقائق من مرور سيارته امامها وهو في طريقه الى مبنى رئاسة الحكومة.

وربطت هذه الاوساط بين المحاولة والتهديدات التي سبق ان تعرض لها الرئيس الوزان من قبل بعض المسؤولين في النظام السوري، وابرزهم وزير الخارجية عبد الحليم خدام الذي كان قد قال لوزير الخارجية اللبناني ايلي سالم خلال زيارته الى دمشق في اعقاب «الاتفاق» اللبناني الصهيوني: بكل وضوح ان الوزان ليس بعيدا عن يدنا□

هذه عادتهم في معاملة.. الاشقاء!

كشف مصدر مسؤول في وزارة الداخلية الاردنية عن اقدام السلطات السورية على اعتقال أعداد من المواطنين الاردنيين الذي يمرون عبر الاراضي السورية - ترانزيت - او يزورونها لغرض الدراسة او السياحة او للاعمال التجارية.

وقال ان عمليات الاعتقال هذه تتم بحجج واهية، كما تستخدم ضد هؤلاء المواطنين مختلف الاساليب للضغط عليهم وابتزاز ذويهم، واجبارهم على دفع مبالغ مالية طائلة مقابل اطلاق سراحهم.

واكد ان الاردن قام بتنبيه السلطات السورية عدة مرات على خطورة ممارسة هذه الاعمال غير القانونية ضد المواطنين الاردنيين، وطالب بضرورة ايقافها عبر الاتصالات التي جرت حول هذا الموضوع من خلال الوسائل الدبلوماسية، وقال المصدر المسؤول: «غير ان كل هذه المحاولات باءت بالفشل».. مما دفعه الى تحذير مواطنيه من المرور بالاراضي السورية او زيارتها□

هذا الوطن

هجوم جديد للبوليساريو:

هل هي رقصة الموت؟!



ذكرت وكالة المغرب العربي للأنباء في خبر لها من الرباط زوال الاثنين ١١ تموز (يوليو) الجاري أن كتيبة من قوات البوليساريو قامت بهجوم في الصحراء الغربية، وتواجهت في معركة حامية مع الجيش المغربي،

واضافت الوكالة أن قوات البوليساريو خلفت وراءها أزيد من خمسين قتيلا، وعددا كبيرا من الجرحى، بالاضافة الى عشرات الآليات العسكرية والأسلحة التي غنمها الجيش المغربي، كما اضطرت القوات المهاجمة الى أن تلوذ بالفرار عائدة الى قواعدها خلف الجدار الأمني المشيد الذي اقامه المغاربة في الصحراء الغربية.

ومن الملاحظ ان هذا الهجوم يأتي بعد فترة انقطاع طويلة، ساد الجبهة الصحراوية فيها هدوء شامل، نابت فيه التحركات السياسية والدبلوماسية، سواء على صعيد المغرب العربي، في اللقاء بين الحسن الثاني والشاذلي بن جديد أو على صعيد منظمة الوحدة الافريقية في قمتها الأخيرة التي انعقدت الشهر المنصرم بأديس أبابا.

كما يأتي هذا الهجوم اليوم متواقتاً مع زيارة يقوم بها كل من رئيس المنظمة المذكورة، ومبعوث عن الرئيس الاثيوبي للتباحث مع المسؤولين المغاربة في جدولة ومسطرة إجراء الاستفتاء بالصحراء الغربية، كما هو عليه اتفاق لجنة الحكماء الافريقية، والذي قبل به المغرب في مرحلتين.

وجدير بالتذكير ان العقيد معمر القذافي كان قد أنهى قبل اسبوع زيارة «ود وعمل» للمغرب أجرى خلالها مباحثات رسمية مع الملك الحسن الثاني، ومع مجموعة من قادة الاحزاب والنقابات المغربية، وصادف أمامه اجماع الرأي العام السياسي المغربي وتصميمه للحفاظ على الوحدة الترابية للبلاد.

من ناحية اخرى يكون شهر قد انصرم، حتى الآن، على اجراء الانتخابات البلدية والقروية بالمملكة المغربية، وقد شاركت الاقاليم الصحراوية في هذه الانتخابات واختارت ممثليها، بما يعتبر مظهرا لتمسك السلطات المغربية بمغربية الصحراء، وان اي استفتاء يقع مستقبلا لا يمكن الا ان يكرس واقعا عاماً.

إزاء هذه العناصر والملابسات، وأمام مجرى الانفتاح الذي تعرفه العلاقات المغربية الجزائرية، وبالنظر لكون البوليساريو نفسها باتت، ضمنياً، غير راغبة في تطبيق هذه المسطرة، وتريد عن طريق تثبيت عضويتها المعلقة في منظمة الوحدة الافريقية، تريد ان تعتبر الوجود المغربي في الصحراء مجرد «احتلال» للأرض يتطلب جلاء القوات «المحتلة»، بالنظر لهذا كله لا يأتي الهجوم الجديد للبوليساريو مثيرا للعجب، انه ربما كان داخلا في سياق التوقع والتخوف من الزوال الذي يحس به زعماء الجمهورية الصحراوية المزعومة.

والذي لا شك فيه ان هذا الهجوم سيساعد المغرب، الذي قيل انه ابدى استعدادا مبدئيا لاجراء تفاوض مباشر مع البوليساريو، على استبعاد هذا الاحتمال، والركون الى مواقفه السابقة، وربما كان الزعماء الصحراويون، وهم يحسون اليوم ان كثيرا من البسط تسحب من تحتهم لايجدون بديلا ربما عن اطلاق الرصاصة الاخيرة فهل هي رقصة الموت هذه التي تشهدها منظمة البوليساريو؟□

أحمد

بين "الأسطورة" والواقع الآخر

رأي في "موضوعية" جريدة لوموند

في اللوموند تحيّز واضح تجاه العديد من الأحداث واذا جاءهم توضيح.. أهملوه!

الصحيفة الباريسية "تنصح" حكومتها باقتداء الموقف الأميركي تجاه ايران.. وتتعاطف كثيراً مع حافظ أسد

أما مجزرة حماه فهي "نتيجة لما اقترفه المعارضون"!

الدكتور: عزيز الحاج

اعجبتني مقالة الاخ الاستاذ حميد سعيد في جريدة الثورة بتاريخ ٢٨ حزيران الماضي تحت عنوان «الرؤية الغربية لما حدث في ايران». فهي محاولة جادة ومتعمقة وان كانت موجزة لقراءة وتفسير نفسية الغرب وطريقة تفكيره، وتناوله في قضية الحرب بين ايران والعراق وفي النظر الى التطورات في كل من البلدين... ويذكر الصديق حميد سعيد انني في لقائنا مؤخرا بباريس حدثته بأنني طالما كنت انوي كتابة دراسة عنوانها «آية الله لوموند». اذ لم اجد اية جريدة غربية في متناول يدي ينطبق عليها، ما ينطبق على لوموند من تعاطف متحيز مع كل ما هو زائغ ومنحرف في البلدان الاسلامية والعربية وكل ما هو معاد للقومية العربية وللعراق بالذات... والواقع ان لدي مواد وحقائق كثيرة تصلح لدراسة كبرى في هذا الشأن. ولكنني اكتفي الآن ببعض الملاحظات علما بأنني كنت قد ارسلت لنفس الجريدة في صيف العام المنصرم مقالة تحليلية وثائقية في مناقشة ما تنشره، عن العراق وعن الحرب، ولكنها، وبرغم الرد والجدل الطويلين، لم تنشر حرفا واحدا مما كتبت في الوقت الذي كرست قبل ذلك صفحة بكاملها للرد على تعليق سياسي فرنسي بصير ينتصر للعراق، فقد جند محرروا الجريدة، وعلى رأسهم (اريك رولو) و(غيراس) اقلاما من هنا وهناك لشتم ذلك السياسي والتشهير به.

الموضوعية.. والواقع الآخر

لقد ارادت الجريدة، واريد لها، ان تنشر من حولها اسطورة عن «الموضوعية». ونجد احيانا من بين المثقفين التقدميين العرب، من يساهمون، وغالبا عن حسن ظن وتسرع سطحي، في نشر هذه السمعة التي لا اعتبرها شخصيا الا خرافة. وقد جاءت احداث ايران، لتبين لي ولكل من يريد الحكم المنصف، بأنها سمعة لا تتفق ولا تستقيم مع واقع الحال. واود ان اكون واضحا. فليست المسألة ما اذا كانت هذه الجريدة تتفق مع العراق او لا تتفق، تنتقده او لا تنتقده، تخطئه او لا تخطئه. فكل ذلك من حقها، ومن حق اية جريدة اخرى، واي صاحب رأي آخر. ولكن ما تلام عليه، وما يلام عليه اي صحفي يشاركها في روحية التناول وطريقته، هو الافتقار الى التجرد والى الانصاف في عرض الوقائع. فالصحفي الجدير بهذا الاسم حقا يجب ان يكون نزيها ومنصفا وصادقا في عرض الوقائع حتى عن خصمه. ولكن تتبعا لما كتبته جريدة لوموند من مقالات وتعقيبات ولما نشرته من اخبار على مدى السنوات الاربع الماضيات تشير الى تحيز مسبق وتعمد في التحريف وفي التشويه حتى يصل الامر احيانا الى الترويج لاخبار كاذبة تماما. فاذا جاءتهم التكذيبات لا ينشرونها، او اذا نشروها فعلوا ذلك بعد ايام، وفي زاوية مهملة ونائية من الصفحات الداخلية بحيث لا يكاد يراها القاري الذي سبق وسممته العناوين البارزة الموضوعة على الاخبار الخاطئة التي نشرت من قبل في اماكن بارزة من الجريدة. حقا ان هناك صحفا غربية اخرى لا تقل تشويها عن جريدة لوموند. ولكن نظرا لسمعة هذه الجريدة بين المثقفين الفرنسيين وغيرهم، ونظرا لما تضفي حول نفسها من غطاء «الموضوعية» فان ما تنشره ذو خطورة اكبر... ومع ذلك فان صحفا اخرى معروفة بيمينيتها، وحتى عنصريتها المكشوفة، لم تفعل نصف ما فعلته جريدة لوموند من تشويه ذكي وتحريف مدروس في معالجة اخبار الحرب والتطورات

REPORTAGE

O.L.P. : histoire d'une faillite

② Le procès au vaincu

ERIC ROULEAU

لوموند: تعاطف منحاز

في ايران. فمنذ بروز الظاهرة الخمينية وانتصارها في ايران، وهذه الجريدة كانت في المقدمة من المنابر الاعلامية الغربية في الترويج لها، وتزيينها والنفخ في غرورها. ووضع كبار المحررين المختصين في الجريدة صحيفتهم في خدمة الدعاية للرئيس الايراني الاسبق لانه كان صديقا لهم وذلك عندما كان يتعاطف مع خميني وعلى علاقات وثقى به، غير انه ما ان تعرض لغضب خميني واضطر لترك ايران حتى قلبت الجريدة له ظهر المجن، واصبحت تشوه حقيقة مواقفه السابقة واللاحقة، وتهاجم المعارضين التقدميين اليساريين كمجاهدي خلق في الوقت الذي تحاول فيه الجريدة ان تقول انها من اليسار! وهذه الجريدة التي كانت تقيم الدنيا ولا تقعدها في الحديث عن المظالم التي يتعرض لها الاكراد لم تنشر الا اقل القليل عن حرب العدوان التي يشنها خميني على الشعب الكردي في ايران منذ اربع سنوات؛ بل ووصلت الحال بمحرري الجريدة الى تشويه تصريحات ومواقف قاسملو وحركته مما اضطر الاخير الى نشر مقالة بليغة ردا على المحرر (اريك رولو).

الموقف من الحرب والتسليح ومنظمة التحرير

وعندما اندلعت الحرب مع العراق فان مقالات الجريدة كانت تنديدا بالعراق وانتصارا لوجهة نظر خميني. ولكن ازدياد افتضاح الجرائم الخمينية في ايران، وهروب الكثيرين من المناضلين الايرانيين الى الخارج ونشرهم الحقائق الدامغة، عن الارهاب الدموي الفارسي كان يجبر الجريدة على ان تنشر في بعض الاحيان بعض الاخبار بهذا الشأن. ولكنها من الجهة الاخرى كانت ملتزمة بالدفاع عن ما تسميه «خط خميني» وبوضع ثقلها مع ايران في حربها العدوانية ضد العراق؛ بل وقامت في العام الماضي، وفي الوقت الذي قامت فيه ايران بعدوانها على البصرة، بمحاولة تأليب الحكومة الفرنسية والرأي العام الفرنسي ضد العراق بادعاء ان «المستقبل لايران» وان على حكومة فرنسا ان تقتدي بالاميركان فلا تؤيد العراق. اجل تدعو للاقتداء بالسياسة الاميركية وهي الجريدة التي تقول انها من اليسار!! ولم تنشر الجريدة الا تعليقات عابرة عن التسليح الاسرائيلي المستمر لايران. وبينما نشرت الصحافة الغربية مؤخرا، وبعض الصحف الفرنسية بالذات، الوقائع والوثائق عن التسليح الاميركي المستمر لايران فان هذه الجريدة «الموضوعية جدا» اجتهدت بأن لا تقول في هذا الشأن ولا كلمة!! وفي الوقت الذي يقوم فيه النظام السوري بمحاولة تصفية المقاومة الفلسطينية وقيادة عرفات فان محرر الجريدة ينشر مقالات عن سورية يحملها شيئا من النقد، ولكنه في واقع الحال يبرر جميع خطايا هذا النظام. فما وقع في حماه من مجازر رهيبة هو في نظره ردود فعل لما اقترفه المعارضون، وتأييد سورية لنظام خميني هو في زعمه رد فعل لعدم تقديم العراق (كما يدعي) المساعدة المالية لسورية وفقا للقرارات العربية. وإذ يتناول بعض الظواهر الاجتماعية والسياسية بالنقد فانه انما يتجاهل عن عمد الصفحات السوداء البارزة، والخاصة اساسا بالموقف من حركة المقاومة

الفلسطينية ومن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية. فالانتقادات الطفيفة والعابرة في هذا الشان لا يمكن ان تكون الّا ابعادا للانظار عما يقع من اجرام بشع يجب ان يكون موضع ادانة لدى كل من يقول انه تقدمي في انحاء العالم. ولكن لان النظام السوري معاد للعراق، ولان بقاء هذا النظام مطلوب من جهات دولية مختلفة، فان جريدة لوموند تخفف تجاهه اللهجة وتلطف من خطاياه وتنتقده برفق ولطف ولباقة. وقد نشرت الجريدة منذ اسابيع قليلة سلسلة مقالات لمحررها الرئيسي (غيراس) عن ايران بعد التنكر لحزب توده وضرب قيادته. هذه المقالات تعرض الكثير من وقائع الارهاب وهي محملة بالنقد. ولكن العرض الرئيسي للامور مخطوء ذلك لان الكاتب يصور الامور وكأن الانحراف الخميني بدأ منذ التنكر لحزب توده، متناسيا حرب خميني ضد عرب الاحواز، وضد الاكراد، وضد جميع فصائل المعارضة الايرانية، ومتجاهلا جميع الجوانب الرجعية الاخرى في السياسات الايرانية. وفوق ذلك كله فان ذلك الكاتب لا يزال يحاول ان يهدهد في القارىء آمالا باطلة حول ما يسميه «بخط الامام».

انها انعكاس للمشاعر

ذلكم شيء يمكن ان يقال في اسطورة «الموضوعية» التي تنسبها لنفسها جريدة لوموند او ينسبونها لها. ومن حسن الحظ فان هناك صحفا فرنسية وغربية اخرى تنشر الاخبار بشي من التوازن والانصاف حتى عندما لا تتفق مع العراق. ان حرية الصحافة، هذه الحرية التي يثيرون حولها الضجة في الغرب، لا يجب ان تؤخذ بمعزل عن جانب آخر، وهو جانب المسؤولية تجاه شرف الكلمة ونزاهة الخبر والضمير. فالتحريف والكذب والغش مسخ لمفهوم الحرية الصحفية وللرسالة الصحفية. ولكن كما قال الصديق حميد سعيد فان من وراء بعض المواقف الاعلامية والسياسية الغربية شعورا بالتعالي على العرب خاصة، والعالم المتنامي عموما، وشعورا بعقدة التفوق، وحقدا صهيونيا وغير صهيوني على كل طموح عربي صادق وعلى اي مظهر من مظاهر القوة والارتقاء العربيين. ولقد اثيرت في الاونة الاخيرة مفاهيم حول ما يدعى بحوار شعوب و«ثقافات البحر المتوسط» هذه المفاهيم التي هي في رأيي، وبصرف النظر عن النوايا، تحاول تجزئة الامة العربية والثقافة العربية من جهة، وادماج الكيان الصهيوني في اوروبا والثقافة الاوروبية من جهة اخرى. وقد انتقدت شخصيا في بعض المؤتمرات الدولية الاخيرة هذه المفاهيم من دون ان اشكك في نوايا بعض دعاتها، وجاءني بعض المثقفين والدبلوماسيين الغربيين ممن تقع بلدانهم على حوض البحر المتوسط ليقولوا لي انهم يشعرون بوجود وشائج ثقافية وروحية وسيكولوجية وفولكلورية بينهم وبين عرب بلدان المغرب العربي اكثر مما بينهم وبين اوروبيي الشمال كالسويد وغيرها. ولكن هذا في رأيي مجرد وهم او حكم سطحي فالاوروبيون الواقعون على حوض البحر المتوسط يشعرون بانهم وبقية الاوروبيين حضارة واحدة ومصير واحد، هو المصير الاطلسي، ولا يزال بعض الاوروبيين ينظرون الى شمال افريقيا كمستعمرات سابقة. وفي جميع الاحوال فان النظر الغالب للعرب، مغربيين ومشرقيين هو انهم ينتمون الى شعوب متخلفة وليست ذات ثقافة عريقة واحدة، ولا ذات مقومات حقيقية لتلعب دورا كبيرا في الحياة المعاصرة، وتصل هذه النظرات السلبية احيانا الى مواقع العنصرية وتنعكس في الاعلام الغربي بشكل او بآخر. واذا كانت للفرنسي الموجود في مرسيليا او بريتانيا او كورسيكا شكاوى او مطالب ذات طابع اقليمي في اطار الشعور بالانتماء الواحد، ويبقى جميع هؤلاء يشعرون ان بينهم وبين العرب (متوسطين وغير متوسطين) حواجز وحدودا ثقافية وحضارية، بينما نرى ان الشعور الغربي الغالب تجاه الكيان الصهيوني هو شعور بالتقارب الطبيعي، وكأن هذا الكيان افراز لنفس الحضارة، ولكن الاقرار بهذه الامور لا يجب ان يعني اي انغلاق، وانما يتطلب الامر مزيدا من الجهد الدبلوماسي والاعلامي والثقافي الذكي لتطوير وتمتين الحوار بين العرب واوروبا في مختلف الميادين، وفي ميدان الثقافة بوجه خاص. وطبيعي ان الكثير جدا يعتمد على مدى تمكن العرب من صرع خلافاتهم العدائية، والانتشال من درك هذه الاوضاع المأساوية، والخروج الى العالم صفا متماسكا وقوة ذات استقلالية واقتدار□

المقصود الجريدة الباريسية اليومية المسائية وليس المجلة الشهرية (لوموند ديبلوماتيك).

Le Monde

..عن لوموند أيضاً

عندما تتحدث عن القصر المحصن لحافظ أسد!

نشرت صحيفة لوموند في اعدادها الاخيرة سلسلة مقالات للصحفي المعروف اريك رولو عن سورية. وكانت قد نشرت في احد اعدادها الشهرية «لوموند ديبلوماتيك» تقريرا ضافيا عن الاوضاع في سورية. وفي الوقت الذي تعرف فيه ان «لوموند» مارست كما غيرها من اجهزة الاعلام الغربية تعتيما على ما يجري في هذا القطر العربي من قتل وتدمير واضطهاد، انسجاما مع الموقف الغربي المتستر على حافظ اسد، فاننا ننشر فيما يلي ابرز ما جاء في هذه المقالات على حلقات، آملين ان تكون «لوموند» قد سحبت تسترها عن هذا النظام وعادت الى موضوعيتها التي ما تنفك تتحدث عنها.

كبير محرري الشرق الاوسط في صحيفة «لوموند» الفرنسية قام بزيارة سورية اواخر شهر حزيران الماضي ونشر سلسلة تقارير في حلقات عن اوضاع القطر السوري الراهنة بدأها بالحديث عن القصر المحصن الذي يبنيه حافظ اسد لنفسه منذ ثلاث سنوات في باطن جبل قاسيون المطل على دمشق والذي يطلق عليه اسم «قصر الشعب»!

يقول رولو «السوريون لا يتحدثون عن هذا القصر الا همسا، ليتناقلوا اوصاف هذا «الشيء» الذي يشبه الخرافة. وبالطبع في بلد تزرع السلطة فيه الالغاز عن عمد، ان الشيء المجهول يولد الاسطورة، وهكذا فان «قصر الشعب» المحظور على البشر العاديين منذ الشروع ببنائه قبل ثلاث سنوات، ليس مجرد مقر لرئاسة الجمهورية بل هو «قلعة» مخيفة ينوي الرئيس والمقربون منه التخندق فيها وهم محاطون بزمر مسلحة ومدفعية ثقيلة ومدافع مضادة للطيران. كما ان هذه «القلعة» تتمتع بشبكة انفاق ومطار يسمح بالافلات من حصار مفترض».

ثم يضيف قائلا:

«وتتيح زيارة خفية للورشة تصحيح الصورة الشائعة لدى الناس فقصر الشعب هذا لا يشبه بأي شيء قصر الاليزيه او البيت الابيض، او حتى الكرملين. فحالة الحرب (...) التي تعيش فيها سورية منذ ٣٥ عاما ثم النظام القائم فيها والوظائف التي اختصها لنفسه الجنرال حافظ اسد، اضافة الى طبع هذا الاخير، كل ذلك بعيد عن الشبه بما ذكرنا سابقا، فاسلوب البناء وطابعه الهندسي ومكانه المقام عليه، تتوافق تماما مع رؤية عسكرية للسلطة، والمجمع الرئاسي المؤلف من اربعة اقسام في المبنى يجثم كعش للنسور على هضبة تحتل موقعا استراتيجيا».

ثم يضيف قائلا: «ان السلطة السياسية (في سورية) هي على صورة «قصر الشعب». فالدستور يقول ان «الجمهورية السورية هي ديمقراطية شعبية اشتراكية» ثم يعرج في بعض مواده على ضمان جميع الحريات الفردية والجماعية، لكن جل هذه الحريات معلق طبقا لحالة الاحكام العرفية التي هي ايضا «شرعية» تماما، فالدستور يعطي لرئيس الدولة حق سن اجراءات استثنائية»... وسوريا تعيش في ظل «حال الاحكام العرفية حيث العسف والتجاوزات المسرفة وحتى الجرائم تقترف باسم المصلحة الوطنية».

«ويعتبر التخويف، على ما يبدو، اكثر فعالية من سلاح الرعب، وهكذا تم تزويد المواطنين بتذاكر هويات شخصية بعد تحقيق بوليسي طويل. فالمخابرات متواجدة في كل مكان، في دوائر الدولة، في المدارس والجامعات، في النقابات والاحزاب السياسية. وتسمح حالة الاحكام العرفية بالاعتقالات الوقائية والسجن لفترة غير محدودة، تقول منظمة العفو الدولية ان التعذيب يمارس خلالها بشكل عام، فضلا عن الاعدامات في بعض الاحيان. ولا يمكن احصاء عدد المعتقلين، فحسب التقديرات هناك حوالي ٣ آلاف مشبوه اغلبيتهم من الاخوان المسلمين ومعهم بعثيون وناصريون وشيوعيون منشقون تم استجوابهم منذ بداية العام. ولا يعرف عدد المعتقلين السياسيين الذين تقدرهم الشائعات ما بين خمسة آلاف وعشرة آلاف. اما مذبحة حماه في شهر شباط ١٩٨٢ فلا تزال عالقة في جميع الاذهان».

ويعود رولو الى بداية عام ١٩٨٠ ليقول «بعد اضراب بدأ بدعم مذكرة تطالب بالغاء الاحكام العرفية واعادة الحريات العامة، قامت السلطة باعتقال اغلبية قيادات العديد من النقابات المهنية: محامين، مهندسين، اطباء صيادلة وكتاب عام ١٩٨٠».□

الحلقة الثانية: المليونيرية الجدد

تعقيبا على العجز الجماعي في ميزانيات الخليج

"هل انتهى عصر النفط العربي" حتى تسود نغمة التقشف من المتوسط .. الى الخليج ؟!

هناك فرق بين اعلان التقشف كذريعة للتقصير .. واعتماده من أجل حماية الارض واستمرار النمو

تناقلت وكالات الانباء العالمية والعربية منذ بضعة ايام، نبأ من المملكة العربية السعودية يقول بايجاز: ان الميزان التجاري للمملكة قد سجل عجزا يقدر بـ ٢٩٠ مليون دولار خلال الربع الاول من هذا العام. ويكمن سبب هذا العجز كما اوردت الوكالات في هبوط الصادرات النفطية السعودية.. وقد اشارت وزارة المالية والاقتصاد الوطني في الرياض على هامش هذا النبأ ان العجز الحالي يأتي بعد فائض في الميزان خلال الشهور الثلاثة السابقة يقدر بـ ٦,٣٧ مليار، ومقابل فائض يقدر بـ ١٤,٥٦ مليار للربع الاول من العام الماضي ١٩٨٢.

مثل هذا الخبر كان بالامكان تجاهله لولا ان الحديث عن التقشف والشكوى من سوء الاوضاع الاقتصادية اخذت تتزايد وتتصاعد في الشهور الماضية المتعاقبة. فالمعروف ان مبلغ ٢٩٠ مليون دولار يكاد لا يستحق الذكر عند الكلام عن المملكة العربية السعودية، اول بلد مصدر للنفط في العالم، والذي يمتلك احتياطات نقدية تقدر به ١٥٠ مليار دولار حسب بعض التقديرات، والرقم هذا يبدو هزيلا ايضا عند الكلام عن بلد غني بثرواته واموالة خصوصاً اذا ما اخذ بالاعتبار ان بعض الاثرياء العرب في الدول النفطية وغير النفطية يملكون اكثر منه!.

السعودية ليست الحالة الوحيدة التي تشكو من هبوط ايرادات النفط والعجز التجاري وعجز الميزانية...الخ. فلقد اثار مشروع الميزانية الجديدة في دولة الامارات العربية ايضا نقاشات طويلة، وكان مدار تكهنات وتوقعات لا تتوقف، وكذلك الامر بالنسبة الى ليبيا وقطر والكويت وباقي الدول النفطية العربية.

ومثل هذه الملاحظة تجعل كل مراقب او مواطن عربي يطرح السؤال التالي: هل انتهى العصر النفطي العربي الذي إمتد فيما بين ١٩٧٣ و ١٩٨٠؟ وما مصير الشعار الذي طرحه المسؤولون في الاقطار العربية عن بناء مستقبل ما بعد النفط وتحقيق الرفاه والازدهار الاقتصادي للاجيال القادمة؟ واذا كان الجواب بالسلب على تلك الاسئلة فهل يعني ذلك ان تفاؤل اولئك كان في غير مكانه، او انهم اخطأوا في تقديراتهم حول تطور سوق النفط العالمية بما في ذلك الاسعار؟!

مما لا شك فيه ان تفاقم الازمة الاقتصادية العالمية، واستمرار حالة الركود الاقتصادي المرافقة لها منذ مطلع العقد الحالي كان وراء التطورات السلبية التي طرأت على سوق النفط بما في ذلك هبوط الاستهلاك العالمي وتجاوز العرض للطلب وما تبعه من انخفاض الاسعار. وهبوط الايرادات النفطية للدول المصدرة الا ان ذلك لا يمكن ان يبرر باي حال من الاحوال النتائج التي وصلت اليها الآن غالبية الاقطار النفطية، فاذا كانت هناك مشكلة حقا، فهي تكمن في سياسات تلك البلدان وما قادت اليه من اختناقات اقتصادية، ومن خلل اقتصادي واجتماعي، وما رافق كل ذلك من انفاق وتبذير وهدر للطاقات والثروات.

وكي لا نقع في التعميم او نستمر فيه لا بد من دراسة بعض الحالات عن قرب، من اجل الوقوف امام الوضع الراهن بوجهيه الموضوعي والذاتي، مثلما من الضروري ايضا التوقف كذلك امام مسألة التقشف في العديد من الاقطار التي يكثر الكلام عنها في هذه الآونة لتبيان حقيقتها وابعادها والمقاصد التي تخبؤها.

«تقشف في الامارات..»

أعلن في «ابو ظبي» الاسبوع الماضي عن اقرار ميزانية حكومة الامارات للعام الحالي ١٩٨٣ والتي تزيد قيمتها عن مبلغ ٢٤ مليار درهم، وقد بلغت قيمة العجز فيها حوالي مليارين و٨٨٩ مليون درهم.

وكان وزير مالية دولة الامارات قد اعلن في وقت سابق، ان الميزانية الاتحادية للدولة ستشهد انخفاضا بقيمة ٣٠٪ بالمقارنة مع ميزانية العام الماضي، مبررا ذلك بتقلص الواردات النفطية، وذكرت مصادر خليجية في نفس السياق ان مصروفات دولة الامارات ستقترب من ١٢ مليار درهم في الميزانية الجديدة اي اقل بـ ٥٠٪ عن ميزانية العام السابق.

لقد اثار المسؤولون الخليجيون والصحف المحلية هناك، ضجة كبيرة تكاد لا تنقطع حول مشروع الميزانية والارقام المتوقعة حول الواردات والانفاقات، وتركزت المناقشات والآراء حول ضرورة شد الحزام وتبني سياسة تقشفية تتناسب مع الوضع الجديد، ويبدو ان مجموعة من الاجراءات اخذت طريقها الى التنفيذ وبعضها ما زال قيد الدراسة.

ويذكر في هذا الصدد ان الدولة تنوي تخفيض الانفاقات في الاجهزة الادارية، والغاء الدعم عن السلع الاستهلاكية بما فيها مشتقات النفط.

والاهم من ذلك يبقى بالتاكيد السياسة الجديدة تجاه العاملين في الامارات من العرب والاجانب، وفيما يتعلق بالمساعدات والمعونات الخارجية.

إذ اعلن رسميا في ابو ظبي عن وقف التوظيف في جميع المرافق الرسمية.

اما بخصوص المساعدات الخارجية فقد ورد على لسان الشيخ حمدان بن راشد وزير المالية، ان دولة الامارات قد قامت بواجبها في الماضي تجاه البلدان النامية وانه لا بد من تقليص المساعدات في الظرف الحالي، الشيء الذي يعني بشكل واضح ان ابو ظبي تنوي التنصل من التزاماتها العربية والعالمية وهذا ما بدا للعيان من خلال موقفها المستمر تجاه الحرب العدوانية التي يشنها النظام الايراني على القطر العراقي، وامتناعها في الفترة الماضية عن تقديم اية مساعدات لتمويل الجهد الحربي العراقي، في الوقت الذي يقف فيه العراق شعبا وجيشا وقيادة سدا منيعا امام اطماع النظام الايراني في الخليج العربي بما في ذلك دويلاته النفطية.

«الوضع غير مقلق»

الدول الخليجية الاخرى تعيش بدورها حالة شبيهة بحالة ابو ظبي، وان تتفاوت ردود الفعل فيها تجاه تقلص الايرادات النفطية، الا ان مسؤوليها وصحافتها يشاركون في عملية التباكي على الوضع الحالي وعلى ضرورات التقشف ومصاعبه!

ففي البحرين اعلن في شهر نيسان ان انخفاض الاسعار سوف يؤدي الى خسارة ما يقارب من ١٠٠ مليون دينار.

واعلنت الكويت في نفس الفترة ان الميزانية ستسجل عجزا بسبب انخفاض قيمة الصادرات النفطية، على الرغم من ان الموجودات الكويتية في الخارج تبلغ حوالي ٥٠ مليار دولار كما ان استثماراتها في الخارج تدر عليها ايرادات سنوية تعادل قيمة ايرادات النفط حيث بلغت في العام الماضي ١٩٨٢ حوالي ٩ مليارات دولار.

الوضع الاقتصادي السعودي من طرفه تاثر بعض الشيء بهبوط الايرادات النفطية خلال العام الماضي بنسبة ٥٤٪. وقد ظهر ذلك خلال اقرار الميزانية الجديدة في اوائل هذا العام اذ قدر العجز بـ ٣٥ مليار ريال سعودي اي ما يقارب من ١٠,١ مليار دولار، الا ان المسؤولين السعوديين لا يبدون اي قلق تجاه ذلك، وانه ليس هناك مدعاة للتشاؤم على حد تعبير محمد ابا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني في السعودية، خصوصا وان العجز في الميزانية او في الميزان التجاري بالامكان سده من الاحتياطات النقدية الضخمة التي تمتلكها الرياض.

ان التصريح الذي ادلى به الامير عبد الله ولي العهد السعودي في شهر نيسان والذي قال فيه «ان المملكة تستطيع العيش والازدهار بانتاج مليون برميل في

اليوم» يعكس الى حد كبير التناقض الذي تعيشه البلدان النفطية بين احتياجاتها الحقيقية، وواقعها الاستهلاكي الحالي، ويؤكد بما لا يقبل الشك ان نغمة التقشف تخفي خلفها مارب سياسية لجميع المدعين بها من المسؤولين في هذه البلدان، خصوصا اذا ما اخذ بالاعتبار ان الانتاج السعودي الحالي يزيد عن ٣،٥ مليون برميل في اليوم وانه وصل في فترة سابقة الى حوالي ١٠ مليون برميل!

العراق: تقشف لحماية الارض واستمرار النمو

ان من يتكلم عن التطورات النفطية وانعكاساتها على دول الخليج العربي لا يمكنه ان يتغافل عن الحالة العراقية خصوصا وان العراق من اكبر البلدان النفطية من حيث الاحتياطي وانه كان في فترة ما البلد الثاني المصدر للنفط بعد السعودية.

إن انخفاض الايرادات النفطية العراقية وما تلاها من اجراءات تقشفية، على خلاف الامثلة السابقة هي نتيجة للحرب التي فرضت عليه فمن المعروف جيدا ان الانتاج العراقي من النفط كان يبلغ عام ١٩٨٠ حوالي ٣،٥ مليون برميل في اليوم، ومع اندلاع الحرب توقف تصدير النفط بسبب اغلاق العراق لمرافئه على الخليج العربي، الا ان ذلك لم يوقف طيلة تلك الفترة المشاريع الانمائية الضخمة التي بدأت مع الخطة الخمسية الثالثة ١٩٨٠ - ١٩٨٥ وعندما استأنف العراق تصدير نفطه على الخطين المارين عبر سورية وتركيا، اصبح للعراق دخلا معقولا من العملات الصعبة، غير ان اغلاق النظام السوري لخط الانابيب الذي يمر عبر سورية الى مرافىء بانياس وطرابلس على البحر المتوسط حرم العراق من ايرادات حوالي مليون و٤٠٠ الف برميل من النفط تمر عبر هذا الانبوب، مما يسبب تقلصا كبيرا في الواردات المالية، لم يكن من السهولة التغلب عليها.. بعد مرور اكثر من سنتين على الحرب لولا متانة الوضع الداخلي العراقي والتفاف الشعب في العراق حول قيادته الذي ادهش المراقبين الاجانب.

لقد كانت قرارات التقشف التي اتخذها العراق لدعم المجهود الحربي، والاقتصار على المشاريع الاقتصادية الحيوية وتقليص الانفاقات دللت بشكل بين على حالة الوعي التي يعيشها العراق، وعلى تجاوب الشعب المنقطع النظير مع قيادته، وما مثال التبرع بالحلي الذهبية الذي قامت بها نساء العراق مؤخرا الا دليلا آخر على ذلك.

وهكذا يمكن القول انه رغم الحرب التي لا تقل كلفتها عن مليار دولار في الشهر استطاع العراق ان يستمر في مشاريعه التنموية الاساسية، وعلى الاخص استطاع ان يحافظ على الارض ويدفع عنها العدوان وكذلك ان يحفظ الكرامة.

ذلك هو بالتأكيد الفارق بين العراق والبلدان الاخرى وبين التقشف من اجل الارض، والتقشف من اجل تخفيف التبذير!.

الجزائر... وليبيا

الدول العربية في مغرب الوطن، لا تشذ عن الوضع فانخفاض الاسعار كان لا بد وان ينعكس بدوره على كل من الجزائر وليبيا ايضا الا ان هذين القطرين يقدمان مثالين متناقضين تقريبا.


مشاريع صناعية في العراق: رغم تكاليف الحرب لم يتوقف البناء

فالجزائر التي تعد اكثر من ٢٠ مليون انسان تبدو الاقل تأثراً بالاوضاع الجديدة. فالميزانية الجزائرية التي اعلنت في مستهل هذه السنة سجلت زيادة في الانفاق مما يؤكد الاستمرار في تنفيذ الخطط التنموية، ويكاد المظهر الوحيد لسياسة شد الحزام في الميزانية المذكورة هو تأكيدها على تجنب زيادة الاستيراد من الخارج، والذي من المتوقع ان تصل قيمته الى ٥٠ مليار دينار جزائري هذه السنة.

واذا كان من المؤكد الآن ان انخفاض اسعار النفط والغاز في فترة لاحقة لاعلان الميزانية لا بد وان يقلص من حجم الايرادات المالية، فان تعدد مصادر التمويل سيساعد على تجاوز ذلك، حيث ان مداخيل النفط والغاز في الموازنة الحالية قد تقررت بنسبة ٦٠٪ بعد ان كانت ٦٥٪ في الميزانية السابقة.

بالمقابل فان ليبيا البالغ عدد سكانها ثلاثة ملايين انسان تعطي مثالا خاصا عن «العصر النفطي العربي» وما خلقه من دول صغيرة تتصرف وكأنها قوى عظمى، مما يجعل الموارد المالية الهائلة سببا في التخبطات الاقتصادية والورطات السياسية ايضا.

لقد لاحظ المراقبون بغرابة ان ديون ليبيا قد تجاوزت ١٢ مليار دولار في نهاية النصف الاول من العام الماضي، ويعود سبب ذلك بشكل اساسي الى انخفاض عائدات ليبيا من النفط فيما بين ١٩٨٠ و١٩٨٢ من ٢٢ مليار الى ١٢ مليار دولار. ومثل هذا المبلغ الاخير كان من الممكن ان يكفي دولة اكبر بكثير من ليبيا سكانيا. الا ان السياسة الاقتصادية والخارجية التي ينتهجها النظام الليبي كانت سببا رئيسيا لهذه المأساة.

ففي الجانب الاقتصادي مثلا، يلاحظ اي مراقب ان الخطة الخمسية التي اعلنت عام ١٩٨١ قد خصصت مبلغ ٦٢ مليار دولار لتحقيق مشاريع ضخمة لا تتناسب وقدرات ليبيا السكانية والتقنية ولا تنسجم مع حجم السوق المحلي.

وفي الجانب السياسي الخارجي قامت ليبيا بعقد عدة صفقات من الاسلحة وبكلف باهظة لمدّ اصدقائها عبر العالم، وخصوصا الاسلحة التي زودت بها ايران في حربها ضد العراق.

من هنا فان انخفاض اسعار النفط قد قاد الى تعثر العديد من المشاريع المضخمة وتقف بعضها بشكل نهائي، كما اجبر النظام الليبي من جانب آخر على اتباع سياسة نفطية تخرج على مقررات منظمة اوبك.

تلك باختصار بعض التخبطات التي يعيشها القائمون على دفة الحكم في طرابلس الغرب.

نهاية الوهم النفطي

والسؤال الذي لا بد من طرحه مجددا في ضوء هذه الجولة السريعة في انعكاسات التطورات النفطية على اقتصاد البلدان النفطية العربية هو:

هل انتهى العصر النفطي العربي؟

إن العقد الماضي وما حمله من تبدل جذري في بنية السوق النفطية العالميه وفي اسعار النفط خلق حالة جديدة تميزت اكثر ما تميزت بزيادة موارد البلدان النفطية العربية بشكل هائل، ولم يكن في استراتيجية تلك البلدان عموما - باستثناء العراق والجزائر - الا ان تقبل على الاستيراد من الخارج بشكل كبير معتقدة ان الاسعار ستتابع سيرها التصاعدي ومعتقدة من جانب آخر ان الانفاق الكبير والسريع على الاستيراد من الخارج، والاستثمار في كافة المجالات الصناعية دون تمييز من شأنه ان يحل مشاكلها الآنية وان يخلق قاعدة اقتصادية متينة لها.. تهيؤا للمستقبل.

الا ان ما حدث بالفعل كان عكس تلك التوجهات على الرغم من حركة العمران، واحداث بعض التقدم في ميدان البنية الاساسية.

فالتجارب المختلفة في المجال الصناعي ولاكثر من بلد دلل في الكثير من الحالات على فشل، فاما هناك مجمعات صناعية كبيرة لا تعمل بطاقاتها الدنيا، او مشاريع خطت خطوات قليلة ثم توقفت، بينما سياسة الاستيراد من الخارج على حالها فزادت التبعية في اكثر من مجال سواء في الغذاء والمعدات، او في الالبسة والآلات المعقدة.. الى آخر ما هنالك.

واذا كان هذا الخلل الاقتصادي يؤشر حالة من الضعف والفوضى، فان الخلل الاجتماعي الذي رافقه يشير الى مستقبل مظلم بالنسبة للكثير من هذه الدول. فقد نمى حول وعلى هامش النفط فئات اجتماعية طفيلية ارتبط مصيرها بمصير المسؤولين عن القرار وهاتان الفئتان ترتبطان معا بسياسة الاستيراد وبالتالي بالمراكز الاقتصادية العالمية.

ان خروج الموارد المالية الى الخارج بكشل ودائع او استثمارات مالية، او صناعية او عقارية ما هو الا وجه من وجوه هذا الارتباط المتزايد.

.. اخيرا فالكلام اليوم عن التقشف واعادة النظر بالسياسات الاقتصادية لا يعني بالتأكيد انتهاء دور النفط واهميته كثروة قومية، ولكنه يدلل بشكل قاطع على سوء التصرف بهذه الثروة التي هي ملك للاجيال القادمة، وعلى ان الاوهام التي بناها البعض خلال السبعينات اخذت تتبخر اليوم. كما انه يعكس من جانب آخر ذرائع واهية لتملص البعض من القيام بالواجب القومي الذي يفرض وقوف هذا البعض الى جانب العراق.. بالمال، وهو اضعف الايمان□

القسم الاقتصادي

دراسة على حلقات عن الوضع الايراني ـ ١

الصراع على السلطة في ايران
ماهي حقيقته وأجنحته .. ماضيها وحاضرها ؟

برنامج الحزب "الجمهوري الاسلامي" للاستيلاء على إنتفاضة الشعوب الايرانية
بازركان المبعوث الخاص .. والسفير الاميركي في طهران !

بقلم : حسن الموسوي

الصراع على السلطة داخل النظام الايراني.. هذا الموضوع الذي يكاد يكون من ابرز سمات نظام خميني، وكتب وقيل عنه الكثير، ولا يزال يثير اهتمام المراقبين، الذين كثيرا ما طرحوا فرضيات، وتوقعوا النتائج في ضوئها: ما هي حقيقته؟ ومن هي هذه الاجنحة المتصارعة.. ماضيها.. حاضرها؟.. وأين وصلت في صراعها مع بعضها؟

في الحقيقة، إن الخلافات والتناقضات وتعدد الاجنحة، هي واقع حال يتسع نطاقه ويتصاعد يوما بعد آخر، ولا يستطيع إنكار ذلك حتى النظام نفسه.

وواقع الحال هذا، يثير عدة اسئلة عن طبيعة هذه الاجنحة، وعن دور الرأس ـ خميني ـ في هذه الصراعات، وعلاقته بكل جناح من هذه الاجنحة المتصارعة داخل نظامة. كما انه يتيح المجال واسعا امام التحليلات والتفسيرات ضمن اطر مختلفة للتوصل الى نتائج مختلفة ايضا فتطرح في هذا المجال إمكانية الاصلاح من الداخل في محاولة لقطع الطريق على التيارات الثورية الداعية الى تغيير النظام من اساسه.

ولعل ابرز هذه التيارات المتصارعة الان هي: «الحزب الجمهوري الاسلامي» وحلفائه «الحجتية» و«حركة تحرير ايران بزعامة بازركان».

كاتب ومناضل ايراني، أعد دراسة «للطليعة العربية» عن هذا الموضوع سوف تنشر في حلقات. والهدف من ذلك كما يقول الكاتب، هو وضع القاريء في الصورة لكي يتمكن من التوصل الى تحليل واقعي وصحيح عن تركيبة نظام خميني، ووضعه في الوقت الحاضر وما سيؤول اليه».

الحزب الجمهوري الاسلامي

أعلن عن تشكيل هذا الحزب في شباط ١٩٧٩، أي بعد سقوط الشاه، على لسان مؤسسيه: «**بهشتي، موسوي اردبيلي، خامنه ئي، رفسنجاني، باهنر» وقد حظي منذ البداية بتأييد معنوي ومادي من قبل الخميني، وسخرت له كافة الامكانات الحكومية والعامة في سبيل تحقيق أهدافه.**

لكن هذا الحزب الذي كان يمثل طموح، خميني وأمله في نشر أفكاره أخذ بالتلاشي بعد حادث تفجير مقره في عام ١٩٨١، حيث فقد العشرات من اعضاء لجنته المركزية وكوادره الرئيسية، وخاصة بهشتي، عقل الحزب المدبر، ومؤسسه، فكادت نشاطاته أن تتوقف، الى أن عقد مؤتمره الاول في أيار ١٩٨٣، لانتشاله من أزمته التي يعاني منها، نتيجة اشتداد الصراعات بين افكارة من جهة، ونظرة الناس اليه على انه يمثل الانتهازية والاطار للحصول على المكاسب والوظائف من جهة اخرى.

لقد سعى مسؤولو الحزب ومؤسسوه، الى تأكيد إدعاءاتهم بأن تاريخه يعود الى سنوات عديدة قبل إسقاط نظام الشاه، في محاولة منهم لمواجهة معارضيهم والرأي العام الذي يتهمهم باستمرار بأنهم أسسوه بعد أن حققت جماهير الشعوب الايرانية بقيادة القوى الأخرى إسقاط الشاه، وذلك للاستحواذ على المناصب الحساسة والاساسية في النظام الجديد، وحصر السلطة كاملة في ايديهم.. وما رواه خامنه ئي، أمينه العام، ورئيس الجمهورية الآن لصحيفة كيهان حول التأسيس، هو محاولة من محاولات عديدة لاقناع الناس بما يدعيه بأن حزبه تأسس قبل إسقاط الشاه، **وأنه شارك بهذه العملية.. ليقول خامنه ئي**: «إن التحضيرات الاولية لتأسيس الحزب طويلة بعض الشيء، لكنها بدأت على الأقل قبل سنة ونصف من الاعلان عن وجود الحزب رسميا. ففي منتصف عام ١٩٧٧، بدأت المحادثات الاولى حول تشكيل جمعية أو منظمة هدفها القيام بفعاليات ضد الشاه، في مشهد، وقد كنا ستة أشخاص وهم على التوالي «المرحوم» بهشتي، «المرحوم» باهنر، محمد جواد حجتي كرماني، رباني أملشي، موحدي كرماني، وشخصي. وقد طلب مني بهشتي حينها: التأكد من توافق هؤلاء الستة مع بعضهم، وتقرر دعوتهم بعدها.. وهكذا بدأ العمل».

«لقد إجتمع هؤلاء الستة مرة أخرى في طهران، وطرحت خطط عديدة، لكن الخطة الوحيدة التي نالت موافقة الجميع كانت تنص على أن يقوم عشرة أشخاص معروفين باعلان أنفسهم كمؤسسين لهذه التشكيلات، وقد كان شريف امامي رئيسا للوزراء في تلك الفترة، لذا فقد كنا على يقين من إعتقالنا بعد الاعلان. فقررنا قيام عشرة آخرين، بعد اعتقال العشرة الاولى، بالاعلان عن أن التشكيلات سرية، وهم مسؤولون عن ادارتها دون الافصاح عن اسمائهم.. وقد اخترنا يوم العاشر من محرم للاعلان عن ذلك.. وفجأة يصلنا بيان «الامام» الذي امر فيه باقامة مراسيم العزاء.. فتركنا أعمالنا وسعينا لتنفيذ الاوامر التي اصدرها «الامام».. في تلك الفترة اطلق سراح منتظري ورفسنجاني اللذان كنا قد إعتبرناهما عضوين في هذا التجمع، فسافرنا الى قم للتشاور معهما، وبعد نقاش طويل تقرر تقسيمنا الى مجموعتين: مجموعة تعود الى طهران لتؤسس الحزب وبنفس الاسم، والمجموعة الثانية تبقى في قم باعتبارها منظرة للحزب، ومؤيده له معنويا وبذا تكون السند الذي يحمي ظهره ومن هؤلاء منتظري، أما المجموعة التي ذهبت الى طهران فهي: بهشتي، موسوي أردبيلي، باهنر رفسنجاني، وشخصي، أما حجتي كرماني وموحدي كرماني فقد كانا في طهران أصلا، وقد حاولنا البدء بالعمل، لكن أحداث محرم صرفتنا عنه فعدت أنا الى مشهد ولم نجتمع أو نتباحث ثانية حول الموضوع، حتى أبلغني منتظري ومطهري نقلا عن «الامام» بأنه أمرني بالعودة الى طهران.. وعدت، لكن إجتماعات مجلس الثورة لم تكن تدع لنا مجالا للقيام بهذا العمل وقد كنا جميعا اعضاء في المجلس، نطرح خلال اجتماعاته ضرورة تشكيل الحزب، ولذا فقد تقرر تدوين دستوره الداخلي، وتم ذلك في منزل صادق اسلامي، وتقرر طبعه ونشره، وقد قمت بايصال المسودة قبل طبعها الى «الامام» الذي كان مصرا على تأسيس الحزب، وقد سأل رفسنجاني، ما لايقل عن مرتين بعد عودته الى ايران عن السبب الذي يحول دون الاعلان عن وجود الحزب. وبعد ان قرأ الدستور لم يبد اية وجهة نظر حوله، فأعلنّا الحزب رسميا يوم العشرين من شباط ١٩٧٩، ونشرنا دستوره الداخلي.

ان «الامام» كان على اطلاع على الامر منذ البداية، فقد كنا على اتصال به وهو في العراق، ثم سافر اليه بهشتي حين انتقل الى باريس حول الامر، وحصل على موافقته، حيث طالبنا به، وهكذا بدأ العمل واسسنا الحزب. اذن فتاريخه قديم، يعود الى عهد الاختناق والكبت على العكس من اعتقاد البعض بأن هذا العمل انتهازي حدث في وقت كان كل شيء قد انتهى والاوضاع مستقرة هادئة..»

في ضوء كلام خامنه ئي

من قراءة ما رواه خامنه ئي يمكننا التوصل الى النتائج التالية:

١ ـ ان هذا الحزب، وعلى الرغم من مساعي مؤسسية

للتأكيد على انه تأسس منذ عهد الشاه، يعتبر حزبا اظهر اثناء انتفاضة الجماهير الايرانية بهدف تطويقها والسيطرة على زمام الامور، وحصر السلطة كاملة في ايدي اعضائه.

٢ ـ لقد حظي هذا الحزب ومنذ البداية بتأييد خميني الكامل له.

٣ ـ ليتمكن من القيام بالمناورات السياسية لتطويق الانتفاضة حرص على المحافظة على سرية عدد من اعضائه ومنهم «منتظري خليفة خميني» حتى يتمكن من الاستفادة من مراكزهم وسلطاتهم في تحقيق اهدافه.

٤ ـ وكما اعترف خامنه ئي نفسه فان كافة مؤسسي الحزب كانوا اعضاء في مجلس الثورة الذي تأسس بأمر من خميني حتى اوشكت الانتفاضة الشعبية على اسقاط نظام الشاه، وهذا يعني ان السلطات التي كانوا يتمتعون بها بواسطة وجودهم في هذا المجلس، اضافة الى تأييد الخميني المطلق لهم، و فر لهم الكثير من الامكانيات الاستثنائية.

برنامج عمل للاستحواذ على السلطة بمباركة الاميركان

ولكن على رغم توفر هذه الامكانيات فقد واجه هذا الحزب ومنذ البداية مصاعب كثيرة في تطويق الانتفاضة وحصد نتائجها، من جهة كان المعارضون الذين يتركزون في الحكومة الانتقالية، ومن جهة ثانية الجماهير التي لم تخف غضبها من عملية التطويق هذه وما تبعها من استئثار بالسلطات تمهيدا لاحتلال مكان الشاه... وبمواجهة ذلك طرح بهشتي الرأس المدبر للحزب، خمس نقاط ستراتيجية لعمل الحزب وتقرر العمل بها وهي:

١ ـ ابعاد كافة المنافسين عن السلطة.
٢ ـ قمع كافة القوى المعارضة.
٣ ـ حصر السلطات كاملة في ايدي الحزب.



بهشتي: برنامج من خمس نقاط بعد لقاء المبعوث الاميركي

٤ ـ ابعاد القوى المتطرفة الموجودة داخل الحزب نفسه، او تلك التي خرجت منه.
٥ ـ تثبيت وترسيخ الحكم.

لقد ازداد حماس بهشتي وتصميمه على تحقيق نقاط برنامجه هذا، بعد ان نال موافقة، الجنرال هايزر المبعوث الاميركي الخاص وسوليفان سفير اميركا في طهران، عليها اثناء مباحثاته معهما والتي جرت في طهران قبيل الاعلان رسميا عن انتهاء عهد الشاه، فبدأ بشرح **وتوضيح الابعاد الستراتيجية لبرنامجه في**



خميني: تأييد مطلق للحزب، والحاح على تأسيسه

خامنه ئي: الايهام بأن التأسيس قبل سقوط الشاه

«الصفوف الحزبية» التي شكلها لمؤسسي الحزب وكوادره العليا.

وبعد ان اعلن عن تأسيس الحزب رسميا تم انتخاب ثلاثين عضوا كأعضاء في لجنته المركزية... وقد كان هؤلاء يمثلون عدة تيارات مختلفة فيما بينها وهي:

١ ـ مجموعة حسن آيت، بَروَرش، وتعرف بالتيار الانكليزي، وهي مقربة من كاشاني الذي اشترك في الاطاحة بحكومة مصدق.

٢ ـ مجموعة جلال الدين فارسي، الذي كان ضابط الاتصال بين الحزب، وبين منظمة «مجاهدي الثورة الاسلامية» هذه المنظمة التي كان يراد لها ان تكون البديل عن منظمة مجاهدي الشعب «خلق».

٣ ـ جناح «البازار» والذي يمثله في تلك اللجنة: درخشان، وحبيب الله عسكر اولادي، وخاموشي وكانت مهمته تتركز في التنسيق بين الحزب والسوق ـ البازار.

٤ ـ جناح رجال الدين والذي كانت مهمته تأمين الاتصال «بالحوزات العلمية» و«ائمة» الجماعات و«رجال الدين» في انحاء ايران.

اما الهيئة التأسيسية وامينها العام بهشتي فقد كانت تقوم بدور المنسق بين هذه التيارات، وتقسيم الادوار بينها وقد سعى هذا الحزب ومنذ البداية الى خلق مجموعات اخرى حوله او التشجيع على ايجاد مثل هذه المجموعات ليتمكن بواسطتها من تنفيذ الاعمال التي لم يكن يستطع او يرغب بتنفيذها مباشرة، ومنظمة «مجاهدي الثورة الاسلامية» كانت نموذجا لهذه المجموعات واشهرها، حيث كان مخططا لها ان تطرح نفسها كبديل لمنظمة مجاهدي الشعب ـ خلق ـ بعد استتباب الامر، وقد تشكلت هذه المنظمة من عدد من المجموعات المسلحة الصغيرة وكان ابرز زعمائها:

١ ـ بهزاد نبوي «وزير الصناعات الثقيلة حاليا»
٢ ـ محمد غرضي «وزير النفط الحالي»
٣ ـ جلال الدين فارسي «عضو ما يسمى بمركز الثورة الثقافية»
٤ ـ محسن رضائي «رئيس الحرس الثوري».

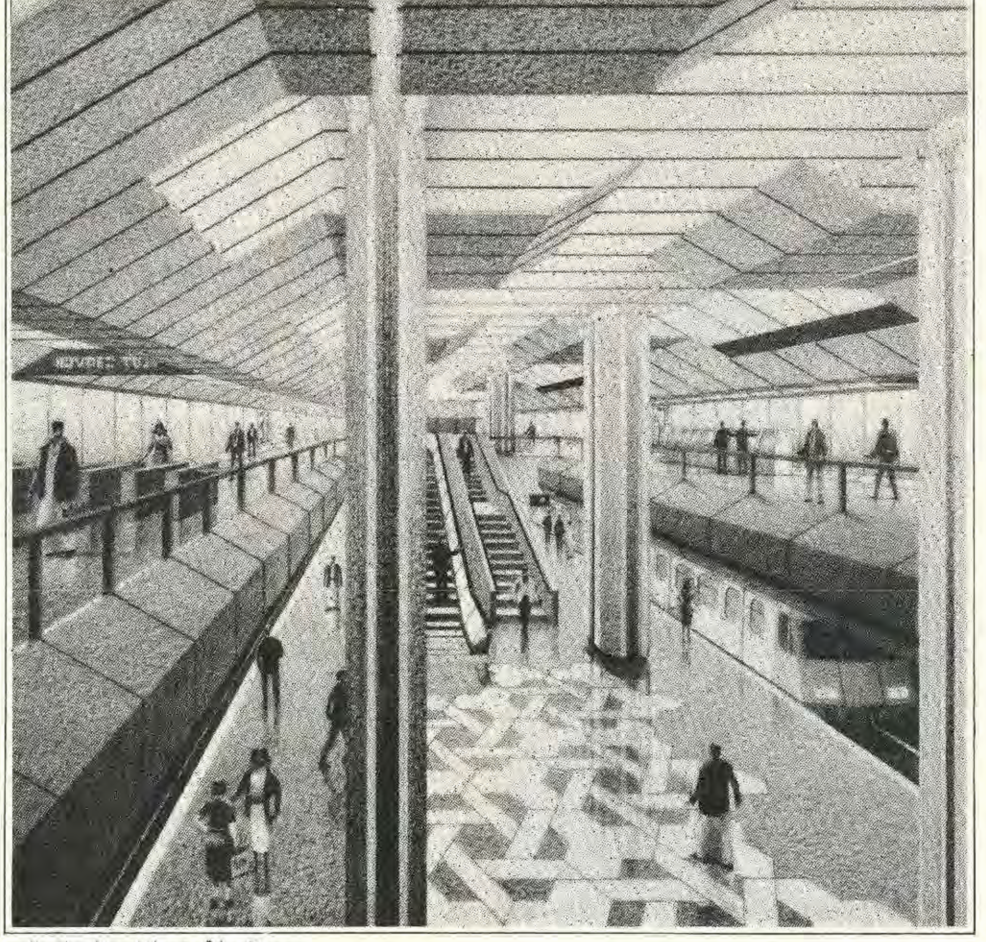
كما قام بتأسيس مجموعات اخرى هي:
ـ والفجر
ـ فدائيان اسلام
ـ مجموعة المنشقين عن مجاهدي الشعب ـ خلق ـ
ـ أمّت

وقد اسند لكل واحدة من هذه المجموعات دورا مختلفا عن دور الاخريات.

يقول بهشتي عن النشاطات التنظيمية لحزبه بانه «لم يبدأ بالعمل التنظيمي المنظم ـ الخلايا التنظيمية، وانما فتح مكاتب في كل المدن الايرانية، وخاصة طهران، لتقوم بتسجيل اسماء الراغبين بالانتماء»، كأي حزب يتأسس بعد استلام السلطة مثل حزب «رستاخيز» في عهد الشاه تماما.

□ هذا عن تأسيس الحزب، اما ماذا تحقق من برنامج النقاط الخمس، الذي وضعه بهشتي: ابعاد المنافسين، وقمع القوى المعارضة، وحصر السلطات، وابعاد القوى المتطرفة من داخله،...الخ، وبالمختصر دوره في الصراع الدائر على السلطة في ايران فسنعالجه في الحلقة المقبلة□

مترو بغداد.. البناء في زمن الحرب



رسوم تفصيلية عن مداخل ومخارج المحطات

بغداد ـ مكتب «الطليعة العربية»

بغداد التي تعيش الحرب.. هل نسيت البناء؟ الزائر للعاصمة العراقية، لا يشاهد المدافع أو المتاريس، بل «يفاجأ» بأن رافعات البناء هي التي تملأ سماء بغداد، وكل شيء يسير بشكل طبيعي..

البحث عن موضوع تكتبه عن حالة البناء ليس صعباً، فمئات المشاريع تنفذ. ولكن ما يلفت النظر حقا هو هذا المشروع.. مشروع مترو بغداد.. فرغم تكلفته العالية وضخامة العمل به، فإنه يتواصل وحفرياته في عموم بغداد، تذكر العراقي بأسباب شن الحرب عليه..!!! لذا فانه يواصل البناء مهما طالت المعركة.

هذا المشروع ـ أو مترو بغداد ـ يعتبر عند انجازه أحدث نظام مترو في العالم، وسيسهم ـ كما تقول المعلومات ـ في حل أحتياجات العاصمة العراقية من المسارات الرئيسية للتنمية عن حلول عام «٢٠٠٠» وعندما يصل سكان بغداد ـ كما يتوقع ـ الى نحو خمسة ملايين نسمة..

إضافة الى هذا، فأنه سيكون النمط الرئيسي للنقل العام في مدينة بغداد كواسطة سريعة ومريحة ذات قدرة عالية وفعالية تربط قلب المدينة بمراكز العمل الجديدة والمناطق السكنية. يتكون المشروع من شبكة انفاق تحت مدينة بغداد وبعمق ١٨ كيلو مترا تحت مستوى الارض الطبيعية وبطول ٣٢ كيلو مترا كمرحلة اولى قابلة للتوسع مستقبلا..

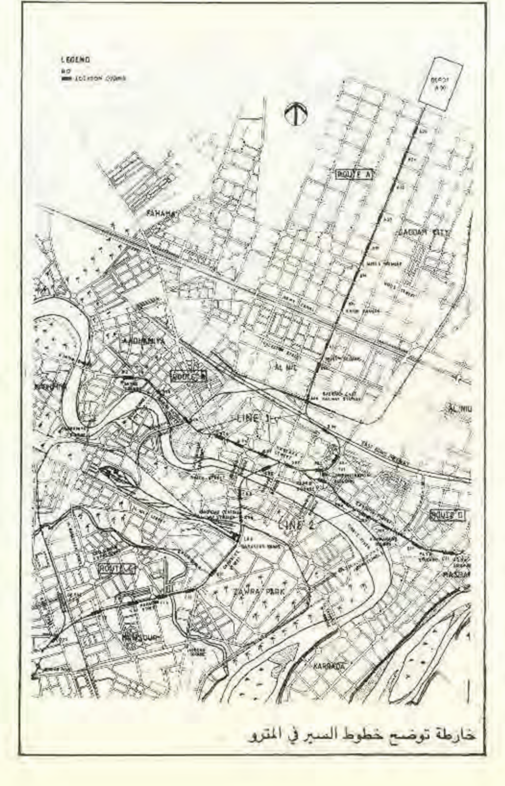
«الطليعة العربية»، أنتقلت الى هيئة المشروع ويسمى هنا «مشروع النقل السريع» لتستوضح سيره في زمن الحرب، السكرتير العام للهيئة يؤكد بأن العمل مستمر في المشروع بموجب البرنامج الزمني المرسوم له بالرغم من «ظروف الحرب العدوانية»، وسوف ينجز في موعده المحدد..

ويضيف.. أن الكادر العراقي يسهم بشكل مباشر في انجاز شبكة مترو بغداد الذي سيكون مفخرة للعاصمة العراقية، وشاهدا على التحدي الذي يخوضه العراق ابان المرحلة الحالية..

وتبقى التفاصيل كثيرة حول المشروع، ولكن الحقيقة أن العراقي لا زال يبني، وهذا هو الانطباع الذي سيتولد اذا رغبت بزيارة بغداد الان □



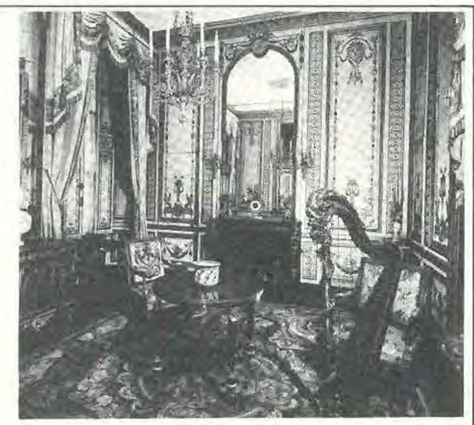




خارطة توضح خطوط السير في المترو

في قصر فرساي

الملوك تستضيف الرؤساء!


كانوا يعزفون هنا على القيثارة

ملوك على الارض وفي عربات الدفع

كان محرما على اي انسان ليست له علاقة بذوي الشأن ان يدخل ايا من قصور الملوك او الامراء، اليوم اختلفت الصورة تماما، اذ صار كل ما كان يخص الملك، حتى حاجياته الشخصية، مائدته وملابسه وخواتمه فرجة للناس...

والناس، بعضهم يعض شفتيه حسدا، لمن كان يقطن في هذه القصور، وبعضهم يذهب بذاكرته بعيدا الى حيث كان الالوف من الناس يعانون من الجوع والفاقة في حين كان الامراء والملوك ينعمون بكل هذا البذخ.

في كل بلد من بلدان العالم ثمة قصور من هذا النوع... وبعض البلدان التي تغيرت انظمة الحكم فيها حولت هذه القصور الى متاحف او معارض أو ابقتها كما هي فرجة للناس مقابل مردود مادي كجزء من التخطيط السياحي لها... غير ان هناك قصورا ما زالت تقطن من قبل اصحابها... هل نحتاج الى ان نذكرها، تذكر معنا فقط عدد البلدان التي ما زالت الملكية هي نظام الحكم فيها...

قصر فرساي واحد من هذه القصور الفخمة التي حولها الفرنسيون الى فرجة للناس، مقابل مردود مادي طبعا، وكأنهم يتشفون من ملوكهم وملكاتهم، حين كانوا يأكلون الخبز المطعم بالحليب في وقت كان الجوعى يتصورون قرص الشمس رغيفا يقضمونه كل صباح.

قصر «فرساي» له مكانة خاصة بين المعالم التاريخية، ذلك لان هذا القصر وحدائقه الواسعة الغناء تعتبران من ابهى ما تم انشاؤه ايام الملكية... ومنطقة فرساي كانت وما زالت من اجمل ما حول باريس... اقام فيها لويس الثالث عشر قصرا صغيرا في عام ١٦٣١ ليوسعه من بعده الملك لويس الرابع عشر خلال اكثر من نصف قرن حيث استخدم في توسيعه اكثر من ستة آلاف حصان وستة وثلاثين الف رجل... قبل ان يضيف اليه الملك لويس الخامس عشر صالة الاوبرا الشهيرة...

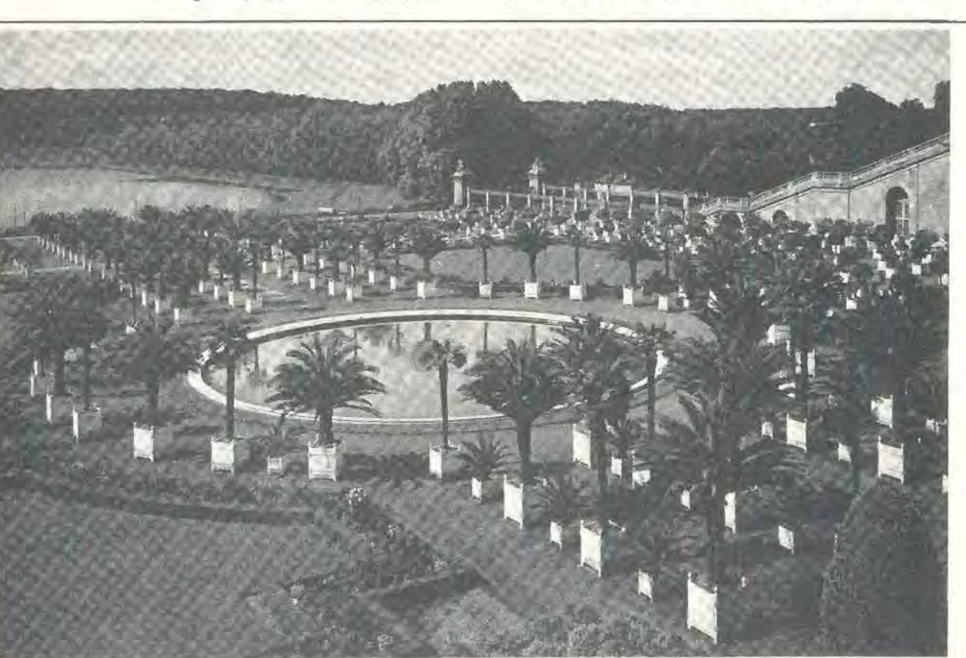
على الجدران، في الزوايا والسقوف، فوق النوافذ والمواقد ثمة رؤوس منحوتة من الرخام او الحجر، تدلل على هذا او ذاك من الملوك او القادة او الامراء، والملكات والاميرات ايضا..

منذ زمن قريب تحول قصر فرساي الى ورشة عمل كبيرة، فلقد اغلقت ابوابه امام الجميع باستثناء عدد من النحاتين الذين حملوا ادواتهم وازاميلهم ليصلحوا ما أفسده الدهر، فيعيدوا لاروقة القصر بهاءها، إستعدادا لاستقبال ضيوف جدد!.

هؤلاء الضيوف الجدد سوف يثبتّون هنا وهناك دون ان يتحركوا يمنة او شمالا، فهم تماثيل مثل اسلافهم الواقفين او الجالسين هنا او هناك في هذا الممر او تلك القاعة..

في السادس من حزيران القادم سيستقبل قصر فرساي تماثيل لرؤساء الدول الصناعية في العالم ضيوفا على الملك والامراء والقادة، ينظرون الى بعضهم البعض دون ان ينبسوا ببنت شفة، غير انهم سيقولون اشياء كثيرة بالتأكيد!! □


بوابة القصر.. الان يدخل منها الجميع


حدائق فرساي جنة للملوك فقط

أبناء سورية لن يغفروا بعد اليوم

تحت هذا العنوان، كتب احد الاخوة من القطر العربي السوري، خاطرة استهلها بقوله: «قد يجلب لي حديثي عن المعارضة السورية، سوء الظن من المعارضة نفسها... ولربما سيعتبرني البعض متحاملا» ينتقد فيها «بعض المتحذلقين في السياسة، والذين يعتبرون انفسهم اساطين التحليل والتمحيص الذين يحاولون دائما الايحاء بأن شعب سورية غير قادر على التغيير، وان التغيير لا يمكن ان يأتي الا من قبل الايدي الخفية والسحرية، التي تعرف جيدا ابعاد اللعبة الدولية، وخفايا السياسة العربية». ويرى ان «المعارضة السورية بمختلف فصائلها قد اعطت لاولئك المتحذلقين الذريعة لان يطعنوا بكفاءة الشعب العربي السوري النضالية، قافزين فوق تاريخ سورية البطولي ونضالها العنيد، ومواقف بنيها الوطنية والقومية المشرفة، بسبب تناحر فصائلها ونرجسية بعض قياداتها على حساب هدفهم الاساسي ومسوّغ وجودهم الحقيقي، وهو صراعهم مع نظام الطاغية حافظ اسد وزمرته البغيضة» ويطالب المعارضة السورية بكافة فصائلها ان تتخلى عن كل ذلك، وان تلتحم فيما بينها لتقود «ثورة جماهيرية جذرية شاملة تستأصل شأفة الخيانة والشر، وتقذف بالمجرمين الى مزبلة التاريخ» ثم يذكر بالمناضل المرحوم صلاح الدين البيطار الذي «طلب الى الشعب العربي السوري ان يوحد الصفوف بصيغ ديمقراطية، وان يعمل على انقاذ سورية واعادة وجهها العربي الاصيل، فاخاف، حقا، المجرمين والمتآمرين، وكل اعداء العروبة فصوبوا الى صدره رصاصات الغدر» ثم يضيف «فهل لاطراف المعارضة السورية ان تحتذي بنهجه وترص الصفوف، وتترك التناحر، وتجعل هدف تحرير سورية مسؤولية كل فرد او فصيل من ابناء الشعب العربي السوري المناضل؟»



ثم يقول: «عندما قصف الفرنسيون دمشق، ثارت ثائرة العرب، وصاح احمد شوقي في قصيدته نكبة دمشق:

سلي من راع غيدك بعد وهن ... أبين فؤاده والصخر فرق؟

ولم تكن نكبة دمشق تعادل جزءا يسيرا من نكبة حماة على يد الطاغية.. بائع الجولان وخاذل لبنان».

وينهي خاطرته بالقول: «كل استراتيجيات الاحزاب والقوى الوطنية السورية غير فاعلة اذا لم تلتق في جبهة وطنية عريضة نضالية تلتقي فيها كل السيوف المشرعة لاسقاط هذا النظام فعلا لا قولا، فأبناء سورية لن يغفروا بعد اليوم لكل متهاون مع النظام، مهما كانت حجته وذرائعه، وان راية النصر لا بد ستخفق في سماء سورية الحبيبة»□

التوقيع

«سوري مهجّر»

الطليعة العربية:

اننا نطمئن الاخ «السوري المهجر»، بأن معظم اطراف المعارضة السورية قد التقت بعد مجازر حماه في تحالف وطني واسع يضم حزب البعث العربي الاشتراكي والاخوان المسلمين والجبهة الاسلامية والناصريين والاشتراكيين العرب وعدد من الشخصيات الوطنية المستقلة.. باسم «التحالف الوطني لتحرير سورية» الذي اصدر منهاجه وقام بنضالات سياسية خلال مرور عام واحد فقط على تاسيسه، قد لا تكون كافية، لكنها بالتأكيد كانت تشكل حالة متقدمة على وضع المعارضة السورية قبل «التحالف»□

دعوة للنهوض العربي

الصديق علاء جلال ناصر من القطر العراقي بعث لنا هذا المقال مقدما له بكلمة تنبيء عن صدق معاناته، لما تمر به الامة العربية الآن من مخاطر وويلات... وهو (يحيي مجلة الطليعة العربية بميلادها، جاعلا منها المنبر الذي يستطيع من خلاله كل عربي شريف ان يقول كلمته بصدق ودون وجل)...

منذ عصر ما قبل الاسلام والعرب يتحلون بصفات حميدة يتوارثونها جيلا بعد جيل، وحتى بداية هذا القرن بقي للعرب ذكر طيب بين الامم في انهم اصحاب شهامة ومروءة ولكن الذي يحدث الآن هو العكس تماما، فخلال الاربعين سنة الماضية رأينا كيف ان العربي لا يسرع الى نجدة اخيه العربي بل العكس هو الصحيح، ولو اردنا ان نحصي هذه الحالات ونتناولها بالتحليل، كل حالة على انفراد لما انتهينا ابدا، ولكن اود ان اسوق بعض الامثلة التي لا بد منها وهي ضياع فلسطين ومن ثم ضياع لبنان وضياع ارتيريا والكثير من اجزاء الوطن الكبير واخيرا وليس آخرا مواقف بعض الانظمة من الحرب العربية - الايرانية. لقد ضاعت فلسطين وانقسم العرب على انفسهم بين «متطرف» و«معتدل» واخيرا تم الاعتراف مبدئيا بـ «اسرائيل» وجاء هذا الاعتراف كنتيجة حتمية للضعف والوهن العربي وضاع وتفكك لبنان نتيجة للتداخلات العربية وغير العربية. وبعض الانظمة تؤيد نظام الكولونيل مريام في مطالبته بارتيريا والاوغادين لانهم يعتقدون ان ارتيريا والاوغادين ليستا عربيتين. وبعض الانظمة تؤيد ايران «المسلمة» ضد العراق العربي، اية مهزلة هذه؟!! ولعل العجيب في هذا ان هذه الانظمة تختلف سياسيا وايديولوجيا فاحد هذه الانظمة يؤيد ايران لاسباب عقائدية والآخر خوفا والآخر حقدا على العراق ليس الا!

ان مواجهة هذا التصدع والانقسام لا يتم بقيام جبهات وهمية وذات اسماء رنانة فقط ولكن الرد يجب ان يكون لرأب الصدع العربي واذا لا يستطيع الحكام العرب رأب الصدع كان حريا بهم ان يتنازلوا عن كراسي الحكم وافساح المجال امام قيادات كفوءة تستطيع قيادة الجماهير العربية ولكن هل يفعل احد هؤلاء هذه الخطوة الجريئة. انا موقن ان احدا لن يقدم عليها لانهم - الحكام - متشبثين بكراسي الحكم بايديهم واسنانهم هذا هو همهم الوحيد. انهم يعلقون مشاكل المواطن العادي على مشاجب النسيان.

ايها الاخوة في العروبة نحن بحاجة الى فكر قومي جوهري حي والى شعارات واقعية مستديمة ومتجددة لا الى فكر سطحي ينبع من عقول ضحلة ولسنا بحاجة الى شعارات مرحلية ولا الى شعارات زائفة. انها الحقيقة المؤلمة التي لا بد من ذكرها. ان الحرية والديمقراطية هي الطريق الصحيح والوحيد للتعريف باخطائنا ويعيب المسؤولون العرب على الديمقراطية الغربية انها تقوم على الاستغلال. هذا صحيح وصحيح جدا ولكن هناك من يستطيع ان يقول لا للاستغلال. ان شعبنا العربي في كل مكان بحاجة الى شباب مثقف ومدرك وموضوعي. ان مستقبل هذه الامة العظيمة بحاجة الى اقلام شريفة وصريحة تخدم الامة وتطلعاتها وان مسؤولية الصحافة القومية مسؤولية جسيمة لمواجهة الاخطار التي تحدق بالامة ليكون الرد على جميع المحاولات التي تستهدف مستقبل الانسان العربي هو البندقية والقلم وليكن شعار الصحافة العربية هو خدمة الامة فقط وليس تمجيد هذا النظام او ذاك المسؤول□

علاء جلال ناصر الزبيدي
- العراق -

المشاعل



من اجلك يا ارض العرب
من اجلك يا امتي... ادافع
اسهر ليالي المعارك الطويلة...
ارفض التآمر...
ارفض الخنوع والتراجع... احبك يا امتي
ولا ازال وحيداً
فالموت لترابك... اجمل القصائد العربية
والموت لاجلك
تحيا آلاف الاجيال... المشاعل
لا الريح الصفراء... تهزني
ولا خناجر الصعاليك.. تنال من جسدي
فجيل الهزيمة... يحيا ويموت
واجيال العروبة
لن تموت
ستمر الايام...
وان زمان الردة لن يطول
وسأضرب... كل الجماجم الهاوية...
كل الايدي الغادرة...
واحمل... لاطفال هذا الزمن...
فجراً... وهديه
لأنني احبك... يا امتي...
سأبقى ادافع
فشهدائي... تراث وحضارة
وملاحمي الطويلة فجر عربي...
وصمودي... ثوب جديد على جسدك
يا عربية.

عدنان . ض . أ
باريس

إنني كفلسطيني أقول:

لابد من فضح هؤلاء

ما زلت اذكر جيدا عظيم فرحتي وحماسي الكبير عندما جرى التغيير في القطر الليبي حيث اطيح بالنظام الملكي في حركة للجيش بقيادة مجموعة من الضباط لم يبق منهم ليومنا هذا الا القليل وهذا التغيير هو ما يسمى اليوم «بثورة الفاتح»! طبعا العظيمة والمظفرة والثالثة في انتمائها النظري والخضراء في لونها... الخ»!!

وخدع الكثير بهذا التغيير من بسطاء هذه الامة ومن قادتها حتى لم يكن عبد الناصر رحمه الله الوحيد الذي ولحسن حظه توفي قبل ان يرى عجبا ممن اخطأ في البداية وقال واصفا اياه «بالامين على القومية».

عبر اربعة عشر عاما من عمر الاخ العقيد في الحكم لا يخفى على متابع الحماقات (المقصودة) التي مارسها بدءا باتفاقات الوحدة الكثيرة التي ابرمها والمشاريع المتعددة التي طرحها والتي كانت جميعها بقصد الاساءة الى الوحدة بقيمها ومضامينها مرورا بالاساءة الى شعبنا العربي في كل من مصر وليبيا عبر التعبئة الحمقاء ضد شعبنا في مصر ردا على سلوك النظام المصري الخائن والمشين حيث كان الاجدر احتضان شعبنا في مصر ومد كافة الجسور الطيبة معه في محنته مع السادات. وانتهاء بالمواقف الاخيرة للقذافي تجاه الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير وهو الذي بدد امكانات القطر الليبي في غير مواقعها الصحيحة، وهو الذي وعد الكثير وخير من نكث بوعده، علما بان الاخ العقيد كان كثير الصراخ من خلال وسائل اعلامه ولم يشبهه في غوغائيته الا حافظ اسد والكل يعرف ما الحقه الاخير من اذى بالامة وقضاياها المصيرية.



القذافي صاحب «نظريات الوحدة.. والانشقاق»!

اخيرا، وبعد جريمته البشعة باعدامه لمجموعة من الفلسطينيين مسديا بذلك خدمة جليلة للكيان الصهيوني وفي خطابه الذي تلا ذلك يستوقف المرء ما قاله العقيد فيما يتعلق بالساحة الفلسطينية. وحيث ان الاخ العقيد الذي لا يجاريه احد في الثورية وهو الذي تطاول بما فيه الكفاية على الثورة الفلسطينية صاحب «نظرية ضرورة انتحار الفلسطينيين في لبنان» يمدّ محاولة الانشقاق اليوم بالمال والعتاد ويشترك معها فعليا، في الوقت الذي يهاجم فيه التعددية الموجودة على الساحة الفلسطينية، وهو لا يقصد ايجابا بذلك طبعا والا لما وضع كل ثقله مع المنشقين بل يقصد الجو الديمقراطي الذي يبيح تعدد الاجتهادات لخدمة القضية وحشد كل الطاقات تحت خيمة منظمة التحرير والميثاق الوطني الفلسطيني الامر الذي يقلقه كثيرا وهو الذي لا يعارض حيث له نفوذ وان وجد معارض فهو هالك لا محالة. وتاريخ العقيد لا يشرف ابدا في هذا المجال. على كل حال في النهاية يخلص العقيد وفي تعليقه على التمرد الذي يدعمه في البقاع والذي لا يتمنى اي حريص على العمل الوطني الفلسطيني ان يستفحل يخلص الى وضع كل امكانات القطر الليبي وهي التي لم ير احد دورها ابان الاجتياح الصهيوني للبنان يضعها العقيد في خدمة الاذكاء لهذا الخلاف مطالبا بعض الاطراف المحسوبة على العمل الوطني الفلسطيني والممثلة في مؤسساته «وقد استجابت صاغرة» للانضمام الى هذا الانشقاق ودعمه وصولا الى شق العمل الوطني الفلسطيني وتنفيذ اكبر مخطط تخريبي لخدمة الكيان الصهيوني والامبريالية العالمية في استهدافها للقضية الفلسطينية حيث عجزت كل وسائل وآلية الحرب الامبريالية على انجاز هذه التصفية عبر عدة جولات والتي لن يكون آخرها محاولة القذافي وحليفه الاسد هذه والتي ستنال نصيبها من الفشل كما فشلت كافة المحاولات السابقة لها والتي كان للاخ العقيد دور لا يستهان به فيها.

انني كفلسطيني ومتحيز للقضية وكل من يعمل لها اجد من الاولويات النضالية فضح امثال هذه المخططات والقائمين عليها وانني ارى ان الرد الذي ورد على لسان الاخ ابو عمار في حديثه بطرابلس بلبنان هو الرد البليغ على القذافي وغيره ممن تسول لهم انفسهم التطاول على القضية الفلسطينية والثوار الفلسطينيين□

عبد علّان
إكس أون بروفنس

كتاب جديد من القاهرة لأمين هويدي

كيف يفكر زعماء الصهاينة؟

من تيودور هيرتزل وحتى اليوم مازالت الأهداف الصهيونية ثابتة.. كما هي!

ايغال الون يسأل: كيف يتحقق أمن اسرائيل؟.. ويجيب: بالأرض.. وبمزيد من العمق الستراتيجي!!

كيف فكر ويفكر العقل الصهيوني.. كيف خطط منذ القديم للاستيلاء على الارض؟

ثمانية فصول كاملة يستعرض خلالها المؤلف امين هويدي الرأس الصهيوني ـ ان جاز التعبير ـ في محاولة للكشف عن ثنايا المخطط الارهابي الصهيوني لاقتناص ارض فلسطين.

وعبر هذا الاستعراض تتأكد عملية ثبات الاهداف الاستراتيجية للفكر اليهودي والصهيوني مهما تغير الابطال او الافراد. فمن تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية الى حاييم وايزمان ثم «ناحوم غولدمان» و«يوري افنيري» وايضا الذين ولدوا في جيل «الصابرا» ذلك الجيل الذي عاش في فلسطين قبل عام ١٩٤٨ ومنهم موشي دايان.. ايغال آلون ويهو شفاط هيركابي، عبر كل هؤلاء ومن خلالهم ما زالت الاهداف الاستراتيجية الصهيونية ثابته نفسها.

قبل استعراض هذا الكتاب نذكر بان المؤلف كان مستشارا سياسيا للرئيس عبد الناصر ثم سفيرا لدى المغرب والعراق وعضوا في وفد مباحثات الوحدة الثلاثية عام ١٩٦٣ وايضا وزيرا للارشاد القومي ووزيرا للحربية.

ولسنا بحاجة الى الاشارة الى اهمية عمل مثل الذي نحن بصدده خاصة في مثل الظروف التي تمر بها الامة العربية.

انه يعكس وحدة الاهداف والفكر الصهيوني في مقابل التمزق العربي الذي تتسع رقعته يوما بعد يوم مهددا بسنوات اخرى من انعدام الوزن العربي.

اننا عبر هذا الكتاب نكتشف اننا امام افكار متصلة، مترابطة الحلقات، بالرغم من انها افكار افراد اجيال مختلفة عاشوا في ظروف متنوعة ولم يحل ذلك دون اتفاقهم على ضرورة وجود «الدولة» والحفاظ عليها وتدعيمها.. صحيح قد يبرز خلاف في الوسائل بين هذا وذاك لكنهم اتفقوا على ان «انشاء الدولة هو الحل الوحيد للمشكلة اليهودية»!

وحينما تم ذلك اتفقوا على نظرية للامن تتفق والواقع الذي يعيشون فيه، او يخلقونه تبع اهدافهم المرسومة. فهم يعرفون انهم جسم غريب في وسط معاد، وعليهم ان يعيشوا هذا الوضع، او يفرضوا وجودهم بالقوة ولذلك فانه لا خلاف بينهم على انهم لا بد ان يعيشوا كامة مسلّحة في مواجهة الطوفان.

هرتزل.. أخطر استعماري

لم يكن تيودور هرتزل اول من نادى بفكرة الوطن القومي لليهود فقد نادى بها الكثيرون من قبله. الا ان افكاره مثلت منعطفا خطيرا في التفكير الصهيوني ذلك لانه بادىء ذي بدء رفض وهاجم كل الآراء التي سادت



وترددت كحل «للمشكلة اليهودية».

فرفض فكرة اندماج اليهود في البلاد التي يعيشون فيها تحت اي صورة من الصور سواء كان ذلك بالزواج المختلط او في ظل سيطرتهم على النواحي الاقتصادية.

حارب الافكار التي نادت بانشاء مستعمرات يهودية متناثرة فينقل اليها اليهود واعتبر ان ذلك لا يخرج عن كونه «غيتو» جديد. وهاجم من كانوا يرون في انتشار المبادىء الاشتراكية حلا للمشكلة اليهودية.

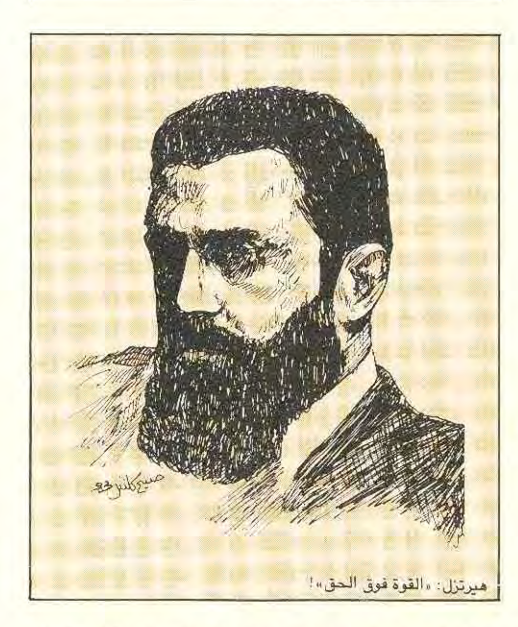
خرج من كل ذلك الى ان الحل الاوحد لتلك المشكلة هو في «انشاء الدولة» وانه لن يتم هذا الانشاء الا بتطبيق مبدأ «القوة فوق الحق» ذلك المبدأ الذي يسود العلاقات الدولية في جميع الازمان.. وانشاء الدولة لا يتم بالشعارات ولكن يتم بالعمل لذا تقدّم بمشروع لتنفيذ افكاره يتمثل في «جمعية يهودية تشرف على هجرة اليهود» الى الوطن الذي يختارونه والى جوارها «شركة يهودية» لتدعيم الجانب الاقتصادي لعملية الهجرة يتبرع برأسمالها اغنياء اليهود في العالم. وقضى عمره بعد ذلك يحاول تحقيق مشروعه.

يقول هرتزل... «ان نجح اليهود في خلق دولتهم فانهم سيرحلون اليها في هجرة تدريجية وعليهم ان يدركوا انهم سوف يغادرون الى دولة بها وحوش مفترسة لا ينفع لمواجهتها حمل الرمح والحربة والذهاب فرادى الى هناك لمطاردة الدب الذي في الانتظار، بل على اليهود ان يذهبوا الى هناك في جماعات كبيرة قادرة على سوق هذه الحيوانات امامها وان يقذفوا بقنابل شديدة الانفجار وسط جموعها بين وقت وآخر لارهابها»!

هذا هو هرتزل اخطر الاستعماريين ـ على حدّ وصف المؤلف ـ الذين شهدتهم ارضنا المقدسة.. هرتزل الاب الروحي للكيان الصهيوني... مؤسس الحركة الصهيونية.

لقد آمن هرتزل بان الفرد اليهودي اينما كان مصيره الى الزوال والفناء، اما الشخصية اليهودية فلا يمكن ولا ينبغي ان تزول ولذلك فقد هاجم هرتزل


ايغال آلون: نزع السلاح لا يكفل امننا


هيرتزل: «القوة فوق الحق»!

فكرة اندماج اليهود في المجتمعات التي يعيشون فيها حتى لا يهدد القومية اليهودية خطر الزوال هاجم الاندماج في اي صورة من صوره حتى في ظل السيطرة اليهودية على القوة الاقتصادية في البلاد التي يعيش فيها اليهود.

وهاجم الاندماج في صورة الزواج المختلط وهي

الفكرة نفسها التي نادى بها هتلر في كتابه «كفاحي» اذ حرم الالمان من الزواج من اجناس اخرى..

والتطابق بين افكار هرتزل وهتلر يؤكده سطور هذا الفصل الذي يحتوى على مقارنة ايضا بين افكار الفيلسوف الالماني نيتشه عن النخبة المختارة التي ستحكم العالم وبين معتقدات هرتزل.

في هذا الفصل وبعد استعراض مشروع الدولة اليهودية كما تصور هرتزل يستعرض المؤلف يوميات هرتزل كما نشرت لاول مرة في مطلع عشرينات هذا القرن. وهذه اليوميات توضح كيف آمن هرتزل باستحالة تحقيق الدولة اليهودية الا بالتعاون الكامل مع الحركة الصهيونية وبين بعض الدول الاوروبية، وكان في هذه الاتصالات يضرب على الوتر الحساس لكل من هذه الدول على حدة، فحين يتصل بالمانيا يلوح لهم بان فلسطين اذا ما اعطيت لليهود ستكون في خدمة كافة الدول وحين يتصل بالقاصد الرسولي في فيينا نجده يركز على ان اليهود لا يبغون الا صداقة البابا مؤكدا ان القدس وبيت لحم والناصرة ستكون خارج حدود الدولة اليهودية ويتمادى في التضليل بقوله ان القدس لن تكون العاصمة.

ثم نجده يتصل بعد ذلك بقيصر روسيا ليلح عليه في ان يسمح لليهود الروس بترك روسيا الى ارض الميعاد ثم يتصل في الوقت نفسه بفرنسا للسماح ليهود الجزائر بالهجرة الى فلسطين.

ايغال آلون و«الامن الاسرائيلي»

«تحول بعض الاعتبارات السياسية دون التصريح علنا بضم المناطق المحتلة.. لكن اعمال الاستيطان الواسعة لا تحتاج الى تصريحات. والاستيطان المسلح لهذه المناطق ضرورة من ضرورات الامن فكما لا يمكن تحقيق النصر في الحرب الا بالمعارك فانه لا يمكن تحقيق النصر في الصراع السياسي حول مناطق معينة دون خلق حقائق استيطانية».

ذلك احد مفاتيح فكر آلون والفكر الصهيوني يورده الكاتب ضمن استعراض لنظرية «الامن الاسرائيلي». فعن احتياجات امن الكيان الصهيوني يقول آلون «ان خطوط الهدنة لعام ١٩٤٩ لم تكن يوما من الايام هي الحدود الآمنة لاسرائيل والانسحاب اليها هو بمثابة الدخول في مصيدة استراتيجية فمن المستحيل ان تعود اسرائيل الى الظروف الصعبة التي كانت تدافع فيها عن نفسها في اوضاعها الماضية فليس من المتصور عودة المدفعية السورية الى مرتفعات الجولان والمدرعات الاردنية الى مواقعها السابقة او ان يسمح بتقسيم القدس او ان تفتح ابواب النقب من جديد او ان نجعل حرية الملاحة الاسرائيلية في الممرات الدولية المائية موضع جدل».

«ولا يعتبر نزع سلاح المناطق المحتلة بعد انسحابنا منها حلا يكفل امن اسرائيل اذ انه من السهل نقض ذلك ولا يحقق ضمان طرف ثالث سواء كان ذلك هيئة دولية او دولة عظمى الامن الاسرائيلي اذ ان الضمانات الدولية والتعهدات الاميركية لم تحل دون تهديد اسرائيل عام ١٩٦٧ كذلك القوات الدولية لا تحقق لاسرائيل امنها. حتى معاهدة السلام لا تضمن الامن الاسرائيلي لان معظم الحروب في التاريخ نشبت بين دول كانت تعيش في سلام. فكيف يتحقق امن اسرائيل اذن؟».

يجيب آلون: «بالارض .. فالوجود الاسرائيلي سواء كان مدنيا او عسكريا او سياسيا في وضع جغرافي استراتيجي يضمن لاسرائيل العمق الاستراتيجي ومواقع طبوغرافية ملائمة للدفاع هو الذي يحقق لها الامن».

ثم يتحدث آلون بعد ذلك عن العامل الذي يجب ان يراعى عند تحديد خريطة الكيان الصهيوني. هذا العامل هو تطلع الشعب اليهودي الى ارضه.. فالاردن في رايه لا يحق له المطالبة بالضفة الغربية التي ضمها الملك عبد الله الى ملكه وهكذا الامر بالنسبة لقطاع غزة حتى ملكية مصر لشبه جزيرة سيناء «امر مشكوك فيه» تاريخيا من وجهة نظر آلون.

والحدود الآمنة للكيان الصهيوني هي تلك التي ترتكز على مواضع طبيعية مثل المياه والمرتفعات والصحراء، التي تحول دون تقدم الجيوش البرية المزودة بالمدرعات، والتي تمكن ايضا - اي هذه المواضع - من اقامة وسائل انذار فعال ضد اقتراب طائرات معادية والتي تعتبر قواعد صالحة لقيام «اسرائيل» بهجوم مضاد اذ اضطرتها الظروف الى ذلك.

يهو شفاط هركابي وسياسة الردع

من اهم الموضوعات التي تعتمد عليها الاستراتيجية الاسرائيلية هي موضوعة الحروب النووية.

ويهو شفاط هركابي هو من مواليد حيفا وكان عضو في مفاوضات رودس ويعمل حاليا رئيسا للابحاث الاستراتيجية في وزارة «الدفاع الاسرائيلي». وفي كتابه «الحروب النووية والسلام النووي» يشعر القارىء ان الكيان الصهيوني هو الخلفية وراء الصفحات. يقول هركابي «الردع هو تعجيز الخصم عن العمل عن طريق القمع والقصر، وهو في الوقت نفسه اجبار الخصم على الاعتراف بالامر الواقع وعدم تغييره. فالردع والحالة هذه هو درع الامر الواقع الذي يفرضه ويحميه ويكسبه صفة الاستمرار».

والردع في مفهوم رجل الاستراتيجية الصهيونية هو استغلال التهديد دون تنفيذه هو استغلال وجود الاسلحة والتلويح بهما دون استخدامهما.

اما القدرة فمعناها امكانية الرادع على تنفيذ تهديده وذلك يعتمد على توافر القنابل والرؤوس النووية لدى الرادع ومناسبة حجمها مع حجم التهديد، وايضا توافر وسائل النقل التي تحمل القنابل والرؤوس النووية الى اهدافها.

يقول هركابي في كتابه: «لقد اصبح الحصول على اليورانيوم الآن اسهل منه في الماضي لازدياد موارده وتوافر مصادره العالمية التي لا توضع تحت المراقبة، كما انه ليس من الصعب تلقي المساعدات من الدول النووية للحصول على الاسلحة الذرية فان دولة نووية قد تنقل خبرتها بل القنابل النووية نفسها ووسائل نقلها الى دولة صديقة علاوة على انه يمكن لعدة دول فيما بينها التعاون لانتاج اسلحة نووية.

اذن فالسنين القادمة سوف تشهد ما يسمى بالزحام النووي».

هكذا يفكر الرأس الصهيوني... منذ تيودور هرتزل وحتى هركابي وحتى ما بعد هركابي فماذا اعد العرب لمواجهته.. وماذا يحمل المستقبل للطرفين.. تساؤل لا ينبغي ترك اجابته للزمن!□


الصهاينة في فلسطين: كان يحرضون يوميا على القتال!

نافذة

لماذا علينا أن نحرق كافكا؟

فرانز كافكا، الذي كان في حياته لغزا كبيرا، ظل بعد مماته، لغزا كبيرا ايضا، ليس بسبب الاحداث والتطورات التي عصفت به، من موقعه كأديب، فحسب، وانما ايضا بسبب الاشكالات التاريخية والفكرية التي اثارتها رواياته العديدة وما زالت تثيرها، على الرغم من انه اصبح واحدا من عمالقة الكتابة الروائية، بما حققه في (القلعة) و(المسخ) وغيرهما من أعماله الخالدة.

لقد تحولت اجواء كافكا الروائية الى تيار مدرسي روائي، سرعان ما وجد له صدى واسعا لدى الكثيرين من كتاب القصة والرواية، بحيث باتت مناخاته بكل غرابة اجوائها وتفاصيلها ولا معقوليتها مشجبا يعلّق عليه الروائيون كتاباتهم الجديدة التي تنهل من النهر الكافكوي ولا تكاد ترتوي من الظمأ.

عدد من الدارسين والنقاد العرب وقعوا في حيرة كبيرة امام هذا الرجل وكتاباته، فقسم منهم حاول ان يبحث عن الجذور الصهيونية في تاريخه ومن ثم انعكاساتها الفكرية على انتاجه الفني، واستخلصوا النتائج التي تدينه وتدين شخوصه، في وقت حاول قسم آخر ان يجنبه هذا الاتهام، بل والدفاع عنه، على اساس من ان لا علاقة له بالفكر الصهيوني، وكانت آخرها دراسة الباحثة بديعة امين التي صدرت مؤخرا في كتاب هام تحت عنوان «هل ينبغي احراق كافكا؟».

الصهاينة، من جانبهم، سيكونون سعداء بل وسعداء جدا في ان يستخلص لهم العرب نتائج تؤيد انتماء كافكا للفكر الصهيوني، ذلك لان وجود اسم مهم مثل فرانز كافكا في قائمة الادباء الصهاينة سيعزز، من وجهة نظرهم، هذه القائمة، نظرا لما يتمتع به كافكا من قيمة ادبية عالية، ليس هذا فحسب، وانما حاول العديد من الباحثين الصهاينة ان يتحروا كل صغيرة وكبيرة في الادب الكافكوي، ليقيموا عليها فرضياتهم التي تدلل على صهيونيته، ليضموا اسمه الى الاسماء العديدة في قائمة الادباء الذين يتبنون الفكر الصهيوني.

ان دراسة بديعة امين، الجادة، والتي ردت بها على تلك المحاولات تأتي بالدرجة الاولى لتؤكد على ان روح الجدة، ما زالت قائمة عند الباحثين العرب، فضلا عن اهميتها التاريخية والثقافية، ومما لا شك فيه ان اكتشاف مكتبة كافكا مؤخرا، والتي ضاعت خلال فترة الاحتلال الالماني لتشيكو سلوفاكيا اثناء الحرب العالمية الثانية ستقدم اضاءات جديدة في الفكر الكافكوي، اذ ان هذه المكتبة التي اقتنتها كلية الدراسات الادبية في جامعة فوبرتال بالمانيا الغربية تضم اكثر من مائتي كتاب ومجلد وعددا من رسائل كافكا الشخصية، وبذلك ستسهل امام المؤرخين والباحثين مسألة البحث عن الجوانب «الخفية» في شخصية مؤلف «المحاكمة» و«اميركا» و«القلعة»□

ـــــ فيصل جاسم

اوراق ثقافية

انتخابات اتحاد الادباء في العراق

انتخب الادباء العراقيون مجلسا مركزيا جديدا لاتحادهم، في مؤتمر تم عقده مؤخرا لهذا الغرض.

ناقش المؤتمرون تقرير اللجنة التي تم اعدادها لعقد المؤتمر، وقد تم ترشيح ثلاثين اديبا وكاتبا للمجلس المركزي هم حسب الترتيب الابجدي، احمد خلف، بدرخان السندي، حميد سعيد، حسب الشيخ جعفر، خزعل الماجدي، خالد علي مصطفى، سامي مهدي، ساجدة الموسوي، شفيق الكمالي، شموئيل ارميا، صلاح شوان، عبد الامير معلة، عبد الرزاق عبد الواحد، عبد الستار ناصر، عبد الستار طاهر شريف، عز الدين رسول، عبد اللطيف اوغلو، عادل فؤاد، فؤاد التكرلي، قاسم محمد، محمد الجزائري، محمد جميل شلش، محسن الموسوي، محسن اطيمش، محمد امين محمد احمد، محمد ملا عبد الكريم، محمد بدري، نعمان ماهر الكنعاني، يوسف الصايغ، ويوسف حبي.

ولقد تمت تسمية خمسة اعضاء احتياط هم: ياسين طه حافظ، نعمان مجيد، فاروق سلوم، صلاح نورس، وكمال غمبار□

زوربا على المسرح

رواية زوربا للكاتب اليوناني نيكوس كازنتزاكي تم تحويلها الى عمل مسرحي يقدم في نيويورك، بعد ان شاهدها الجمهور فيلما سينمائيا.

سيؤدي دور البطولة في المسرحية الممثل العالمي انطوني كوين الذي مثل الدور ذاته في الفيلم المقتبس عن رواية كازنتزاكي□

للياباني ميشيما اعترافات قناع

بترجمة من اسامة الغزاوي، صدرت عن داري «التنوير» و«ابعاد» رواية الكاتب الياباني الشهير يوكيو ميشيما «اعترافات قناع».

تتحدث الرواية عن اليابان في فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، وصولا الى التحولات الاجتماعية التي شهدتها فترة ما بعد الحرب، وتروي تاريخ صعود الفاشية اليابانية واندحارها من خلال الخلفية العامة لشخوص الرواية التي تحدد سلوكهم الاجتماعي والتاريخي. .□

روايات الطيب صالح في مجلد واحد

ثلاث روايات في مجلد واحد، صدرت مؤخرا للكاتب العربي السوداني الطيب صالح.

هذه الروايات هي «عرس الزين» و«موسم الهجرة الى الشمال» و«بندر شاه».

يحتل الطيب صالح في الميدان الروائي العربي، مكانة بارزة، منذ صدور روايته الاولى «عرس الزين» عام ١٩٦٦، والتي تتحدث عن فلاح ريفي شاب، والتي تميزت بلغتها الغنية ووفرة تفاصيلها الصغيرة، التي ترصد جزئيات حياة القرية وابنائها.

وهو منذ صدور روايته الثانية «موسم الهجرة الى الشمال» عام ١٩٦٨، قد ارتفع الى مصاف كبار الكتاب الروائيين العرب، ذلك لاهمية هذا العمل الروائي، في بحثه عن الارتكاز الاساسي للانسان العربي المغترب، وقلقه ازاء الحياة، الداخلية والخارجية، وسهولة التعبير الادبي فيها، واقترانه بالصبغة المحلية التي تكتنز الحكايات الشعبية السودانية□

مؤتمر عن تاريخ المغرب العربي

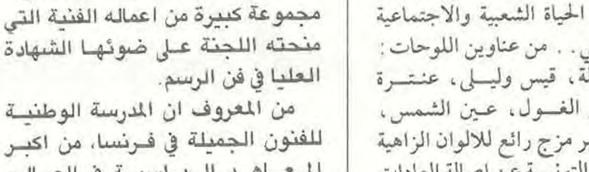
بعد ان انعقد المؤتمران السابقان بالعاصمة التونسية بفارق اربع سنوات بين كل منهما، يعقد في العاصمة الجزائرية للفترة من ٢٦ الى ٢٨ تشرين الثاني المقبل المؤتمر الثالث لتاريخ وحضارة المغرب العربي.

المشاركون في هذا المؤتمر سيناقشون موضوع الفئات الاجتماعية والقبائل في التاريخ القديم والوسيط والمعاصر في منطقة المغرب العربي، وقد تمت دعوة عدد من الباحثين والمؤرخين العرب والاجانب للمشاركة في هذا المؤتمر□

رحيل القوافل الضالة

بمقدمة من الشاعر العراقي شفيق الكمالي، صدرت مؤخرا مجموعة شعرية جديدة للسفير السعودي في السودان الشاعر حسن عبد الله القرشي عن دار العودة في بيروت «رحيل القوافل الضالة».

في مقدمته للديوان يقول الكمالي: ان حسن عبد الله القرشي وجه عربي من



عمق الجزيرة يذكر بأصالة المواطن ورقة غنائية الشعر العربي وتلك المسحة الصحراوية النبيلة . . . وهو صوت تميز بين الاصوات، وظل في الهم الوجداني والهم القومي واحدا ممن يشار اليهم بالمحبة□

الشخصية العربية في سينما الغرب

«الشخصية العربية في السينما الغربية» هو عنوان الاطروحة الاكاديمية التي تقدم بها المخرج السينمائي مجيد الخطيب الى جامعة لوس انجلوس، لينال من اكاديميتها السينمائية شهادة الماجستير.

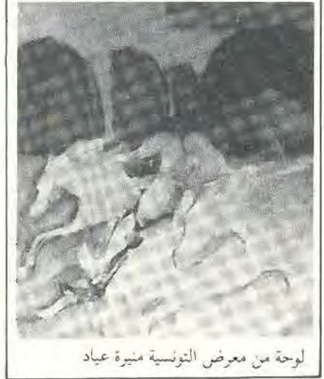
قدّم المخرج ايضا فيلما قصيرا بعنوان (احلام محطمة) عن تفكك الاسرة في المجتمع الرأسمالي□




مشهد من فيلم «احلام محطمة»

المدينة البيضاء

الفنانة التونسية الشابة (منيرة عياد) افتتحت معرضها الشخصي الذي اختارت له اسم «المدينة البيضاء» وضم ٣٠ لوحة زيتية واقيم في صالة «الحصان الرملي في باريس».

لوحة من معرض التونسية منيرة عياد

المعرض ضم تشكيلة من اللوحات الاخيرة التي صنعتها «منيرة» وكلها مستوحاة من الحياة الشعبية والاجتماعية للقطر التونسي . . من عناوين اللوحات: الف ليلة وليلة، قيس وليلى، عنترة وعبلة، راس الغول، عين الشمس، والوشم، وعبر مزج رائع للالوان الزاهية عبّرت الفنانة التونسية عن اصالة العادات والتقاليد المتوارثة عبر القرون . . .

سبق للفنانة «منيرة» اقامة العديد من المعارض الشخصية في باريس، كما ساهمت في عدد من المعارض العالمية، اضافة الى المعارض التي قدمتها في تونس□

من مسرح الخيال العلمي

في سلسلة «المسرح العالمي» التي تصدرها وزارة الاعلام الكويتية، صدرت مسرحية تحت عنوان «انسان روسوم الآلي» لكاريل تشابيك، ترجمة د. طه محمود طه.

الجديد في هذه المسرحية انها قدمت تحت عنوان عريض وجديد بالنسبة لسلسلة المسرح العالمي وهو «من مسرح الخيال العلمي».

الحكاية التي تتبناها المسرحية هي قيام البشر الآليين الذين يقوم الانسان الحقيقي بصنعها، بثورة على صانعيها، والسيطرة على المؤسسات والحكومات ومن ثم مطاردة الانسان الوحيد الذي بقي حيا على الارض! . □

شهادة عليا لفنان عراقي

حصل الفنان العراقي صبيح كلش على الشهادة العليا التي تمنحها المدرسة الوطنية للفنون الجميلة البوزارات les beaux Arts في فرنسا، بدرجة جيد جدا.

قدّم الفنان الى اللجنة الامتحانية مجموعة كبيرة من اعماله الفنية التي منحته اللجنة على ضوئها الشهادة العليا في فن الرسم.

من المعروف ان المدرسة الوطنية للفنون الجميلة في فرنسا، من اكبر المعاهد الدراسية في العالم المتخصصة في تدريس فنون الرسم والنحت والتشكيل.

ويواصل الفنان كلش دراسته الآن بعد حصوله على هذه الشهادة في جامعة السوربون للحصول على شهادة دكتوراه في ميدان تاريخ الفن عبر دراسة الازياء في اعمال الفنان العربي يحيى بن محمود الواسطي□

دراسة سوفياتية عن الرواية في مصر

في موسكو صدرت دراسة طويلة اعدتها المستشرقة السوفياتية الدكتورة فاليريا كيربتشنكو عن اعمال ثلاثة روائيين مصريين، صنع الله ابراهيم، ويوسف القعيد، وجمال الغيطاني.

كانت المستشرقة قد ترجمت اعمالا روائية للكتاب الثلاثة من قبل□

مركز ثقافي عراقي في القاهرة

المركز الثقافي العراقي بالقاهرة، يجري اعداده الآن من جديد بعد ان ظل مغلقا لمدة ست سنوات.

يحتوي المركز على مجموعات كاملة من الفن التشكيلي العراقي في القاهرة ابرزها مجموعة للفنان فائق حسن□

افلام مصرية في مهرجان موسكو

فيلما «حب في الزنزانة» و«الخريف» ستشترك بهما مصر في اطار المسابقة الرسمية في مهرجان موسكو السينمائي الدولي، الذي سينتهي اواخر تموز الجاري.

وفي اطار السوق الدولي للمهرجان ستشارك السينما المصرية بستة افلام اخرى هي «سواق الاوتوبيس» و«العار» و«العذراء والشعر الابيض» و«عنتر شايل سيفه» و«حدوته مصرية» و«الطاووس»□

يوكيو ميشيما

احمد خلف



جمال الغيطاني

انطوني كوين

قصة قصيرة

قصف بعيد المدى

بقلم: علي خيون

ملأت انفه رائحة طيبة، فارسل نظراته في الأرض المعشوشبة المحيطة به، ووضع رشاشته بجانبه وامتد على الارض، وتابع بعينيه ضياء الشمس المنتشر في المكان.. «ستغرب الشمس بعد ساعة، لماذا تغرب الشمس؟!» قال في ذات نفسه، وتأوه، فتذكر صورة الغروب في «السيبة» جنوبي البصرة، ورأى نفسه في ازقتها الطيبة، يهدىء من روع أهله واقاربه وجيرانه. كان ذلك قبل الحرب بشهر، حين عاد ذات يوم من وحدته قرب البصرة فوجد قريته في نفير عام، حث الخطى ليقترب من البيت، قال له ابوه وهو يرتدي يشماغه وعقاله:

□ راهي.. ما هذا؟!

- ايران تقصف المناطق الحدودية..

□ والاطفال والنساء والبيوت.. ألا يعرفون ان اطلاقاتهم قد تصيب بشرا آمنين؟!

- يعرفون يا ابي..

□ وماذا نفعل؟!

نظر راهي الى السماء، كانت إطلاقات المدفعية -بعيدة المدى- تعبر قضاء قرى «السيبة» وتئز بصوت يبعث الدهشة في نفوس الاطفال الذين لم يألفوا هذا الصوت لأنهم لم يسمعوه من قبل، وفكر راهي في خطورة الأمر.. كان محتارا تتقاذفه نارين.. حائر بين ان يهون الأمر كي لايصاب من اجتمع حوله بالهلع، وبين ان يشرح خطورة القنابل الثقيلة التي تقع على حدود القرية القريبة.

وأزت قذيفة جديدة، سمعها الجميع تدك الارض في موقع ليس بالبعيد، وصاح رجل:

- ياجماعة، هل تعلم الدولة بما يحدث هنا؟!

قال راهي:- ألم تسمع المذكرات العراقية التي رفعت احتجاجا على هذا الوضع؟!

قال الرجل وهو يتابع السماء:-

- وماذا تنفع المذكرات؟!

وهز يده علامة السخط وقال:-

- المذكرات تنفع مع الذين يعرفون معناها.. أما هؤلاء..

واشار الى الجهة المقابلة وكور قبضة يده وتمتم:

- لا ينفع بهم إلا الضرب على الرأس..

وردد بغضب ملتهب:

- أولاد الملاعين.. ألا تعرفون ان هذه القنابل قد تقع فتحرق بيتا او اثنين؟!

وقال راهي الذي كان يتابع مع جموع الناس المحتشدة غضب الرجل المتحدث:

- اسمعوا ياجماعة.. الافضل ان يلزم كل شخص بيته الى جانب اولاده..

وسأل الرجل الغاضب:-

- وماذا نفعل اذا سقطت قربنا احدى هذه القذائف؟!

قال راهي:- خذوا وضع الانبطاح.. تمددوا بعيدا عن الجدران الطينية.. والافضل، في السواقي الجافة القريبة..

تساءل رجل آخر:- كيف؟!

قال راهي:- هكذا.. انظروا..

وتمدد أرضا على بطنه وطوق رأسه بيده، ورفع رأسه قليلا يرى ابناء القرية الذين تجمعوا حوله واوضح:

- الاذرع تحيط بالرأس للوقاية.. والفم مفتوح لموازنة الضغط.. مفهوم؟!

قال الجميع:- مفهوم..

نهض راهي، فانبطح بعض الصغار يقلدون حركاته، وهم الاخرون بالانصراف تنفيذا لنصيحة راهي، لكن انفجارا فظيعا هز أركان المكان، وركض الصبية الذين كانوا ينبطحون باتجاه البيوت، وصوتت بعض النسوة فيما ظل راهي واقفا يتطلع بذهول، غير مصدق، لما يجرى.

وسمع راهي صوت حذاء ثقيل يضرب الارض باتجاهه، فرفع رأسه ورأى في عتمة الغروب الشاحب وجه النائب الضابط نجم.. فنهض من رقدته ورفع رشاشته، مرحبا بالقادم:

□ اهلا سيدي..

- أهلا راهي.. ها.. بماذا تفكر؟!

□ ذكرني الغروب بالقصف الذي تعرضت له قريتي قبل الحرب..

- حدثتني عن ذلك.. انت تتذكر ذلك كل يوم.

□ غروب الشمس هو الذي يفعل ذلك.. أعني هو الذي يذكرني بذلك المشهد الفظيع.. ترى.. لماذا تغرب الشمس؟!

ضحك نجم.. وتطلع في وجه راهي الاسمر الحزين وربت على كتفه، ثم اشار الى صدره وقال بنبرة ودودة:-

- راهي.. انظر الي.. لماذا حملت نوط الشجاعة ومنحت رتبة نائب ضابط وانا جندي؟! لماذا؟! أليس كل ذلك لانني وجماعتنا في الوحدة اردنا ان نلقن الاعداء درسا في كيفية احترام الاخرين.. أليس ذلك من اجل عوائلنا التي تعرضت للعدوان بلا مبرر؟!

قال:-

- تلك المدفعية اللعينة التي يوجهونها بحقد دفين.. لو كنت قائدا لطائرة سميته.. أف.. تعرف سيدي.. هذا القصف بالذات يجعلني أرى الحرب ضرورة.. ما الذي كان يمكن ان يحدث لو لم نرد العدوان؟!

واطرق لحظة وتمتم وهو يتحسر:

- لايمكن ان انسى تلك الليلة ولا أنسى وجه ابي..

وتمتم نجم بهدوء:

- الله يرحمه..

واراد نجم ان يغير وجهة الحديث فسأل راهي:-

اين تقضي اجازاتك الدورية الآن؟!

□ في بيت خالي..

- في اية منطقة..

□ في الزبير..

- متى تبدأ دوريتك؟؟

□ بعد الساعة الثامنة..

نظر نجم الى ساعته وقال:

- ولكن لا يزال امامك متسع من الوقت؟!

□ انا لا احسب الخفارة بالزمن الاعتيادي، خفارتي تبدأ بعد غروب الشمس.. أواجه الليل برشاشتي ولا تغمض لي عين حتى الصباح.

- حسنا تفعل.. ان لك الفضل في كشف التسلل المعادي قبل شهر حين بقيت يقظا ونبهت رفاقك..

في هذه اللحظة، وصل جندي الى المكان الذي يقف فيه راهي ونجم وأدى التحية ثم قال وهو يلهث:-

- سيدي.. انت والنائب العريف راهي.. وسكت يلتقط انفاسه فصاح النائب الضابط:-

- ماذا؟! تكلم؟!

- يريدكما السيد الآمر الآن..

وفي موضع السيد الآمر، كان نجم وراهي وبضعة افراد معهم يستمعون الى خطة جديدة لعملية تعرض تهدف



الى كشف تجمعات العدو خلف الساتر.. قال الآمر في نهاية حديثة:

ـ استرقنا برقية تؤكد وجود تحشد للعدو خلف الساتر.. في الارض الحرام.. نريد المباغتة.. سأل نجم:ـ سيدي.. متى يتم التنفيذ؟!

ـ الساعة العاشرة.. وقال راهي:ـ سيدي.. هل تسمح لي ان اقترح اسما لهذه العملية؟!

ابتسم الآمر وقال:ـ حسنا.. قل..

ـ اقترح ان نسميها عملية «الغروب».

ـ موافق.. هيا.. استعدوا وجهزوا ما تحتاجون اليه وليكن الأمر في غاية الكتمان.. وستكون السرايا كلها معبأة لأي احتمال.. مع السلامة.

وفي العاشرة، كان الليل الهاجع قد نهض من سباته غاضبا، وتدفقت نيران وتصاعد لهيب واندلع الحريق يأكل مدافع معادية كانت ترسل نيرانها في النهار على مدن آمنة، وتصاعد الدخان من دبابات منتشرة هنا وهناك لاذت طواقمها بالفرار..

وسمع راهي صوت نجم يقول له وسط لعلعة الرصاص:ـ

ـ الأمر يطلب ازاحتهم عن المنطقة.. سيرسل لنا تعزيزات جديدة..

وظلت قذائف اللهب تعبر الرؤوس ساخنة غاضبة محتجة، ورأى الجميع النائب العريف راهي يقود أسيرا الى الخلف ويعود بسرعة ليشاغل افراد العدو المنتشرين على مسافات متباعدة امامه.

وهمس له نجم قائلا:

ـ تعرف ما الذي أتصوره عنك الآن؟!

ـ ماذا؟!

ـ كأنك ترسل كل اطلاقة في رأس معاد.. كأنك ترمي لتقتل فقط دون ان تهدر اطلاقة واحدة في الفضاء..

ـ سترى ما افعل.. سأحولها من عملية تعرض الى هجوم مقابل.

واندفع الى الامام يقود المجموعة التي وصلت، ويقيد الاسرى ويرسلهم الى الخلف.. وطلب من المخابر ان يؤكد للآمر نجاح العملية.. وان يرسل المزيد من العتاد والرجال..

وبعد ساعتين، هدأ كل شيء، واتصل المخابر واخبره بان المجموعة تسيطر دون مقاومة على المنطقة.. اما تضحياتنا..

وسكت المخابر فألح الآمر ان يعطيه الموقف كما هو.. فقال المخابر:

ـ سيدي.. لدينا شهيد وثلاثة جرحى من الجنود..

قال الآمر:ـ سآتي بنفسي لاخلائهم.. وران على المكان صمت عميق□.

عودة بالمسرح الى ذهنية الماضي

«الخليقة البابلية»

بدائية الحياة في الزمن المتجدد

بغداد ـ من مراسلنا

تدلف الى قاعة المسرح من كهف منصوب عند الباب، لتفاجئك رسوم بدائية معلقة هنا وهناك على جدران المسرح... طقس من الاحتفال الغرائبي الذي يعود بالمحتفل الى ايام اسلافه الاوائل، وهم ينشطون في تفسير الظاهرة التي يعيشون تفاصيلها، الطبيعة بكل منحنياتها، وهم حين يعجزون عن تفسير ظاهرة طبيعية ما، فانهم سرعان ما يحيلون مخيلاتهم الى الطبيعة ذاتها، منها تنبت الشجرة واليها تعود.

والمسرحية هي «الخليقة البابلية» التي اعدها للمسرح ثامر عبد الكريم واخرجها الدكتور صلاح القصب، في عالم من الميثولوجيا الذي يختزن الاسطورة والطقس الديني، ليقدمها طلبة المرحلة الاولى في اكاديمية الفنون الجميلة بالعاصمة العراقية.

النص الذي اعتمده المخرج، بادىء الامر، هو النص الذي ترجمه سليم طه التكريتي عن الخليقة البابلية، ثم اعتمد بعد ذلك نصا آخر لفكتور طه الذي اعدّ له السيناريو والحوار ثامر عبد الكريم.



د. صلاح القصب.. مخرج المسرحية.

في الستينات قدم صلاح القصب مسرحية (جلجامش) على اساس من وعي خاص بمسرح الصورة، ثم في العام المنصرم قدم مسرحية (هاملت) الشكسبيرية كنص مختبري من نصوص المسرح الجديد، اخراجا وتمثيلا. الا انه في مسرحيته الجديدة هذه، قلَبَ موازنة الحوار الشفاهي الى حركة في الجسد... ذلك ان مرونة المؤدي وهو يتقمص شخصية ما من شخصيات المسرحية المتعددة، كانت توحي من خلال الحركة المكثفة والمدروسة بعناية ودقة، بحوار غير منطوق البتة، لتكون فيها بعد مركز الثقل الاساسي في النص المسرحي برمته.

سبع لوحات وفق تسلسل تاريخي هو التسلسل الذي قدمته الاسطورة، مستندة على الاساطير البابلية ذاتها، وكتاب «ما قبل الفلسفة» ترجمة جبرا ابراهيم جبرا، فضلا عن اساطير سومر وآشور... وكل ما افرزته حضارة وادي الرافدين من تراث وعلاقات.



بعيدا عن شكل المسرح الوثائقي او التوثيقي، سعى المخرج لان يقدم نصا مسرحيا يعتمد المفهوم البصري والحسي متجنبا الحوار الدرامي الطويل، فلقد اعتمد وسط المسرح حفرة عميقة لبدلل من خلالها على قلق التكوين الاول للحياة، ومن ثم لتوظيف الفراغ الحاصل بين المعبد والقاعة تمهيدا لظهور «مردوخ» كرمز لاشاعة السلام والطمأنينة في مدينة بابل.

مسرحية «الخليقة البابلية» تعود بمشاهدها الى الماضي بكل ما قدمه اشعاع معرفي وحضاري، بدلا من اللجوء الى نص اجنبي، او تعريب نص مسرحي من لغة اخرى، وهو بهذا يشكل امتدادا لما بدأه المخرج في مسرحية «جلجامش» التي لا تكاد تبتعد عن طقس المسرحية الجديدة التي تقوم على تطويع جسد الممثل كبديل للحوار، وعلى خلق مناخات بديلة للغة المسرحية، وتفجير المعنى من خلال اكتشاف الطاقة الكامنة في الحركة والاداء.

قد يجد البعض ان ثمة تداخلا بين المسرح الذهني ـ مسرحيات توفيق الحكيم على وجه التخصيص ـ ومسرحية «الخليقة البابلية»، غير ان ثمة فارقا جوهريا، هو ان «الخليقة البابلية» تعتمد على ذهنية المتفرج لا ذهنية النص، وبذلك فانها تخلق له عالما من الحدث الدرامي الذي يتكون في جو خاص من الاسطورة والطقوس الاحتفالية البدائية□



مشهد من مسرحية «الخليقة البابلية»

في حوار مع كوستا كافراس مخرج الافلام السياسية:

بطل "المفقود" هو أيّ واحد منا

مناضل ارجنتيني قال لي: كثيرون مستعدون للموت من اجل أفكارهم لكن لا أحد يرغب في أن يصبح "مفقودا"



المخرج اثناء تصوير (المفقود)

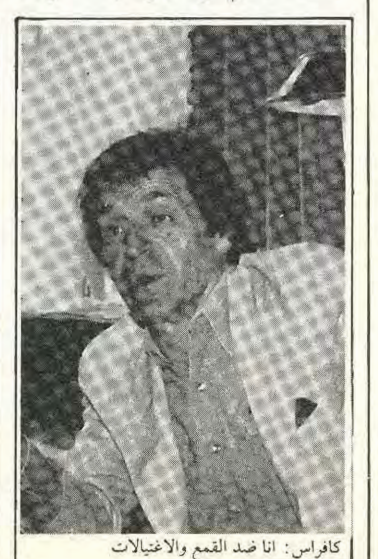
في فيلمه الاخير «المفقود» عبر المخرج السياسي اليوناني الاصل والفرنسي الجنسية كوستا كافراس باسلوب سينمائي متمكن ومتطور عن حقيقة الانقلاب الذي اطاح بالرئيس التشيلي سلفادور الليندي، اذ صوّر اقدام العسكر الغليظة وهي تطبق الخناق على سنتياغو العاصمة لتشل حركتها تماما ولتصبح مدينة تخيم عليها الاشباح.

وكوستا كافراس في هذا الفيلم الذي يعد من افضل وانضج افلامه بعد فيلمه السابق (زد) لا يستخدم اسلوب الثرثرة ولا يقدم لنا اشياء تجارية هابطة وانما يقدم لنا حكاية انسانية نشهدها في كل يوم من حياتنا ونعيشها عن قرب بملابساتها ولحظاتها الحرجة وهذه هي طبيعة الفن الهادف في السينما الجادة التي تنقل لنا الحياة بمفارقاتها الى الشاشة لكي تتحدث عن نفسها...

كوستا كافراس فاز فيلمه الاخير «مسنك» بالجائزة الكبرى في مهرجان كان بعد ان تقاسم مع المخرج التركي يلماز كوني... ولكي نتعرف على هذا المخرج كان لنا معه هذا اللقاء...

■ فيلمك الاخير «مسنك» يبحث قضية تشيلي والضربة غير المتوقعة لحكومة سلفادور الليندي... لماذا لم تشر الى هوية البلد والرئيس المقصود وجعلت الاحداث مفتوحة..؟

ـ نعم... هذا صحيح الفيلم، اخرجته في المكسيك وانا لم اشر ابدا لذكر الليندي او بينوشيت، وهذا باعتقادي ليس بالضروري، ان تكون شارلوك هولمز لكي تكتشف ان احداث الفيلم تتعلق بهذا البلد او ذلك، فأنا كنت متعمدا في ذلك فاي شخص متتبع لاحداث العالم سوف يعرف بنفسه هؤلاء الناس... والفيلم طبعا كما هو معروف يعتمد على قصة حقيقية للكاتب الاميركي «توماس هوزور» والتي نشرها بعنوان «اعدام.. شارلس هورمن» وقد اخرجت هذه القصة بعنوان «المفقود»... واردت ان امنح هذا الشعور لرجل شاب في الفيلم وهذه الحالة ممكن ان تحدث في اي مكان واي وقت لاي شخص وليست هناك نهاية لقصة يمكن ان تكون لها تتمات حتى الآن.



كافراس: انا ضد القمع والاغتيالات

المخرج في سطور

ـ ولد كوستا كافراس في اليونان عام ١٩٣٩

ـ درس في باريس عام ١٩٥٢، وحصل على اجازة في الادب المقارن من السوربون.

ـ درس في المعهد العالمي للسينما لغرض الاحتراف.

ـ اخرج على التوالي:

- اصطدام الجند ١٩٦٧
- زد ١٩٦٨
- الاعتراف ١٩٦٩
- حالة الحصار ١٩٧٢
- مقطع خاص ١٩٧٥
- نور امرأة ١٩٨١
- المفقود (مسنك) ١٩٨١

■ اشرت في حديثك الى ان القصة حقيقية فهل بحثت عن الشخصيات الرئيسية للقصة والشخصيات التي كانت على مقربة من الاحداث..؟

ـ ولماذا يجب ان افعل هذا؟ توماس هوزور المؤلف فعل كل ذلك عندما اراد ان يكتب القصة.. انه التقى بسفير التشيلي وايضا تحدث مع السيناتور الضابط فرانك جورج والذي ترأس لجنة التحقيق في ذلك الوقت وناقش معهما قضية جارلس هورمن.. ففي بداية الامر بدأوا التحقيق ثم تراجعوا... والموظفون الذين كانوا يراقبون في اللجان الفرعية مع السيناتور... حققوا في القضية وصرحوا بأن قضية جارلس هورمن بقيت مفتوحة ولم تغلق ابدا.. ونحن ايضا وصلنا مع القصة الى النقطة التي شعرنا اننا لا نستطيع ان نؤكد ولا ان ننكر غالبية الادعاءات ونحن نعتقد بأن جارلس هورمن الصحفي (المفقود) قتل بتعاون تام مع احد الاميركيين وهذا ما اوضحته في الفيلم.

■ وهل اعتمدت على احصائيات عالمية حول موضوع الاختطاف شجعتك على اخراج هذا الفيلم...

ـ هناك في العالم ٣١ بلدا تستخدم الاختطاف كوسيلة للقمع وصحيح ان النتائج كانت ممتازة... فقد تملك الناس الرعب في اماكن اختفائهم...

وفي رأيي ان هذه اكثر وسائل القمع السياسي تأثيرا فالنتائج مذهلة ومفزعة... لقد سمعت عن اناس ارجنتينيين، وهناك الكثير منهم في باريس ورأيت غيرهم في المكسيك... لقد حلل لي احدهم المسألة تحليلا رائعا حين قال لي... الكثير مستعدون للموت او دخول السجن من اجل افكارهم... ولكن ما من احد يرغب في الاختفاء وفي ان يصبح مفقودا... وليس هناك من يقول «يحيا المفقود» هذا هو شأن الناس الذين يريدون ان يجندوا او يعبئوا انفسهم في خدمة قضيتهم، فما بالك بالآخرين الذين يتملكهم قلق دائم لانهم فقدوا شخصا قريبا منهم...

■ انت ترى اذن انها ظاهرة سياسية تمارس في العالم الثالث وخاصة في اميركا اللاتينية هل يمكن تحديد الرقعة الجغرافية لهذه الممارسات بالتحديد...؟

ـ انها ظاهرة سياسية بدأت، لست ادري اين، ولا يمكن القول بأنها حديثة فقد مارس الانسان ذلك في مجال القمع منذ القديم منذ ان بدأت مختلف الويلات ولكنها الآن تمارس على صعيد واسع

جدا.

■ في الأونة الاخيرة بدأنا نشهد تراجع الفيلم السياسي عبر العالم وهذا واضح من خلال الافلام الايطالية . . . فهي لم تلق نفس النجاح الذي كانت عليه سابقا . . اذن كيف يجب في رأيك ان تعمل فيلما سياسيا ناجحا . . ؟

ـ أولا أريد ان أوضح أمرا . . . اعتقد ان الافلام كلها سياسية وبطبيعة الحال تبدو افلام «جيمس بوند» وافلام ماكس كافلام غير سياسية ولكنني سبق وان اكدت العكس . . . حتى فيلم «ريدز» فيلم سياسي وكذلك الافلام التي تنكر ان تصبغ بصبغة سياسية في الواقع هي سياسية بشكل ما . . .

لانها تحتوي على مضمون سياسي الا وهو تعزيز الايديولوجية السائدة وتوطيدها من خلال اظهارها لطبيعة الحياة كما هي موجودة وليس بشكل آخر.

■ وكيف ترى استقبال الجمهور للفيلم السياسي ؟

ـ الجمهور مسألة اخرى . الجمهور قد يجذبها او لا يجذبها فالجمهور ذو التكوين السياسي ليس من الكثرة بحيث تنتج له الافلام السياسية تجاريا، ولكن احيانا تحدث المعجزة، لا يعلم احد كيف وربما لانه هناك بعض المؤلفات ذات التأثير او ربما الاحداث هي التي تلعب دورا ايجابيا لكسب الجمهور.

■ في فيلمك الاخير «المفقود» كيف تم اختيارك للشخصيات واقصد من سؤالي هو اختيارك للممثل الكوميدي «جاك ليمون» والذي ادى شخصية جادة وكان بحق يستحق الفوز بجائزة افضل ممثل في مهرجان كان . . .

ـ عندما ارسل لي لاخراج الفيلم وبعد ان اعددنا صياغة الاحداث مع الكاتب وكذلك مع نالد ستيوارت فكرت اولا بالممثلة «سيسي سباك» لتمثل دور «بيث هورمان» وفعلا اتصلت بها واخبرتها وقد اعجبت بالفكرة وطلبت منها ان لا تقرأ الكتاب بل تنتظر السيناريو وبالنسبة لي فان الممثلة سيسي سباك تستطيع ان تلعب اي دور لأي امرأة اميركية اعتيادية لانها تمتلك قدرة تمثيلية عالية . . .

اما الممثل جاك ليمون . . . فما اردته قد حصل وسؤالك الآن هو خير دليل على ذلك . . . فأنا اردت ان اشرك ممثلا لا يتوقعه الجمهور . فالممثل جاك ليمون معروف للجمهور بأدواره الكوميدية وغير الجادة ولكنني اقول انه فنان قدير ذو طبع اميركي حقيقي ويستطيع ان يمثل عدة شخصيات وهذه صفات الممثل الناجح

اجرى المقابلة : سعد المسعودي

فوتوغراف

سمير سعد الدين : العدسة المفتوحة على الحياة

من خلال الكاميرا تستطيع عين الفنان التقاط ما لا تراه العين المجردة

القاهرة من سمير غريب

يفتقد الوطن العربي حركة تشكيلية في التصوير الفوتوغرافي. فهناك عدد قليل متناثر من الفنانين المصورين نذكر منهم في مصر الفنان الراحل عبد الفتاح عيد والفنان سمير سعد الدين وفي المغرب الفنان محمد بن عيسى وفي العراق مراد الداغستاني.

لا ادري ما السبب في هذا الضمور، هل هي النظرة المتخلفة للكاميرا كأداة تسجيل فقط ام نقص الوعي بالتصوير الفوتوغرافي كامكانيات ابداعية فنية لها مدارس في اوروبا؟ علما بان المقارنة بين التصوير الفوتوغرافي والرسم وايهما افضل فنيا قد سقطت مع الابداعات المتميزة لكبار الفنانين الفوتوغرافيين في العالم.

والامثلة التي ذكرتها من الفنانين الفوتوغرافيين العرب تثبت ايضا نفس النتيجة، كما تثبت ان لدينا فنانين فوتوغرافيين لا يقلون مستوى وابداعا عن كبار الفنانين الفوتوغرافيين في العالم. فقط انهم نادرون عندنا، كثيرون في بلاد اخرى.

الفنان.. المثال

وسوف آخذ هنا الفنان سمير سعد الدين كمثال اتحدث عنه ببعض التفصيل، على أمل ان اتناول اعمال الآخرين في مقالات لاحقة.

قبل عام ١٩٦٠ ودخوله قسم التصوير بالمعهد العالي للسينما في القاهرة،، لم يكن سمير سعد الدين قد امسك بالكاميرا. دخل قسم التصوير لسبب واحد فقط هو ان خاله الاستاذ عبد الفتاح رياض كان استاذا في نفس القسم.

ورغم ان الدراسة الاساسية في القسم كانت للتصوير السينمائي، الا ان اعجابا شديدا تولد داخله لكاميرا التصوير الفوتوغرافي. وفي نفس الوقت حقق تفوقا في دراسة التصوير السينمائي حتى انه عين بعد تخرجه معيدا في نفس القسم وتدرج في هيئة التدريس. وقد قام الفنان بتصوير واخراج عدد من الافلام القصيرة لا يهتم بها بقدر اهتمامه بلوحاته الفوتوغرافية.

تنقسم اعمال سمير سعد الدين الفوتوغرافية الى مرحلتين حتى الآن. المرحلة الاولى جرب فيها كل الاساليب المعروفة في التصوير الفوتوغرافي الكلاسيكي سواء عن طريق التحكم في الكادر او اللقطة او المعالجات المعملية، فصور عددا كبير من الموضوعات في هذه المرحلة. واعني هنا التصوير الكلاسيكي الفني وليس التسجيلي او الصحفي.

ذات يوم عندما كان يدرس التصوير الفوتوغرافي في الجامعة الاميركية في القاهرة اصطحب طلابه الى احد احياء القاهرة القديمة ـ حي الغورية ـ في تمرين عملي، وفجأة عندما شاهد بقعة ضوء نفذت من مشربية ـ نافذة خشبية من الارابيسك ـ على جدار، ادرك في هذه اللحظة اسلوبا جديدا في التصوير الفوتوغرافي والتقط عدة صور لبقعة الضوء. كان هذا الاسلوب هو ما يسمونه «هاي لايت»، ومنذ ذلك الوقت تخصص في اكتشاف كل امكانيات هذا الاسلوب. وقدمه في عدة معارض.

التصوير وخداع البصر

في اعمال المرحلة الثانية لسمير سعد الدين يتحد الشكل بالمضمون. التصوير الكلاسيكي يقدم شكل الموضوع فقط كما يبدو للعين. لكن في تلك الاعمال نشاهد المضمون الحقيقي

الفنان سمير سعد الدين

- ولد في القاهرة عام ١٩٤٤.
- تخرج من المعهد العالي للسينما ـ قسم التصوير ١٩٦٤.
- يعمل بالتدريس بالمعهد العالي للسينما.
- له مقتنيات عديدة في عدة وزارات وسفارات مصرية بالاضافة الى مقتنيات خاصة في مصر واوروبا والولايات المتحدة الاميركية.
- اشترك في عدد من المعارض العامة واقام عدد آخر من المعارض الخاصة. وحصل على الجائزة التقديرية من المعرض الثامن للملصقات والصور السياحية عام ١٩٧٥□



سمير سعد الدين الاول على اليسار في افتتاح احد معارضه

طفلان.. من المرحلة الكلاسيكية

لهذا الشكل. هناك قدر كبير من الخداع البصري في الواقع نتيجة عوامل الضوء والطبيعة المختلفة، سمير سعد الدين يكشف هذا الخداع ويقدم حقيقة الموضوع، وهذه هي فلسفة اسلوب الهاي لايت.

وصلت اعمال الفنان في هذا الاسلوب الى قيم تشكيلية وليست مجرد مناظر جميلة. من اهم هذه القيم «التجريد». فعندما يختصر الضوء الواقع على مساحات من الكادر فهو يختصر في نفس الوقت تفاصيل عديدة لا تهم بل تشتت التأثير الدرامي للموضوع الذي يركز عليه، وهذه قيمة اخرى اي التأثير الدرامي. وتبدو واضحة اكثر في لوحاته بالابيض والاسود حيث يبدو الصراع بينهما. حتى في لوحاته الملونة يعمل وفق هذا الاسلوب على اقتراب درجات الالوان «التونات» حتى لا يضيع التأثير الدرامي في بهرجة الالوان المتعددة. وهو لا يهتم بابراز التفاصيل، بل يهتم بتكوين اللوحة والعلاقات بين المساحات وبين الدرجات اللونية. ويبدو في لوحته رسوخ اكتسبه بلا شك من خبرته في التصوير الكلاسيكي.

هذا من جانب، ومن جانب آخر تؤكد اعمال سمير سعد الدين الاخيرة الامكانيات اللانهائية للابداع في أي منظر، وليس بالضرورة اختيار مناظر معينة تبدو مؤثرة في الواقع. اذ ان عين الفنان من خلال الكاميرا تستطيع التقاط رؤية خاصة وابراز نتيجة فنية ليست بارزة للعين المجردة، بل يمكن ان يكون العكس هو الصحيح اذ تبدو في الواقع غاية في القبح. ولهذا فالفنان حريص على تجنب العناصر الصناعية في التصوير الفوتوغرافي مثل الاضاءة الكهربائية والخدع التي تتم في المعمل اثناء عمليات تحميض واظهار وتكبير الصورة.

ولدى الفنان ـ مثلا ـ معرض موضوعه حبل الغسيل والملابس المنشورة عليه، التقطه من حبل الغسيل المعلق في فناء منزله الصغير، وهي صور ملونة. بينما جرب نفس الاسلوب في معرض سابق بالابيض والاسود في شارع واحد من شوارع القاهرة الفاطمية.

استطاع سمير سعد الدين ان يبدع لوحات فوتوغرافية تتمتع بالشاعرية والموسيقية والثراء لا تقل عن اللوحات التشكيلية الرائعة. وفهم هذه العناصر والاحساس بها يتطلب اولا رؤية الاعمال نفسها التي وصلت الى مستوى عالمي□

تهديم أكبر سور للكتب في القاهرة

نهاية سور الازبكية الشهير

ذات صباح تقدم "بلدوزر" "شركة المقاولون العرب"
ليهيل أكوام التراب على مجموعات الكتب في مشهد مأساوي

القاهرة: من كمال عبد الجواد

ما من مثقف مصري، او مثقف عربي عاش او تردد على القاهرة، الا ويعرف الطريق الى سور الازبكية العريق، حيث سوق الكتب القديمة، والذي يشبه سوق المكتبات الموجودة على ضفة نهر السين في باريس والتي تبيع ايضا الكتب المستخدمة. بدأ ظهور سوق الكتب بالازبكية منذ عشرينات هذا القرن، وفي اوائل هذا العام ١٩٨٣، انتهى جزء هام من تاريخ هذا السور العريق وذلك بسبب انشاء «كوبري» علوي ضخم يغير المنطقة التي يوجد فيها السور، وكان من المحتم ازالة هذه المكتبات، صحيح انها ستنتقل الى مكان آخر قريب، ولكن يظل لهذه المنطقة بالذات وضع خاص ومكانة غالية في نفوس المثقفين. من هنا اثار هدم هذا السور العظيم حزنا في افئدة الكثيرين. فهذا السور القديم اسهم في تكوين كل من يجيد القراءة والكتابة في مصر.

اسواق الكتب.. وتاريخ السوق

.. عرفت القاهرة مناطق عديدة لبيع الكتب، او يتركز فيها باعة الكتب. وذلك طبقا لقانون التقسيم النوعي الذي يحكم السوق العربية. والذي يخصص لكل سلعة معينة قسما يمكن ان يقصده الانسان لشراء ما يحتاج اليه، وفي القاهرة تركزت اماكن بيع الكتب حول الاماكن والمنشآت المرتبطة بالعلم. خاصة جامع الازهر، فعلى مقربة من الازهر توجد حارة الصناديقية، حيث كان يسكن الشيخ عبد الرحمن الجبرتي المؤرخ المعروف في نهاية القرن الثامن عشر، وفي هذه الحارة كانت توجد دكاكين بيع الكتب، ولا يزال عدد من هذه المكتبات يحتل قسما كبيرا من هذه الحارة حتى يومنا هذا، وعلى مقربة من دار الكتب الوطنية (المبنى القديم) تقع حارة الجماميز والتي يوجد بها ايضا عدد من المكتبات التي تبيع الكتب القديمة، وفي القرن التاسع عشر كانت منطقة الازبكية العريقة تموج بالحياة والحركة، فهنا كانت تمتد حديقة الازبكية االكبرى التي انشأها الامير ازبك في العصر المملوكي الاول، وكانت مليئة بالرياض، والأزهار، وجداول المياه، وللاسف زحف العمران عليها، ولم يتبق منها الآن الا شظايا تكاد ان تكون كالخرائب.

في القرن الماضي كانت المنطقة تعج بالمقاهي التي يرتادها المثقفون والسياسيون. واشهر المقاهي هنا مقهى متاتيا التي كان اشهر روادها جمال الدين الافغاني، والشيخ محمد عبده، وسعد زغلول، وعلى مقربة كان شارع عماد الدين الذي يعد مركزا للحركة المسرحية في مصر، الى جانب دار الاوبرا التي كانت تتوسط الميدان الشهير، وكان يوجد عدد كبير من باعة الكتب الجائلين الذين يطوفون بالمقاهي والمسارح يحملون



احدى مكتبات سور الازبكية.. قبل الهدم

الكتب ويعرضونها على الزبائن، وحتى الآن، لا يزال يوجد عدد من باعة الكتب القديمة يطوف بالمقاهي، كان اشهرهم «عم ابراهيم». القزم الضرير الذي كان يطوف مقاهي الحسين حتى اواخر الستينات، وكان صديقا حميما للكاتب الكبير نجيب محفوظ، في العشرينات، كان باعة الكتب ينهكهم التجوال طوال اليوم، فيلجأون الى سور حديقة الازبكية الذي يقع في واجهة الجانب البحري من دار الاوبرا، يسندون كتبهم الى السور، ويلتمسون الراحة تحت ظلال اشجارها، واثناء هذه الراحة كان بعض «الافندية» يتوقفون ويقلبون الكتب المعروضة، وشيئا فشيئا اصبح السور ملجأ دائماً للباعة، واصبح السور معروفا كمقر دائم لبيع الكتب القديمة والمستعملة.


السور وقد تحول الى اطلال

المشاكل قديمة

اصبح السور مقرا للكتب، وبالتالي من اهم منابع الثقافة في القاهرة، خاصة للفقراء الذين لا يمكنهم دفع اثمان الكتب الجديدة، وللباحثين الذين يحتاجون الى كتاب قديم نفذت طبعته، غير ان هذا المنبع الثقافي كان مصدر قلق للسلطات الانجليزية في زمن الاحتلال، لقد نظر رجال الاحتلال الى السور على اساس انه ملتقى غير معلن، وغير منظور لاصحاب الرأي، وللفكر، بالاضافة الى دوره بعيد المدى في صياغة وتشكيل عقليات جديدة. من هنا هوجم السور كثيرا من جانب الجنود الانجليز، بواسطة خراطيم المياه، غير انهم بمجرد اختفاءهم كان باعة الكتب يظهرون مرة اخرى، ويعرضون كتبهم، ولم تتوقف حملات الانجليز على السور حتى جاءت حكومة الوفد برئاسة مصطفى النحاس التي منحت حكومة الوفد اثني عشر ترخيصا رسميا لاثني عشر بائعا لبيع الكتب. واصبح وجود الباعة رسميا، وفي عام ١٩٥٢ قامت ثورة يوليو، وارتفع عدد التراخيص الى اربعين ترخيصا، لقد استقر السور تماما، وفي البداية كان الباعة يعرضون كتبهم على السور مباشرة وفي الليل يجمعونها ويضعونها في اكوام حتى صباح اليوم التالي، ومنذ اواخر الستينات بدأ الباعة يضعون الكتب في اكشاك خشبية، وحصلوا على تراخيص بذلك، الا ان ثمة تطورا خطيرا وقع في تاريخ السور منذ منتصف السبعينات ومع بدء سياسة الانفتاح الاقتصادي، فقد تسلل بعض التجار وحصلوا على تراخيص باقامة مكتبات، وسرعان ما قلبوا محتواها، فاصبحت الواجهات تعرض الاجهزة الكهربائية، والملابس المستوردة، والزجاج المستورد، وغير ذلك من بضائع الانفتاح، وتركزت هذه الواجهات في الجزء المطل على شارع ابراهيم باشا، وشارع ٢٦ يوليو، وقد اثار ذلك ضجة، تناولتها وسائل الاعلام، وتم توجيه انذارات لاصحاب هذه المحلات لازالتها، ولكن كل الجهود فشلت، وهذه المحلات او «البوتيكات» كما تسمى نجت من قرار الازالة الاخير!



البولدوزر يتقدم

.. ازمة المرور في القاهرة خانقة، فمع تقدم المدينة، واتساعها، وزيادة عدد السيارات، بدأت عدة محاولات لحل هذه المشكلة التي تزداد تعقيدا، وكانت مشاريع انشاء الكباري العلوية، واشهرها الآن، كوبري اكتوبر، وكوبري العباسية، ثم بدأ التخطيط لاقامة كوبري الازهر العلوي، وقامت شركة «المقاولون العرب» (عثمان احمد عثمان) بتنفيذ هذا الكوبري، ورأت في تصميمها ان منزل تصميم الكوبري سيصب في منطقة سور الازبكية، واخطرت الشركة الشرطة بضرورة اخلاء السور، وجرت اجتماعات كثيرة بين ممثلي الباعة ورجال شرطة المرافق، لكن لم يصل الطرفان الى حل، بدأ باعة الكتب جهودهم للابقاء على هذا المكان التاريخي العريق، لجأوا الى وزير الثقافة محمد عبد الحميد رضوان وعد الوزير بمساعدتهم، وتوصل معهم الى اتفاق، يتلخص في انتقالهم الى الجانب الآخر من السور، المطل على شارع ٢٦ يوليو بدلا من الانتقال الى درب الجنينة البعيد نسبيا وغير المطروق، غير ان شرطة المرافق اعترضت، لان شارع ٢٦ يوليو مزدحم، وسوف تزيد المكتبات حركة المرور به تعقيدا!

رفع الباعة قضية امام المحكمة ضد محافظ القاهرة، وعدد آخر من الجهات التنفيذية بعدم ازالة المكتبات حتى يتم الفصل في الدعوى، وتحدد في يوليو (تموز) الحالي موعداً للنظر في هذه القضية.

لم ينتظر «بولدوزر» شركة «المقاولون العرب» (عثمان احمد عثمان وشركاه)، فقد تقدم في ساعة مبكرة من صباح الاحد ٥ تموز ١٩٨٣، وازال الجانب الاكبر من السور، وتبعثرت الكتب فوق الارض في مشهد مأساوي، والآن.. لم يتبق في القاهرة سوى مكانين آخرين لبيع الكتب القديمة، اولها المكتبات المجاورة للجامع الازهر، والثاني مجموعة من المكتبات بميدان السيدة زينب.

غير ان مكانة السور العريق لا تعوض ابدا. □

التراث والإبداع

يقول «ارنست فيشر» في ضرورة الفن:
ان تمثال موسى الذي صنعه «ميكيل انجلو» لم يكن مجرد الصورة الفنية لرجل عصر النهضة او التجسيد الحجري للشخصية الجديدة الشاعرة بذاتها، وانما كان ايضا امرا نقشه «انجلو» في الحجر ووجهه الى ابناء عصره، هكذا ينبغي ان تكونوا.

هذا ما يتطلبه العصر الذي نعيش فيه.

ان الدنيا التي نشهد ميلادها في حاجة اليه..

هكذا يؤكد «فيشر» اهمية توظيف التراث واستخدام الرموز التاريخية والاسطورية، وحاجة الابداع اليها، وضرورة التوجه نحو تحديثها وتوظيفها في الادب.

فاضافة الى الزخم السحري الرائع الذي يبثه استخدام وتوظيف الاساطير، يدع الفرد العادي - وهو يقصد ملتقى الابداع - شريكا مرة اخرى في صنع العالم الذي يطمح الابداع الى التنبؤ به.

ويدعنا - فيشر - نؤمن بان الفنون الجميلة:

- نتاج جماعي..

على الرغم من الخصوصيات الفردية لكل منها.

فما دام الماضي التراثي بكامل خطوطه الفكرية والدينية والسحرية هو:

- نتاج امة، كاملة..

وتوظيف هذه الخطوط بصورة معاصرة اكثر من ضرورة في الابداع الملتزم، فالى اي مدى، توجه المبدعون العرب، نحو التراث الثري؟

- ما هي الجوانب التي لا تزال مهملة في هذا التراث؟

ولا بد لنا ان نقول ونحدد ونوضح:

ان كل المنجزات الفكرية والاسطورية التي وجدت في ارض الرافدين، واليمن ومصر،..

- هي منجزات عربية..

- وان كل قصص الحب والخصب التي واكبت:

- حضارات السومريين والاكديين والاشوريين والكنعانيين والمصريين والثموديين ثم الجاهليين على ارض شبه جزيرة العرب من غساسنة ومناذرة وغيرهم..

- كل هذه الحضارات تنتمي لشعب واحد هو:

- الشعب العربي..

وعلى الرغم من تمادي بعض الشعوبيين والمستشرقين بفصل تلك الحضارات وسلخها عن جذورها العربية،

ومحاولة تحديد كيانات وحضارات مع ابراز «خصائص» مميزة على حساب - الامة العربية..

فان هذه المحاولات باءت بالفشل!

وليس امام المبدعين العرب، غير الالتفات الجدي الى تراثهم الاصيل، ودراسته وتقديمه بشكل افضل، دراسة علمية، مقارنة..

ان ملحمة - كلكامش - مثلا - أول نص ملحمي في التاريخ البشري باعتراف الجميع..

وهذا واحد من الادلة، التي تؤكد عبقرية الفكر العربي واصالته وتأثيره في الثقافات الاخرى، ومنها يمكن ان نستنتج ان الفكر الاوروبي تأثر بالفكر العربي، غير مرة..

فكم نملك من دراسات حول ملحمة كلكامش؟

وكم جامعة عربية: جعلت من هذه الملحمة، مادة للدراسة؟□

شهادات من عصر صلاح الدين

تجسدت الوحدة العربية في العصر الايوبي على اكثر من صعيد..

وفي عصر:

- صلاح الدين الايوبي.

توطدت اركان الدولة العربية..

وفي عهد أخيه:

- الملك العادل..

إمتدت الدولة العربية:

- من أقصى بلاد مصر، والشام، واليمن والجزيرة الى همذان كلها..

وقد أورد «إبن شداد» مؤرخ هذا العصر، شهادة قيمة عن بطولات: صلاح الدين.

كان صلاح الدين محرر بيت المقدس، من ابرز القادة الشجعان الذين انجبتهم امتنا..

- كان طموحا الى الغاية..

ولم يقف طموحه عند هذا المدى من وحدة الامة العربية.

بل كان يطمح الى تجديد سيرة الفاتحين العرب، المسلمين..

كان يعتبر:

خالد بن الوليد، طارق بن زياد، والقعقاع بن عمرو، والمثنى بن حارثة وغيرهم مثلا وقدوة..

كان يعتبر نفسه صاحب رسالة مقدسة..

ويذكر مؤرخه وقاضيه «بهاء الدين بن شداد» انه قال له لدى توديع شقيقه «العادل»، قرب عسقلان، في طريقه الى مصر، قال له:

في نفسي انه متى يسر الله تعالى فتح بقية الساحل، قسمت البلاد، وأوصيت وودعت، وركبت هذا البحر، الى جزائره، اتبعهم فيها حتى لا القى على وجه الارض من يكفر بالله، او اموت».

ومن المؤرخين، الذين شهدوا هذا العصر:

الرحالة ابن جبير،

فقد غادر هذا الرحالة العربي العظيم، غرناطة سنة ٥٧٨ هـ وتوجه الى الوطن العربي وطاف العالم وسجل مشاهداته في رحلة تعتبر من اهم الوثائق التاريخية والاجتماعية لعصره..

وعرض «ابن جبير» لوصف الحالة العامة خلال حكم صلاح الدين فرأى ان «اهل البلد في نهاية من الترفيه واتساع الاحوال، لا يلزمهم وظيف البته».

وهذه الملاحظة الدقيقة، تدل على عمق في الفهم واتصال بالحياة الاجتماعية واهتمام بالشعب، وسؤال عن احواله،

وقد اعجب «ابن جبير» كثيرا باوضاع الرعية العربية تحت ظل الدولة الايوبية، فنصح ابناء المغرب، ان يردوا مناهل المشرق وان يعبوا منه وينهلوا، فتكون الوحدة العربية الكبرى، وينهض العرب بجملتهم، ويحلق النسر الجبار بجناحيه من مشرق ومغرب، ويعود الى السماء العالية من حضارته، ويحتل مكانه في العلم والادب والثقافة.

ولعل من اسباب اكبار «ابن جبير» نظام الحكم وقوة السلطان، بفضل صلاح الدين الذي كان يضع اسس الوحدة للعرب منذ ذلك الحين، ويقف للاستعمار وقفة الشجاع، معتمدا على الشعب، سائرا به نحو الحضارة، فهو يردد فيه حسن الذكر والثناء، فيقول:

وقد تقدم الذكر ايضا في غير موضع من هذا الكتاب عن حسن سيرة السلطات بهذه الجهات صلاح الدين ابي المظفر يوسف بن ايوب وما له من المآثر المأثورة، في الدنيا والدين، ومثابرته على جهاد اعداء الله.. فهو لا يأوي لراحة ولا يخلد الى دعة، ولا يزال سرجه: مجلسه.

وترك «ابن جبير» الشام الى «عكا» فقال:

ليلة الاحد التاسع من شهر «سبتمبر» ونحن بدمشق حرسها الله على قدم الرحلة الى عكا فتحها الله، والتماس ركوب البحر مع تجار النصارى، وفي مراكبهم المعدة لسفر الخريف المعروف عندهم بالصليبية،

ووصل الى عكا في الثامن عشر من (ايلول) وقال:

«فنزلنا في بيت اكتريناه بازاء البحر. وسألنا الله حسن الخلاص وتيسير السلامة».

وكانت عكا بيد الصليبيين فقال فيها:

سككها وشوارعها تغص بالزحام، وتضيق فيها مواطىء الاقدام، تستعر كفرا وطغيانا، زفرة قذرة، مملوءة كلها رجسا وعذرة، انتزعها الافرنج من ايدي المسلمين في العشر الاول من المائة السادسة، فبكى لها الاسلام ملء جفونه، وكانت احد شجونه، وكأنه يصف عكا اليوم بايدي الصهاينة!

ولم تكن فكرة الوحدة، مقصورة على المشرق العربي، وانما كانت الوحدة الفكرية تشمل المغرب العربي، كله سواء

انضوت تحت حكم سلطان واحد ام لا . .

يؤكد هذا القول ما يرويه «المقريزي» عن الشاعر التونسي احمد بن اسماعيل، فلقد سخر من ملك فرنسا «لويس التاسع» بعد هزيمته المنكرة على ساحل قرطاجنه، وانشد:

يا فرنسيس هذه اخت مصر
تتأهب لما اليه تصير
لك فيها دار ابن لقمان . . قبرا
وطواشيك منكر ونكير

ولا ريب ان استعمال هذا الشاعر لفظة (اخت) انما يعبر بشكل عفوي عن وجدان الانسان العربي، في هذه المرحلة الحافلة بالاحداث، وذلك لتصون الوحدة العربية المنشودة من عبث العابثين وطمع الطامعين من روم وفرنجة، فكل دولة عربية اخت الاخرى.

ـ ومن بواعث الوحدة العربية الكبرى:

ـ جمع شتات الاخوات العربيات اللواتي مزقتهن المحن.

وهكذا اكدت الاحداث ان الاخطار التي كانت محدقة بالامة العربية تعد من اهم العوامل التي وحدت كلمة العرب والمسلمين□

من وفاء العرب

قال سعيد بن مسلم:

أهدر المهدي دم رجل من اهل الكوفة كان يسعى في فساد دولته، وجعل لمن دلّ عليه او جاء به مائة الف درهم.

قال: فاقام الرجل حينا متواريا، ثم انه ظهر بمدينة السلام. فكان ظاهرا كغائب. خائفا مترقبا.

فبينما هو يمشي في بعض نواحي بغداد، اذ بصر به رجل من اهل الكوفة فعرفه. فاهوى الى مجامع ثوبه وقال:

ـ هذا بغية أمير المؤمنين!

فامكن الرجل من قياده ونظر الى الموت امامه،

فبينما هو على هذه الحالة، اذ سمع وقع الحوافر من وراء ظهره. فالتفت فاذا معن بن زائدة، فقال: يا ابا الوليد، اجرني اجارك الله.

فوقف معن وقال للرجل الذي تعلق به، ما شأنك؟

قال: هذا بغية امير المؤمنين، الذي اهدر دمه واعطى لمن دل عليه، مائة الف درهم،

فقال، يا غلام، انزل عن دابتك، واحمل اخانا،

فصاح الرجل، يا معشر الناس، يحال بيني وبين من طلبه امير المؤمنين؟

قال له معن، اذهب فاخبره، انه عندي.

فانطلق الى باب امير المؤمنين فاخبر الحاجب، فدخل الى المهدي فاخبره. فامر بحبس الرجل.

ووجه الى معن من يحضر به، فأتته رسل امير المؤمنين وقد لبس ثيابه وقربت اليه دابته. فدعا اهل بيته ومواليه، فقال: لا يخلصن الى هذا الرجل وفيكم عين تطرف.

ثم ركب ودخل حتى سلم على المهدي، فلم يرد عليه السلام.

فقال، يا معن، اتجير عليّ؟

قال: يا امير المؤمنين.

قال: ونعم ايضا؟

واشتد غضبه.

فقال معن: يا امير المؤمنين، قتلت في طاعتكم باليمن في يوم واحد خمسة عشر الفا. ولي ايام كثيرة قد تقدم فيها بلائي وحسن غنائي. فما رأيتموني اهلا ان يوهب لي رجل واحد إستجار بي؟

فاطرق المهدي طويلا، ثم رفع رأسه، وقد سُري عنه، فقال:

ـ قد أجرنا من اجرت.

قال معن: فان رأى أمير المؤمنين ان يصله فيكون قد احياه، واغناه، فقال المهدي: قد امرنا له بخمسين الفا.

قال: يا امير المؤمنين، ان صلات الخلفاء، تكون على قدر جنايات الرعية، وان ذنب الرجل عظيم، فاجزل له الصلة.

قال: قد امرنا له بمائة الف.

قال: فتعجلها يا امير المؤمنين، فان خير البر عاجله. فامر بتعجيلها. فدعا لامير المؤمنين بافضل الدعاء، ثم انصرف ولحقه المال. فدعا الرجل فقال:

خذ صلتك، والحق باهلك□

الكامل

قال ابو سعيد السيرافي:
اخبرنا: ابو بكر السراج:
قال ابو العباس النحوي محمد بن يزيد:
قال اخبرنا المازني:
عن العتبي:
عن أبيه:
قال: قال الاحنف بن قيس:
الكامل من عُدت سقطاته□

من الخالدين

صلاح الدين الأيوبي



هذا القائد الباسل الذي انتصر على ٢٧ ملكا ولد في مدينة تكريت سنة ١١٣٧ من اب مسلم كريم المحتد ينتمي الى احدى القبائل الكردية القاطنة عند منابع نهر الفرات. وقد اقام مع اسرته في بعلبك بعد ان نزح اليها ابوه. نشأ وفي نفسه كره للصليبيين شديد لما كانوا يأتونه من فظائع. ولكم تمنى ان يصبح قائدا لينتقم لاخوانه المسلمين منهم. وكان قد اتقن الفروسية، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، فاصطحبه عمه القائد اسد الدين شيركوه الى مصر في حملته ضد الصليبيين. وهناك ابلى الشاب صلاح الدين احسن البلاء، وتكللت حملة شيركوه بالظفر، وأقام مع ابن اخيه في احد القصور الفخمة في القاهرة. وسرعان ما اكتسب صلاح الدين حب الشعب له. فقد كان يختلط بجميع الطبقات متفقدا الاحوال، عاملا على مساعدة الجميع الامر الذي اكتسبه الثقة والاطمئنان. وتمنى المصريون ان يتولى زمام الحكم لينقذهم من ظلم حكامهم الطغاة. وقد تحققت هذه الامنية عندما اختار الخليفة الفاطمي صلاح الدين وزيرا له بعد وفاة عمه اسد الدين شيركوه، فاثار نقمة عدد كبير من القادة. ولكن صلاح الدين لم يبال بشيء، وراح يعمل على تطهير الادارة الحكومية من الفساد المستشري، ووطد أركان الأمن في البلاد، وتخلص من الحكام القساة الذين كان يتذمر منهم الشعب، ورد الحقوق المغتصبة الى أصحابها، وخفض الضرائب بعد ان نظم طرق الجباية.

وبعد ان تم له ما اراد من الاصلاح الداخلي اعد جيشا عرمرما قويا للقضاء على الصليبيين. . وهو الحلم الذي كان يراوده منذ ايام الصبا. وقاد بنفسه هذا الجيش، عابرا صحراء سيناء الى دمشق، محتلا ما بينها وبين بيت المقدس من بلاد. واقتحم بيت المقدس دون ان يسفك قطرة دم، ودون ان ينهب اي متاع، او يهتك اي عرض.

دخل الكثير من الصليبيين في الاسلام افواجا لما شاهدوه من طيبة قلوب المسلمين وآدابهم العالية. ورحل الكثير منهم ايضا الى خارج بيت المقدس تحت حراسة جنود صلاح الدين.

وعندما علم ملوك الفرنجة في اوروبا بذلك هاجوا وماجوا وارادوا القضاء على المسلمين هناك. واجتمع ملوك سبع وعشرين دولة اوروبية منها انجلترا وفرنسا وروسيا بصلاح الدين بعد ان وصلوا الى حدود الشام وحذروه من قوتهم الشديدة وبطشهم القوي. . ولكنه هزأ بهم وغادرهم شامخا بانفه!

قام الاوروبيون بتطويق عكا. . ولكن لم يلبثوا ان تركوها لما وجدوه من استماتة المدافعين عنها.

واخيرا انتهت الحرب بانتصار المسلمين انتصارا ساحقا. . وعقدت معاهدة وقف القتال لمدة ثلاثة اعوام.

وعاد صلاح الدين الى القاهرة ظافرا، مكللا جبينه باكاليل الغار والفخار.

واخذ بعد ذلك يوطد اركان حكمه، ويعيد تنظيم حكومته، ويشيد القلاع والحصون ويقيم المساجد ليؤمها المصلون. . واخذ ينشر التعليم بين الناس ليقلل من الامية في البلاد.

واتسعت مملكة صلاح الدين فشملت مصر، والحرمين الشريفين، وجزءا كبيرا من بلاد الشام. . .□

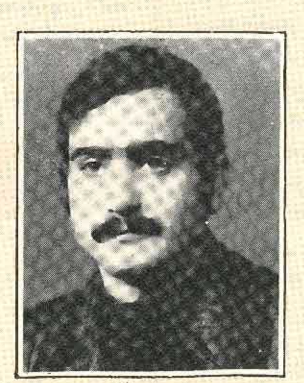




هذه الصفحة، منبر حرٌ لمحرري المجلة والمؤمنين بخطها، يطلون منه بآرائهم في مختلف جوانب الحياة العربية.

من حقهم إثارة اي موضوع، شرط ان يكون الهدف فيما يثيرونه خدمة الامة والوطن. ومن حق غيرهم ـ ضمن هذا التوجه ـ الرد عليهم ومناقشتهم. وليس بالضرورة ان تعكس اراؤهم والردود عليها خط المجلة بالكامل، أو ان تتطابق معه.

العيد.. ودرس لن أنساه



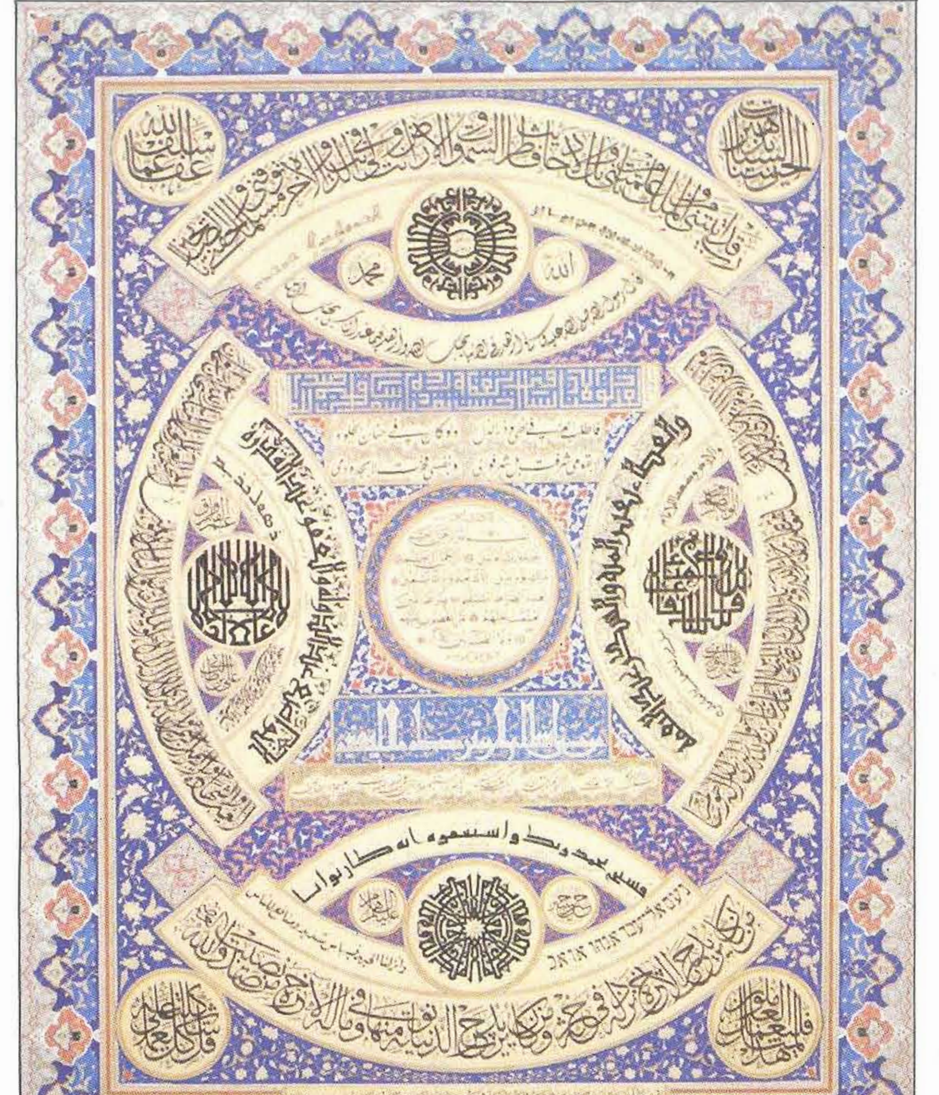
سمير المزغني

حدث ذلك منذ ست سنوات... في تلك الفترة كنت طالبا في بغداد اتلقى العلم في كلية القانون والسياسة... ولان الثورة في العراق تجسد مبادئها القومية عبر الممارسة اليومية وفي ادق التفاصيل فقد كنت انعم بكافة الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها الطالب العراقي... عندما حل عيد الفطر فكرت كليتنا في تنظيم سفرة طلابية الى منطقة سياحية شمال بغداد وسارعت الى المشاركة فقد كنت اعشق اكتشاف كل جزء من ترابنا العربي... بعد فترة قصيرة وصلنا الى منطقة الصدور وانتشر الطلاب وسط الغابة الكبيرة وتعالت الاغاني القومية والاهازيج وامتلك العيد يومذاك نكهة قومية من خلال حضور طلاب عرب من مختلف مدننا العربية... ومن خلال اللهجات المتعددة كنا نشعر جميعا بذلك الجسر العملاق الذي يربطنا جميعا ممتدا عبر التاريخ ومستهدفا المستقبل والغد المنتظر... ومن خلال احاديثنا المتنوعة عن اقطارنا والتطورات الداخلية كنا نشعر جميعا بأن همومنا مشتركة وان آمالنا الكبيرة في تحطيم حدود مصطنعة ظالمة قاسية لا بد ان تتحقق يوما ما... بعد ان تناولنا طعام الغذاء مددت يدي الى جيبي باحثا عن سيجارتي المفضلة «ريم» وهي سجائر اردنية تستوردها العراق... وعادت يدي فارغة... في تلك الاثناء مرّ صبي صغير يظهر انه من منطقة الصدور... ولان منطقة الصدور واسعة ولا اعرف دكاكينها فقد طلبت منه ان يشتري لي علبة سجائر «ريم» وقد قبل ذلك عن طيب خاطر... مددت يدي الى جيبي فاكتشفت اني لا احمل سوى ورقة نقدية من فئة الخمسة دنانير... سلمتها اليه بعد قليل من التردد فقد كانت تلك الورقة هي المبلغ المالي الوحيد المتبقي لدي لتغطية مصاريف بقية الشهر... بعد ان ذهب الصبي وتأخرت عودته بدأت افكر في ضرورة الاستدانة من الاصدقاء او التزام ريجيم قاس الى نهاية الشهر لاعنا في سرّي السجائر ومخترعيها ومروجيها... عاد الصبي الصغير يحمل باكيت السجائر وبقية الخمس دنانير... صارحته بشكوكي وقلت له: انت لا تعرفني مطلقا... كان بامكانك ان تذهب ولا تعود... قال لي في حدة: هل تطلب مني ان ابيع شرف امتي العربي بخمسة دنانير... اموال الدنيا كلها لن تدفعني الى ذلك... وفوجئت... كان ذلك ابلغ درس سياسي تلقيته في حياتي... رغم نهمي في مطالعة الكتب والمقالات السياسية فقد احسست بأن ما تفوه به الصغير هو تلخيص مكثف لدرس كبير... وانه ابلغ الدروس على الاطلاق...

ـ في هذا الزمن الرديء يبيع بعض حكامنا من حملة الهوية العربية شرف امتنا العربية بابخس الاثمان وفي اقرب الاسواق وبأقل العملات... وتتحول المبادىء والقيم الى مادة بيع وشراء ومساومة... وهم على استعداد للتحالف مع الشيطان المعمم لضرب تطلعات الامة وحقها المقدس في الدفاع عن حرمة الوطن والارض.

ـ في هذا الزمن الرديء يحاولون تركيع البندقية وجرّ المقاومة المسلحة، الى بيع استقلاليتها وقرارها المستقل بأقل سعر ممكن بالرغم من ان شرف الامة المناضلة بندقية صامدة مقاتلة رافضة لكل عمليات الارتهان والمصادرة.

ـ في هذا العيد اذكرك جيدا يا صبي منطقة الصدور.. ملامح وجهك لن تغيب عن ذاكرتي مطلقا فقد لقنتني درسا لن انساه... لقد كبرت ايها الصبي الصغير وانت اليوم حتما مقاتلا تدافع عن حدود وطننا الشرقية... وانت هذا النموذج الذي تربي منذ البداية على المثل والقيم والمبادىء العليا لن تهزم مطلقا مهما تآمر العدو ومهما كان الدعم من اوكار الخيانة ومستنقعات اللا صمود واللا تصدي... انت الذي تربيت منذ البداية على صيانة شرف الامة لن تخذل امتك مطلقا... مطلقا...□



هاشم الخطّاط
الأنامل الذهبية

في محلة من محلات بغداد القديمة اسمها محلة خان لاوند ولد هاشم بن محمد بن الحاج درباس البغدادي عام ١٩١٧ . . .

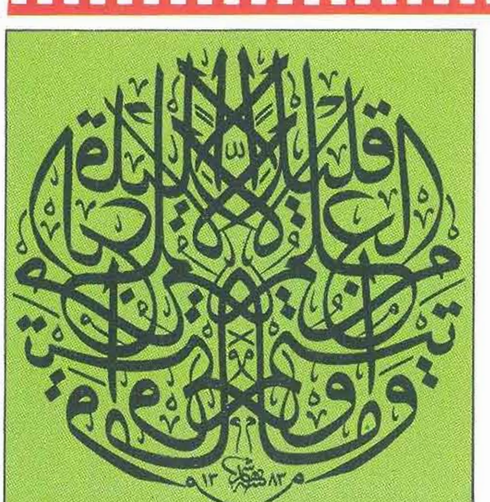
أخذ الخط في صباه عن مجموعة من الخطاطين المعروفين ابرزهم الملا عارف الشيخلي والحاج علي صابر ثم راجع بعد ذلك العلاّمة الشيخ الملا علي الفضلي ليمنحه الاجازة بالخط العربي عام ١٩٤٣ .

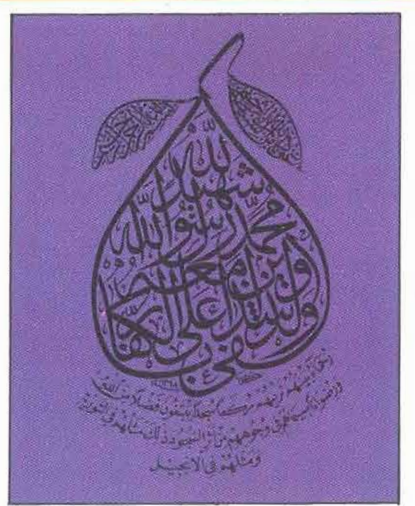
تنقل هاشم الخطاط في عدد من الدوائر والمؤسسات . . . عمل في وزارة الدفاع وفي مديرية المساحة العامة حيث التقى هناك بعدد من خطاطي عصره امثال عبد الكريم رفعت ومحمد صبري الهلالي الى ان سافر الى مصر وانتسب لمعهد الخطوط في القاهرة وحصل على الدرجة الاولى بامتياز وأعطاه الخطاطان الشهيران محمد حسني وسيد ابراهيم اجازتين في الخط، وابى البقاء في مصر رغم طلب المعهد بأن يدرس مادة الخط العربي فيه، ثم انتقل الى تركيا للتعرف على خطوط الخطاطين العثمانيين ومنحه حامد الآمدي اجازتين في الخط الأولى عام ١٩٥٠ والثانية عام ١٩٥٤ ثم عاد ليشتغل مدرسا في معهد الفنون الجميلة . . .

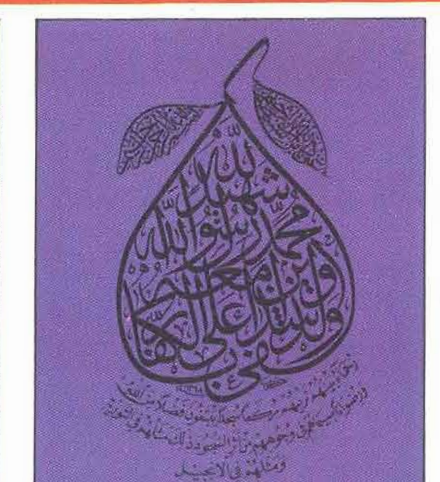
وبوفاته يوم الثلاثين من نيسان عام ١٩٧٣ فقد الخط العربي واحدا من أبرز الخطاطين العرب الذين تركوا مجموعة رائعة من الخطوط العربية بمختلف انماطها.

الغلاف الاخير

صفحة من القرآن الكريم بخط هاشم الخطاط









بسم الله الرحمن الرحيم
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كان اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال
لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم
ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا
ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في الوجه تدوير ابيض
مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد
اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع
كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا
واصدقهم لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه
ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم
كتبه العبد الفقير هاشم محمد الخطاط المعروف بالبغدادي سنة
الطليعة